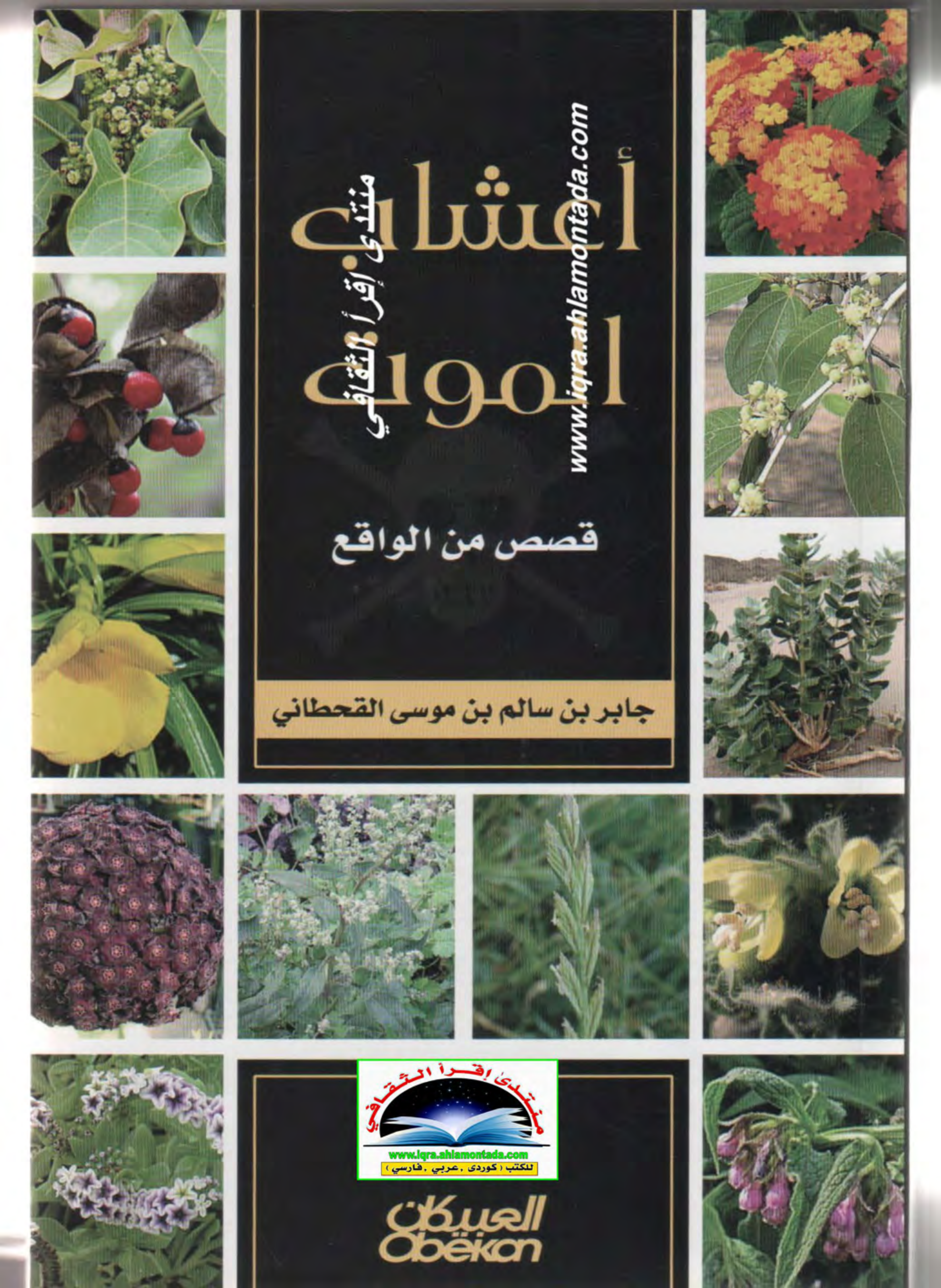


أعشاب اموية
قصص من الواقع
جابر بن سالم بن موسى القحطاني
العبيكان
Obeikan


منتدى إقراء الثقافي



أعشاب الموت

قصص من الواقع

جابر بن سالم بن موسى القحطاني



العبيكان
Obeikan

 العبيكان، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني، جابر سالم موسى

أعشاب الموت./ جابر سالم موسى القحطاني - الرياض، ١٤٣٥هـ

٢٩٦ ص؛ ١٦،٥ × ٢٤ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٣-٦٣٣-٧

١- النباتات الطبية. ٢- العلاج بالأعشاب أ.العنوان

ديوي ٦١٥،٣٢١ رقم الإيداع ١٤٣٥/١١١٤

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

الناشر العبيكان Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ فاكس: ٤٨٠٨٠٩٥ ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر العبيكان Obeikan على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف ٤٨٠٨٦٥٤ فاكس ٤٨٠٨٠٩٥ ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧ ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

www.obeikanretail.com

المحتويات

المقدمة

لا شك أن الأعشاب هي أول ما خلق الله على الأرض، فهي غذاء ودواء للإنسان. ومن المعروف أن بعض الأعشاب يمكن أن تؤذي الإنسان أو الماشية إذا أكلت أو حتى لمست، وهذا بالطبع وجد منذ وجود الإنسان والحيوان على الأرض. ويذكر المؤرخون أن أول قصة موت بسبب الأعشاب حدثت سنة ٩٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام، عندما حصل قحط،فحاول الناس أن يتغذوا من الأعشاب البرية، حيث عمل أحد الأشخاص حساء من أحد الأعشاب له ولأسرته، ما أدى إلى تسمم جميع أفراد الأسرة، ومن ثم موتهم جميعاً. وقد توالت المعلومات بعد ذلك عن الأعشاب وخطورة بعضها على حياة الإنسان حتى وقتنا الحاضر.

لقد استخدمت عصارات بعض النباتات بوصفها سمّاً قاتلاً تدهن به سهام الصيد أو سهام الحروب،واستخدمها البعض في حالات الانتحار. وكثيراً ما يتسمم الإنسان بالأعشاب عن طريق الخطأ أو عن طريق



الاستخدام العشوائي، كما هو الحال في هذه الأيام، وكما هو الحال يحدث للماشية.

تتفاوت الأعشاب في سميتها وفي تأثيرها في أجهزة معينة في جسم الإنسان، فمنها ما يؤثر في الجهاز العصبي المركزي وبعضها يؤثر في الجهاز الدوري وبعضها الآخر يؤثر في العقم والتناسل. عادة تكون المادة القاتلة في الأعشاب في جزء معين من أجزاء النبات، ونادراً ما تكون في جميع أجزاء النباتات، هذه المواد القاتلة عبارة عن مركبات كيميائية صنفت إلى قلويدات Alkaloids وجلوكوزيدات Glycosides وكربوهيدرات Curbohydrates وفلافونيدات Flovonoids وعفصيات Tannins وصابونينات Saponins ونيتريت ونايترات Nitrates /Titrites وأوكزلات Oxalates وبروتينات هضمية وأحماض أمينية Proteins ،Pephides and Aminc acids ومواد حساسة للضوء Photosensitive Agents.

وفي السنوات الأخيرة زادت محالّ العطارة في مختلف أنحاء المملكة، وزاد عدد المعالجين الشعبيين، وزاد عدد القنوات الفضائية المروجة للأعشاب، وكذلك ازداد عدد المروجين للأعشاب، حتى إنها أصبحت تباع لدى أبواب المساجد ولدى محطات الوقود، وعند الإشارات المرورية وفي بسطات الشوارع، ما زاد الإقبال على هذه الأعشاب، فأدى إلى استخدامها بطرق عشوائية وحدثت مشكلات كبيرة من جراء الاستخدام غير الأمثل لمثل هذه الأدوية.

لقد كان هناك عدد من الأشخاص الذين أصيبوا بالعقم وبعض آخر أصيب بالسرطان وبعض أصيب بتليف الكبد وبعض أصيب بالفشل الكلوي وبعض أصيب بتخثر الدم أو سيولته، وبعض النساء أصبن بعدم انتظام الدورة الشهرية وبعضهن أصبن بنزف مستمر، وبعض أصيب بخلل في الأعصاب وضمور في العضلات ومشكلات في العظام.وإن بعضهم أصيب بمشكلات في الجهاز العصبي، مثل الاكتئاب والهلوسة وانفصام الشخصية والذهان.



وإن هنــاك وفيــات كثـيرة حدثــت نتيجــة الاستخــدام العشوائــي للأدوية العشبية التي يعود السبب فيها إلى المعالجين والمعالجات الشعبيات والعطارين ومحالّ الخياطة النسوية ومحالّ التجميل والكوفيرات الذين يتعاملون مع أدوية التسمين والتخسيس التي تفسح، ولكن دون رقابة من الجهات الصحية، ما أدى إلى ظاهــرة التسمم بالأدوية العشبية. وما زاد الطين بلة الثورة التي حدثت في مجال الإنترنت الذي أصبح مجالاً للترويج لوصفات عشبية خطيرة، وبالأخص الوصفات النسائية التي تؤثر في المرأة الحامل والمرضع والأطفال الصغار دون سن الخامسة.

المأمونية (درجة الأمان للأعشاب):

لقــد تم التعــرف منذ زمــن بعيد بالخــبرة إلى العلامــات الواضحــة للسميّة والتأثـيرات المكروهــة للأعشــاب شديــدة المفعول، غــير أن أنــواع السميّة الأكثر غموضــاً، مثل السرطنة والسميّة الكبدية كثيراً ما أُغفلت، ويحتمل أن تكون بعض الأعشاب المستعملة في العلاج سامة على الرغم من أن البيانات على السميّة كثيراً مــا تكون غير حاسمة، فنبــات السنفيتون قد يتباين تركيبه، وقد يحتوي على قليل من القلويدات البيروليزيدية، وبعضها يحدث سرطان الكبد في الحيوانات، وهو ما يفعله أيضاً مركب السافرول العنصر الرئيس في لحاء جذور الساسافراس، وعلى الرغــم من خطــر استعماله في الأغذية إلا أن بعضــ العشابين يجادلون في سميته على الإنسان، ونظراً لأن كثيراً من الأدوية العشبية لها تأثيرات ضارة، فإنها عادة مــا تصرف دون وصفــة طبية يجب الإخبــار عنها، لذلك فقــد تم توثيق عدد من النباتات ذات التأثيرات المكروهة لعدد من النباتات المستعملة في الأدوية العشبية، ويزداد احتمال حدوث هذه الأضرار إذا ما استعملت العلاجات العشبية بجرعات

كبـيرة أو مـدداً طويلة، ولكثير من الأعشاب تأثـيرات معجّلة للولادة، مثل: مخلب الشيطـان، وزيت الفوتنج، والرتم؛ وذلك مدعـاة للقلق؛ لأن المزاعم بأن المنتجات العشبية مأمونة وطبيعية قد تشجّع النساء على استعمالها في أثناء الحمل.

وقـد يحـدث تفاعل بـين الأدوية التـي يتعاطاهـا المريض (أدويـة مصنعة تصرف عن طريق المستشفـى) في الوقت نفسه وبين الأدوية العشبية، وتصبح هذه التفاعلات أكثر أهمية إذا ما كان للأدوية العشبية تأثيرات قلبية، أو مدرة للبـول، أو مضـادة للتخـثر، أو خافضة لضغط الدم، أو رافعـة له. وقد تتفاعل الأعشـاب المحتويـة على قلويدات، مثل الأفـدرا مع مثبطـات إكسيداز أحادي الأمين على نحوٍ خطير مسببة ارتفاعاً في ضغط الدم.

وإن من الأمور المهمة في استعمال الأدوية العشبية التقيّد بالجرعة المعطاة من قبل المختص بالأعشاب، وألا يتجاوز المريض في استعمال المقادير المسموح بها أو المطلوبة للتداوي، وتسمّى بلغة الطب الجرعة العلاجية، إذ كثيراً ما ينتج عن هذا التجاوز أضرار بالغة ليس فقط في استعمال الأعشاب والنباتات السامة فحسب، بـل أيضـاً في الأعشـاب المقيدة لـمداواة كثير مـن الأمراض، ويـؤدي إلى عواقب وخيمة. ومـن البدهي أن كمية الجرعة العلاجية تختلـف دائماً باختلاف الدواء وجنس المريض وسنه، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع أن المرأة في دورة الحيض تصبح كثـيرة الحساسية، ويستحسن أن تمتنع طـوال أيام الحيض عن تعاطـي أي نوع مـن أنواع الأدوية، وأن تمتنع في شهـور الحمل الأولى (٣-٤) عن تعاطـي المواد التي تحتوي على كميات كبيرة من الزيوت الطيارة، كالبصل مثلاً؛ وذلـك لأنها مـن المسهلات، وقد يؤدي استعمالهـا إلى الإجهاض لا قدر الله. أما في أيام الرضاعة ففيما عدا الأدوية المدرة للحليب، تمتنع الأم عن تعاطي الأدوية المُرّة المذاق؛ لأنها تنتقل إلى الحليب، وتفسد على الطفل طعامه.

شروط يجب تحقيقها في التداوي بالأعشاب:

لكي تتحقق الفائدة المرجوة من التداوي بالأعشاب يجب أن تخضع العشبة للشروط الآتية:

(١) أن تكون العشبة أو الأجزاء النباتية التي تحتوي على المادة الفعالة قد جمعت ونظفت وجففت وعبئت وخزنت تحت معايير علمية صحيحة.

(٢) أن تكون معبأة في عبوات جذابة ونظيفة، وأن يشمل الغلاف الخارجي للعبوة معلومات كاملة عن العشبة أو الجزء النباتي، مثل اسمه المحلي والاسم العلمي، وإذا كانت الوصفة مكونة من خليط من أعشاب عدة، فيجب ذكر أسماء تلك الأعشاب كاملة وذكر المادة الفعالة في كل عشبة. ويجب ذكر تاريخ جمع العشبة أو الأعشاب وأيضاً تاريخ صلاحيتها، ويجب كذلك ذكر الأضرار الجانبية لكل عشبة، إضافة إلى تحديد الجرعة للكبار والصغار.

(٣) يجب أن يكون العشاب أو المعالج الشعبي الذي يتعامل مع المواد العشبية ملمّاً بوسائل الجمع والتجفيف والتعبئة والتخزين، ويجب أن تكون لديه خلفية عن المجاميع الكيميائية لكل عشبة.

(٤) لابد أن يكون هناك تحذير على عبوة العشبة بالنسبة إلى النساء الحوامل، وخاصةً إذا كانت العشبة أو الأعشاب المكونة للوصفة بها مجاميع كيميائية قد تكون ضارة للحمل.

(٥) يجب أن تكون الوصفة العشبية خاضعة للرقابة الصحية مثلها مثل الأدوية المصنعة، وأن تنطبق عليها شروط وإجراءات التسجيل بوزارة الصحة للدولة التي تباع فيها تلك الوصفة.

المراقبة القانونية على الأدوية العشبية:

ينص قانون ضمان سلامة الأدوية النباتية وجودتها الصادر من منظمة الصحة العالمية على ما يأتي:

(١) لا يجوز بيع أي دواء نباتي في البلاد ما لم يكن مسجلاً لدى السلطة المختصة، ويقتصر التسجيل على التراكيب المعدة للاستعمال الموضعي أو للتعاطي عن طريق الفم أو المستقيم.

(٢) لا يجوز استيراد الأدوية النباتية، أو تصنيعها، أو توزيعها، أو بيعها، أو تصديرها إلا بموجب ترخيص.

(٣) اجتيازها بعدم احتوائها على مواد كيميائية اصطناعية أو أي عقار اصطناعي من أحد الزمر الآتية: العوامل الإستيرويدية المضادة للالتهابات، والستيرويدات البناءة، والأدوية المؤثرة نفسيّاً.

(٤) عدم وجود المعادن الثقيلة، مثل الرصاص، والزئبق، والزرنيخ، والكادميوم.

(٥) خلوها من المبيدات الحشرية ومبيدات الهوام.

(٦) إرفاق شهادة موجهة إلى السلطة المختصة تقرر فيها خلو المستحضر العشبي من الأحياء الدقيقة الممرضة، وأجزاء الحشرات والقوارض ومفرغاتها، والمخدرات والمواد المشمولة بأحكام المادتين ٣،٢ المذكورتين آنفاً.

(٧) شهادة تثبت فعل المستحضر في الأجهزة الآتية: الجهاز العصبي المركزي، والجهاز العصبي المحيطي المستقل، والجهاز العصبي المحيطي الحركي.



ولوقوع عدد من الحوادث للإنسان والحيوان من جراء تناول هذه الأعشاب بطريقة عشوائية أو من جراء الترويج لها دون دراية، ويتورط فيها كثير من الناس أدى إلى وفاة عدد كبير من الناس، أو إصابتهم بالتسرطن، أو العقم، أو تجلط الدم أو سيولته، وهكذا. وإن كثيراً من الأطفال والمتنزهين في البر أو في الحدائق العامة قد يلفت انتباههم ثمار جميلة مغرية أو جذور ملونة تشبه إلى حد ما الجزر أو الفجل أو البصل، ما يجعل مثل هؤلاء يقبلون على تناولها، ومن ثم قد تودي بحياتهم، وقد حصل هذا فعلاً. ونظراً لأنه ورد إلى قسم العقاقير عينات عشبية من مختلف المستشفيات، ومن مختلف المحافظات والشؤون الصحية، حيث صرفت بعض الخلطات العشبية من قبل معالجين شعبيين أو من قبل الرعاة أو نصيحة من أحد الأشخاص لصديق أو زميل بتناول أعشاب معينة لعلاج مرض معين.

من هذا المنطلق حاولت أن أجمع كلما ورد إلينا من مختلف الجهات في المملكة، التي حدث من جراء استعمال أعشاب أو أكلها وفيات، سواء أكانت الوفاة لإنسان أم حيوان. وقد سميت هذا الكتاب «أعشاب الموت قصص من الواقع» لعل هذه القصص تكون عبرة ورادعاً للناس الذين يقبلون على استعمال الأدوية العشبية المبهمة الهوية، راجياً من الله عز وجل أن ينفع به، وأن يقينا وإياكم أخطار الأعشاب الخطيرة، وألا نستخدم أي دواء عشبي ما لم يكن مقنناً، ونتحقق من درجة الأمان والشروط التي يجب تحقيقها في التداوي بالأعشاب، وكذلك المراقبة القانونية على الأدوية العشبية.

والله ولي التوفيق

قصص من الواقع

القصة الأولى

نبات الغلثي







القصة الأولى

نبات الغلثي

ورد من منطقة عسير تقرير عام ١٤٠٦هـ مفاده أن عدد ٥٠ رأساً من الضأن والماعز قد تسممت من جراء أكل نبات الغلثي اليابس، وماتت دون إسعافها، وكانت علامات التسمم هبوطاً شديداً في القلب وهبوطاً في التنفس والشلل، ومن ثم الموت.

ما هو نبات الغلثي؟ نبات الغلثي نبات جبلي عشبي ثنائي الحول عصيري، سيقانه مضلعة رباعيّاً يصل ارتفاعه إلى نحو متر، السيقان ممتلئة بالعصارة المائية والسيقان متخشبة من عند قواعدها. ونبات الغلثي يظهر من الأرض على هيئة سيقان تنبثق من قاعدة النبات، ويتراوح عدد هذه السيقان نحو عشر سيقان، تحمل السيقان في قمتها كتلاً من الأزهار بنفسجية اللون.

أوراق النبات صغيرة جدّاً على هيئة ندب وقليلة جدّاً، لدرجة أن بعض السيقان تكون خالية منها. أما الأزهار فهي مدورة كثة توجد في قمم السيقان، وتتمتع بلون بنفسجي جذاب. والثمار توجد في أزواج، وتشبه إلى حد ما ثمار البامية، إلا أنها أدق، وتحمل بداخلها بذوراً متطاولة تحمل كل بذرة في أحد أطرافها أليافاً سلكية حريرية بيضاء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر نبات الغلثي في المناطق الجنوبية من المملكة، وخاصة سلسلة جبال السروات. يعرف النبات علميّاً باسم Caralluma penicillata من الفصيلة Apocynaceae.

الأجزاء السامة من النبات: العصارة المائية بالنسبة إلى الإنسان، أما بالنسبة إلى الحيوان، فيكون النبات سامّاً بعد جفافه. والحيوانات تأكل النبات، عندما يكون طازجاً دون أن تتسمم، أما عندما يكون جافّاً، فهو قاتل تماماً.

المكونات السامة في النبات: يحتوي النبات على قواعد طيارة وفلافونيدات وصابونين وعفص وستيرولز وجلوكوزيدات قلبية.

العلاج: لا يوجد علاج ناجح للحيوانات المتسممة ١٠٠٪ إلا أنه يمكن إعطاء الحيوان المتسمم ١٪ أتروبين و٣ ملي من ١٪ أبومورفين، وهذا يقلل من شدة التسمم.



القصة الثانية

براءة الجرجير





القصة الثانية

براءة الجرجير

ورد إلى قسم العقاقير عينة من الجرجير من أحد القصور الملكية يطلبون تحليل هذه العينة، حيث تسمم بها عدد من العاملين في هذا القصر، بعضهم أنقذ وبعضهم توفي. كلنا نعرف أن الجرجير غير سام على الإطلاق، إلا أن الجرجير قد يكون أحد النباتات السامة نامياً معه في المزرعة، وعندما حصد الجرجير للبيع حصدت معه تلك النباتات السامة. وفعلاً عندما فردنا حزمة الجرجير وجدنا معها أغصاناً عدة من نبات سام ينمو عادة مع النباتات الورقية، مثل الجرجير والكراث والبرسيم، وغير ذلك، وقد تعرفنا إلى هذا النبات السام الذي سبب الكارثة، وهو: نبات الخنيز الذي يعرف علميّاً باسم Euphorbia Peplis من الفصيلة الحلابية Euphorbiaceae وهو نبات عشبي صغير حولي أملس يصل ارتفاعه إلى ٤٠ سم، وله فرعان أو أكثر في القاعدة، ولونه يميل إلى الصفرة. أوراقه بيضاوية شبه مستديرة والأوراق السفلية معنقة، أما العلوية فهي جالسة (من دون أعناق) وأكبر من الأوراق السفلية. أزهار النبات صغيرة ذات لون أصفر، كل زهرة لها قنابة فنجانية الشكل. الثمار جرابية طولها من ١ -٥ سم، ولها بروزان على شكل أجنحة بها ٣ بذور يتراوح طول البذرة ما بين ١,١ إلى ١,٤ ملم.

ينتشر هذا النبات في شمال الحجاز وجنوبه والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وهو يفرز مادة لبنية من جميع أجزائه.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات وكذلك العصارة اللبنية سامة.

بتحليل النبات وجد أنه يحتوي على مواد تربينية على هيئة إسترات وجلوكوزيدات ومواد فينولية، أهمها إنجينول وجيوكسي أنجينول.

أعراض التسمم: المادة اللبنية تسبب التهابات شديدة عند ملامستها للجلد، وتحدث فقاعات جلدية، وإذا أكلها إنسان أو حيوان بمفردها أو مخلوطة مع نباتات أخرى، كما حصل مع الجرجير الذي أحدث التسمم المعني في هذه القصة تسبب قيئاً وإسهالاً شديدين والتهابات بالقناة الهضمية، والجرعات الكبيرة تسبب تشنجات عصبية، ومن ثم الوفاة.

العلاج: لعلاج حالات التسمم إذا عرف النبات السام وفقاً للأعراض، يُغسل الجلد المصاب إذا كان التسمم في الجلد من خلال ملامسة الجلد للنبات. أما إذا أكل النبات فيعمل غسيل معدة، ويعطى المتسمم فحماً نشطاً، وتعالج الالتهابات المعدية بواسطة الطبيب. وإذا دخلت المادة اللبنية في العين فيجب غسلها مباشرة، ويستشار الطبيب.




القصة الثالثة

ثلاث بقرات





القصة الثالثة

ثلاث بقرات

ورد إلى قسم العقاقير عينة نباتية من محافظة الدرعية يطلبون تحليل هذه النبتة، حيث تسببت في موت ثلاث بقرات كانت تأكل البرسيم (القت). وبإخضاع العينة النباتية اتضح أنها نبتة الخنيز التي تحدثنا عنها في القصة الثانية، والتي كانت مع نبات الجرجير، ولكن هذه المرة كانت نامية مع نبات البرسيم الذي يُعدّ الغذاء الأساسي للأبقار. كان أصحاب المزرعة قد حصدوا البرسيم للأبقار، وكان من ضمن ما حصدوه مع البرسيم نبات الخنيز الذي فيه شبه بالبرسيم فيما يخص الأوراق فقط، ولكن طوله هو طول البرسيم، وربما أقصر من البرسيم بقليل. وبعد التحليل اتضح أنه يحتوي على المواد الكيميائية التي ذكرت في القصة الثانية.



القصة الرابعة

قاتل الطفل





القصة الرابعة

قاتل الطفل

وصل إلى قسم العقاقير عينة نباتية من محافظة الطائف يطلبون تحليلها، فقد تسمم بها أحد الأطفال الذي مات فوراً بعد أكله ثلاث ثمار من ثمار هذا النبات، التي تشبه إلى حد ما في شكلها وحجمها الحمص.

أخضعت هذه العينة للتصنيف النباتي والتحليل الكيميائي، فجاءت نتائج التحليل كما يأتي:

الثمار التي تسمم بها الطفل كانت لنبات الخياسة الذي يكثر وجوده في محافظة الطائف والأماكن المجاورة، ويعرف هذا النبات في بعض المناطق بالحرمل، مع أنه يختلف اختلافاً كبيراً عن نبات الحرمل. يعرف هذا النبات علميّاً باسم Peganum harmala من الفصيلة Zygophyllaceae. والنبات عبارة عن عشبة يصل ارتفاعها ما بين ٣٠-١٢٠ سم كثيرة التفرع. أوراقها كثّة ومتقابلة ومقسمة أو متشققة إلى فصوص عدة يتراوح طولها ما بين ٥-٨سم، وعرضها ما بين ٣-٤سم ذات لون أخضر فاتح، طول الفصوص الورقية يتراوح ما بين ٣-٤ ملم، الأزهار بيضاء إلى مصفرة متوزعة في جميع أجزاء النبات، الثمار صلبة ومفصصة تشبه الحمص وتحتوي بداخلها على بذور صغيرة.

ينتشر هذا النبات في محافظة الطائف والشمال وشمال الحجاز وشمال نجد والمنطقة الشرقية وشرق خميس مشيط بالجنوب. تُعدّ جميع أجزاء النبات سامة.



اتضح بعد التحليل أن النبات يحتوي على قلويدات من أهمها: هارمين (Harmine) وهارمانول (Harmanol) وبيجانين (Peganine) وفازسينون (Vasicinone).

أما أعراض التسمم فكانت هلوسة شديدة وعمى الألوان ورعاش وكثرة إفراز اللعاب ودوخة وتثبيط الجهاز العصبي، ثم الوفاة.

العلاج: علاج التسمم إذا كان المتسمم قريباً من المستشفى، وعُرف النبات الذي تسمم به الطفل يمكن إعطاؤه مسهلاً، مثل كبريتات الماغنسيوم، وكذلك مهدئ، مثل الديازيبام (فاليوم). ولكن المستشفيات عادة لا تعرف أنواع النباتات السامة، ولا بد أن ترسل إلى جهة واحدة، وهي آنذاك كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود، حيث إن المستشفيات لا تستطيع إعطاء المتسمم أي شيء ما لم تعرف المادة التي تسمم بها، وبهذا لا بد من انتظار نتيجة التحليل والعلاج الذي يجب إعطاؤه للمتسمم، ولكن في الغالب يموت المتسمم قبل وصول نتائج التحليل، ولاسيما إذا كان المتسمم بعيداً عن مكان العلاج.

القصة الخامسة

الرمرام





القصة الخامسة

الرمرام

وردت إلينا عينة نباتية من مستشفى الملك فهد للحرس الوطني يذكرون أن امرأة كانت تُعالج لدى المستشفى من مشكلات في الهضم، وأعطيت العلاج المناسب، إلا أنها عند خروجها من باب المستشفى قابلت إحدى صديقاتها، حيث سألتها صديقتها قائلة: ممَّ تعانين؟ فقالت المريضة: أعاني سوء هضم. فنصحتها صديقتها بالذهاب إلى معالج شعبي، وأعطتها عنوانه، وقالت لها: اتركي علاج المستشفى، فالمعالج الشعبي سيعطيك العلاج الشافي.

قرب باب المستشفى رمت المريضة العلاج الذي صُرف لها من المستشفى في أقرب مكان للقمامة، وذهبت في عصر ذلك اليوم إلى المعالج الشعبي بحسب نصح صديقتها. أعطاها المعالج الشعبي عشبة، وقال: استخدميها، وسوف تشفين بإذن الله. ذهبت إلى منزلها، وبدأت تستخدم تلك العشبة بناء على تعليمات المعالج الشعبي.

وفي اليوم الثالث بدأت تشعر بعدم شهية للطعام وخمول ونوم وتلون البول بلون بني غامق، ولاحظت صفرة بياض العينين، وكذلك صفرة الجلد واحمرار الكفين، عندها شعرت بأن هناك مشكلة من جراء تلك العشبة، فذهبت إلى الطبيب الذي يعالجها في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني، وأخبرته بما حصل، فسألها: هل لديك عينة من العشبة التي أعطاها لك المعالج الشعبي؟ فقالت: نعم، وأحضرت له غصناً من تلك العشبة، وقد لاحظ الطبيب علامات تشير إلى أن الكبد فيه مشكلة، فأرسل العينة إلينا، وطلب منا تحليلها ومعرفتها



من أجل أن يعطوا العلاج المناسب لأعراض هذه العشبة. عندما شاهدت العشبة عرفتها حالاً؛ لأنها من النباتات السامة، فما كان مني إلا أن أحضرت أحد الكتب العلمية التي تتحدث عن النباتات السامة، وفتحت على نبات الرمرام، وهو النبات الذي أعطاه المعالج الشعبي لتلك المرأة، وصورت للطبيب الذي أحضر العينة النباتية المقال الذي يصف النبات، ويصف أعراضه القاتلة، وكان أول أعراض هذا النبات هو تلف الكبد Liver damage وذكرت للطبيب أن المرأة ستموت بحسب ما تقول المعلومات عن هذا النبات، حيث يقول المقال: إن هذا النبات يحتوي على قلويدات من مجموعة البيروليزيدين، وإن الشخص الذي يتسمم بهذا النبات يتلف كبده، ويتوفى خلال ١٢ يوماً، وطبعاً الحياة والموت بإذن الله، ولكن فعلاً المرأة توفيت بعد ١٢ يوماً من استعمالها وصفة المعالج الشعبي.

وحيث إنه يهمّ القارئ معرفة بعض المعلومات عن نبات الرمرام المعني، كتعريفه ووصفه والمكونات الكيميائية التي يحتويها وأعراض التسمم والعلاج إن كان له علاج، فذلك فيما يأتي:

الرمرام عشب معمر دائم الخضرة يتفرع كثيراً من سطح الأرض، يصل ارتفاعه إلى نحو ٧٠سم يميل النبات إلى اللون الرصاصي؛ نظراً لكثرة الشعيرات التي تغطي أجزاء النبات، وملمس النبات خشن. أوراقه ضيقة إلى مستطيلة مغطاة بشعيرات غزيرة قمتها حادة وحافة الورقة ملتفة إلى الخلف. الأزهار صغيرة في نورة قوقعية طرفية. الثمار عنبة صغيرة تحتوي على عدد من البذور الصغيرة. ينتشر النبات في جنوب الحجاز ونجد والجنوب.

يعرف هذا النبات علميّاً باسم Heliotropium stogosum من الفصيلة Boragonaceae.



الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه سامة. يحتوي النبات على قلويدات من البيروليدين، مثل البيروليزيدين (Pyrolizidine) وهيليوسوبين (Heliosupine) وهيليوين (Heleuine) وهيليوتريدين (Heliotridine) من أهم أعراض هذه المركبات تلف الكبد، ولا يوجد مع الأسف علاج لهذا التسمم.

يجب على كل شخص عدم الانصياع إلى نصائح الآخرين، وخاصة فيما يخص الأدوية واستعمالاتها، حتى لو كانت النصيحة من أخ أو صديق أو زميل؛ لأن الشيء الذي يصلح لشخص ما من الأدوية العشبية وحتى الأدوية الكيميائية لا يصلح للشخص الآخر، حتى لو كان يعاني المرض نفسه، فكلٌّ منا له تكوينة وتركيب الجسم الخاص به وقوة تحمل خاصة، فالشيء الذي يشفي مرض شخص ما قد يكون قاتلاً للشخص الآخر، فالدواء لا يؤخذ إلا من قبل المختص، والدواء العشبي خاصة لا يستخدم من قبل معالج شعبي؛ لأن المعالج الشعبي لا يفقه شيئاً في المجاميع الكيميائية في الأعشاب التي لها التأثير الدوائي، فكثير من النباتات سامة والمثل الذي يردده المعالجون الشعبيون، وهو: (إن الدواء العشبي إذا لم يُفِدْ لم يضر) مقولة خاطئة يجب الحذر، ثم الحذر.

القصة السادسة

طعم الفستق





القصة السادسة

طعم الفستق

هــذه القصة محزنــة ومؤثرة، حيث كانت هنــاك عائلة مكونــة من ثمانية أشخاص ركبوا سيارتهــم الخاصة بهم (جمس) وذلك خــلال إجازة الربيع، حيـث ذهبـوا إلى منطقة فيفا الواقعـة في منطقة جازان، وهــي منطقة جبلية شاهقــة الارتفــاع ومكونــة من مدرجات خضــراء غاية في الجمــال. تنمو فيها مختلـف أنــواع النباتات، ومن ضمــن تلك النباتــات شجرة تدعــى (قحطة) وهــي شجرة جميلة لها ثمار تشبه ثمار التين تحــوي كل ثمرة عدداً من البذور تشبــه في شكلها بذور الخــروع إلا أنها سوداء وطعمها دهنــي يشبه إلى حد ما طعــم الفستق. جلست تلك الأسرة تحت هذه الشجرة الظليلة، ولاحظوا الثمار تمــلأ الشجرة، والبذور بعد نضــج الثمار متساقطة هنا وهناك تحت الشجرة، فمــا كان من أفراد العائلة إلا تذوق هذه البــذور التي لها طعم الفستق، وبدؤوا يقرضــون من هذه البــذور التي استحسنــوا طعمها، وبعد نحو ربــع ساعة من أكلهــم تلك البذور شعروا بأعراض آلام شديدة في المعدة ودوخة وقيء وإسهال شديد وانحطاط في قواهم.

عندهــا ركبــوا سيارتهم مسرعين إلى المستوصف الــذي في أسفل جبال فيفا التابــع لهيئة تطوير فيفا. ولكن مــع الأسف توفي ثلاثة من الأطفال قبل وصولهم إلى المستوصــف. وفي المستوصــف مات الرابع، وأنقــذوا الباقين وعددهم أربعة، وهم الكبار، حيث إنهم يتحملون أكثر من الصغار. طبعاً المستوصف يعرف أنواع النباتات السامة التي تنمو في هذه المنطقة، وكذلك أنواع الثعابين؛ لذا فإن لديهم



أناساً مدربين لهذا الغرض، حيث إنه لا يخلو يوم واحد إلا ويرد إليهم عدد من المتسممين، سواء من لدغات الثعابين أم من أكل بعض الأزهار أو الثمار المغرية لبعض النباتات السامة، ومن ضمنها وأشهرها نبات القحطة المعني.

لقد كانت الرحلة أو النزهة مأساوية جدّاً، حيث عاد أفراد الأسرة بنصف عددهم بسبب تهورهم في تذوق تلك البذور التي أدت إلى موت نصف عدد الأسرة، ولو كان المستوصف بعيداً عن موقع الحادثة لما بقي منهم أحد، حيث إن بذور هذا النبات معروفة بسميتها. وأهالي منطقة فيفا والمناطق المجاورة يستخدمون بذرة إلى بذرتين علاجاً شعبيّاً للإمساك، وقبائل فيفا تحتفظ عادة ببعض بذور هذا النبات لاستخدامها عند حدوث الإمساك، ولكنهم يستخدمونها بحذر، فالطفل فوق خمس سنوات لا يعطى إلا بذرة واحدة، والبالغ يعطى بذرتين فقط، ولا يزيدون على ذلك على الإطلاق.

وحيث إن نبات القحطة من النباتات الخطيرة على المتنزهين، فإني سأعطي القارئ نبذة موجزة عن هذا النبات، وصفه وأماكن وجوده ومحتوياته الكيميائية والجزء السام منه وتأثيراته وعلاج سميته.

القحطة : شجرة معمرة تنمو بشكل عفوي، وتزرع، وتُعدّ من الأشجار الجميلة، ذات جذع يميل إلى البياض، وأوراقها كثّة. والأوراق كبيرة قلبية الشكل مفصصة ذات أعناق طويلة، خضراء زاهية، العرق الأوسط والعريقات المنبثقة فيه في نصل الورقة ذات لون مخضر إلى مصفر وبارزة قليلاً على السطح السفلي للورقة.

الأزهار تتكون في قواعد الأوراق، وتنتشر في جميع أجزاء النبات على هيئة مجاميع أو عناقيد صغيرة يميل لونها إلى الخضرة. الثمار عنبية تشبه في

شكلها وحجمها ثمار الخروع إلا أنها ملساء خالية من الأشواك، تحتوي كل ثمرة على ثلاث بذور أكبر من بذور الخروع وذات لون أسود داكن مخططة بلون أبيض، وهي مغرية بالنسبة إلى الأطفال. وأغصان النبات تحتوي على عصارة مائية لا لون لها.

يعرف هذا النبات علمياً باسم Jatropha curcas من الفصيلة الحلابية Euphorbiaceae وهي نفس فصيلة نبات الخروع. ينتشر هذا النبات بشكل عفوي، ويزرع كذلك في منطقة فيفا بجنوب المملكة.

أما الأجزاء السامة من النبات فهي البذور والعصارة المائية التي تفرزها أغصان النبات. تحتوي هذه الأجزاء على بروتين بنسبة كبيرة، وأهم مركب فيها هو توكسا البيومين (Toxaalpiumine) وكروسين (Curusen).

أعراض التسمم: تستخدم بذور هذا النبات علاجاً شعبيّاً للإمساك ومقيئاً، وتجمع البذور، وتخزن في المنازل؛ لاستخدامها لهذا الغرض، ولكن بحذر شديد جدّاً، حيث إن بذرتين تسببان الوفاة للأطفال وأربع بذور تسبب الوفاة للبالغين، ومن علامات التسمم آلام شديدة لا تطاق في المعدة وإسهال شديد ودوخة وانحطاط في القوة، ثم الوفاة.

يمكن إسعاف المتسمم إذا كان هناك مستشفى أو مستوصف قريب من الموقع، حيث يُجرى للمتسمم غسيل معدة ويُعطى كبريتات الصوديوم، إضافة إلى إعطائه فحماً نشطاً، ويُزوّد الجسم بالسوائل؛ لمنع الجفاف ولإخراج المادة السامة من الجسم.

ويُعطى المتسمم مادة مدرة للبول، مثل المانيتول؛ لكي يزيد من إخراج البول. ويُعطى مادة قلوية، مثل بيكربونات الصوديوم؛ وذلك من أجل جعل



البـول قلويّاً؛ لكي يمنع تسـرب الهيموجلوبين في قناة المسالـك البولية. ويجب عـلاج حـالات النزف والأنيميا وكذلـك تسرب وتراص الكـرات الحمراء التي تسببها بذور النبات السامة.

يجـب على الناس عند ذهابهـم في رحلات برية مع أطفالهم عدم الفضول وأكل أو حتـى لمس النباتات، وخاصة الأزهار الجميلة أو الثمار الملونة؛ لأنها قد تكون سامة. والانتباه إلى أطفالهم في أثناء تجولهم في أماكن النزهة، ولاسيما إذا كانـت النزهة في مكان غني بالنباتـات وتحذيرهم دوماً من عدم تذوق أي أزهـار أو ثمـار أو بذور خلال رحلتهم؛ لأن في ذلك خطراً جسيماً مثل ما حدث في رحلة جبال فيفا مع شجرة القحطة. وعند تناول أي جزء من أجزاء النبات الـذي أحـدث التسمم يجب أخـذ عينة من ذلـك الجـزء إلى المستشفى؛ لكي يتعرفوا إلى نوع النبات، ويُعطوا العلاج المناسب للشخص المتسمم.



القصة السابعة

شجرة الموت



القصة السابعة

شجرة الموت

حدثت هـذه القصة في متنزَّه الدمـام لمتنزِّه أوصله فضولـه إلى القبر. كان هنـاك متنزِّه يتجول في متنـزَّه الدمام الذي يوجد فيه عدد مـن أشجار الزينة، ومـن ضمن هذه الأشجار شجرة جميلة تزرع للزينة، وهي مستوردة، وليست من النباتـات المحلية. مع الأسف هذه الشجـرة تزرع في كل مكان من مناطق المملكة علمـاً بأنني قد كتبت عنها وعن غيرها من نباتات الزينة السامة المستوردة التي تزرع للزينة.

مـا قصـة شجرة المـوت؟ كان هناك من ضمـن الذين يتنزهـون في حدائق الدمـام رجل مرّ من قرب شجرة جميلة ذات أزهـار صفراء جذابة وثمار تشبه التفـاح الأخضر البلـدي الصغير، فما كان من هذا المتنزِّه إلا أن قطف ثمرة من ثمـار تلك الشجرة وأكلهـا، وقبل أن يتناول ثمرة أخرى شعـر بزغللة في البصر وتهيـج شديـد، فصاح وسمعالمتنزهون صياح هذا الرجـل، فما كان منهم إلا أن أخذوه إلى مستشفى الملك خالد، ولكنه توفي في الطريق. لقد كتبت جريدة اليوم عن هذه الحالة والتسمم بعنوان: (شجرة الموت تقتل متنزِّهاً في الدمام) وأزعج الخبر وزارة الصحة آنذاك، وسافرت إلى هناك لأتعرف إلى هذه الشجرة التي سموهـا (شجرة الموت) وأحضـرت عينة منها، وإذا بها الشجـرة التي سبق أن حذرت منهـا في جريدة الرياض في صفحتـي الأسبوعية،إضافة إلى غيرها من النباتـات السامة الأخرى، التي حددت أنواعهـا وأسماءها، ونصحت باقتلاعها وعدم تكرار استيرادها أو زراعتها؛ لأنها نباتات قاتلة.



ما هي شجرة الموت؟ شجرة الموت التي سموها مجازاً هي شجرة معمرة قائمة يصل ارتفاعها إلى ٣ أمتار والأفرع كثيرة متبادلة، وتبدأ في التفرع من قرب الأرض، أوراقها بسيطة لها أعناق قصيرة ولونها أخضر يميل إلى الاصفرار وهي ضيقة ورمحية الشكل ذات حافة كاملة وقمة مدببة. الأزهار تتجمع في نورات تحتوي كل منها على ٧ إلى ٩ أزهار صفراء برتقالية قمعية الشكل، يبلغ طولها نحو ٩ سم لها رائحة جذابة، وتعطي سائلاً بنيّاً لزجاً عند قطعها. الثمار بيضوية الشكل لونها أخضر، يبلغ قطرها نحو ٦ سم تشبه في شكلها التفاح البلدي الصغير. تحمل الثمار بذوراً مثلثة الشكل مجنحة لونها بني فاتح يبلغ طولها ١-٥سم.

يعرف النبات باسم الدفلة الصفراء، وعلميّاً باسم Thevetia neriifolia من الفصيلة Apocyanaceae وهو يزرع للزينة. يزرع هذا النبات في الحدائق العامة وحدائق المنازل وفي جزر الشوارع للزينة.

الأجزاء السامة من النبات هي جميع الأجزاء بما في ذلك خشب النبات، ولكن الثمار والبذور هي الأشد سمية والأكثر خطورة. تحتوي جميع أجزاء النبات على جلوكوزيدات من مجموعة الكردينولات التي تشبه مكونات أوراق نبات الديجتالس السامة.

أما أعراض التسمم لنبات الدفلة الصفراء فهي تهيج شديد في الجهاز الهضمي مصحوب بألم في المعدة والشعور بالغثيان وقيء وإسهال مع نبض ضعيف وزوغان في الإبصار وضعف عضلي عام. ويحدث نبض سريع غير منتظم وهذيان وتشنجات وهبوط في القلب، ثم الوفاة. يمكن علاج حالة التسمم، وذلك عن طريق إفراغ المعدة من الأجزاء المبتلعة بالقيء أو بغسيل معدي تحت إشراف طبي، ويستعان بالمسهلات المحلية والمنشطات، مثل كبريتات الأتروبين. ويجب



الحرص على تدفئة المريض بالوسائل المختلفة وإعطائه المشروبات المنبهة، مثل الشاي المركز والقهوة وإلزامه بالراحة التامة، حتى بعد زوال الأعراض.

إن حب الفضول عند بعض الناس باستخدام أشياء لا يعرف عنها شيئاً لهو شيء خطير، فمثل هذا الشخص الذي كان يتمتع بجميع قواه العقلية، وكان يتنزه في هذه الحديقة أدى به فضوله وحب الاستطلاع إلى أكل ثمار هذا النبات الذي رآه جميلاً وثمرته اللامعة تحمل بين طياتها الموت. وعليه أنصح المتنزهين بعدم لمس بعض النباتات وبعدم أكل بعض الأزهار الملونة المغرية أو الثمار الجذابة؛ لأن في ذلك ما يسبب الموت لهم والفاجعة الكبرى التي يفاجأ بها ذووهم. وإنني أنادي وبأعلى صوتي كما قد ناديت من قبل بعدم زراعة مثل هذه النباتات وعدم استيرادها على الإطلاق واقتلاع المزروع منها؛ حفاظاً على حياة مواطنينا والمقيمين لدينا.

القصة الثامنة

نبات الدفلة





القصة الثامنة

نبات الدفلة

هـذه القصة تُحكى لطفلة صغيرة من المقيمـين في المملكة ذهبت مع أبويها إلى متنزهـات الخـرج في عيد الأضحى، حيث خرجوا مـن أجل النزهة؛ ولكي يشووا من لحم العيد في متنزه الخرج الذي يكثر فيه نباتات الزينة، ومن أكثر النباتات زراعة في ذلك المتنزه نبات الدفلة الحمراء والبيضاء.

وكانـت العائلة مـع عوائل أخرى مقيمين قد خرجـوا للكشتة والتمتع بنزهة جماعيـة، وفي أثناء ما كانت أفراد العوائـل جالسين تحت أشجار اليوكالبتوس الكبـيرة التي يتميز بها هذا المتنـزه، وبينما هم منسجمون مع بعض الأحاديث التـي عـادة مـا يتداولهـا المتنزهون ومـع شـرب العصائـر والقهـوة والشاي والسواليف كانت ابنة واحدة من هذه العوائل، التي تبلغ من العمر عشر سنوات تتجـول بـين أشجار المتنزه، ومـا إن عثرت على شجرة تحمل أزهـاراً كثّة ذات لـون أحمـر إلى وردي، عمدت إلى تلك الأزهار، وبـدأت تقطف منها، وتمتص رحيقها، ثم ما لبثت أن أكلت بعض هذه البتلات الزاهية اللون، وظلت تمتص، وتمضغ البتلات حتى شعـرت بأعراض غريبة، عندها عادت إلى أسرتها وهي تمشي بترنح، وكانت تتقيأ، فزع الأبوان من منظر ابنتهما، وسألاها: ماذا بك، ومـاذا أكلت؟ فكانت الطفلة تشير إلى غـرب الحديقة بيدها دون المقدرة على الـكلام، فنظرا إلى غـرب الحديقة، فلم يريـا إلا أشجـار اليبوكالبتوس التي يسميهـا الناس في المملكـة أشجار الكافور أو أشجار الكينـا ولم يخطر ببالهم



أن هنــاك أشجار الموت خلف تلك الأشجار، فذهبــا مذعورين إلى ذلك المكان والطفلة تصارع الموت، فـإذا بإحدى المتنزهات تقول لهم: إنني رأيت طفلتكما عند تلك الأشجار التي تحمل ألوان أزهار كثة، وأخذت تقطف منها، ولكنني لم أشاهدها، وهي تأكلها أو خلاف ذلك، فقد كانت بين تلك الزهور.

أخذ الأبوان من أشجار تلك الأشجار وأوراقها وثمارها، وذهبا بها مباشرة إلى المستشفى. وصلا المستشفى والطفلة في حالة يرثى لها. وفي الطوارئ حاول الأطبــاء معرفة ما إذا كانت هذه الأزهــار التي أكلتها الطفلة، ومصّت رحيقها سامــة أم لا، توفيت الطفلة؛ نظراً لأنه لا يوجد في المستشفى إمكانات ولا مركز للمعلومات الدوائية والسموم، في حينها ارتأوا إرسال العينة إلى قسم العقاقير بكلية الصيدلة بالرياض من أجل التعرف إلى نوع هذه الأزهار وتحليلها وفيما إذا كانــت سامــة من عدمــه. فعلاً وصلت العينــة، وأرسلت للمختــبر من أجل تحليلهــا، وعينــة أخرى أرسلت إلى المصنف النباتــي بالقسم؛ للتعرف إلى نوع العشبــة من خلال الأزهــار، حيث إن المصنف النباتــي لا يستطيع تصنيف أي نبات إلا من خلال الزهرة، ولحسن الحظ كانت الأزهار موجودة.

وقــد صنــف النبات بأنــه النبات المعــروف علميّــاً باســم Nerium oleander مــن الفصيلة Apocyanaceae وهــي فصيلة الدفلة الصفــراء نفسها، وظهرت نتائــج تحليل الأزهــار، فاتضح أنها تحتوي على مركبــات سامة هي التي أودت بحيــاة تلك الطفلــة، والدفلة منها النوع الذي يعطي أزهــاراً حمراء، ونوع آخر يعطــي أزهــاراً بيضاء، ونوع ثالث يعطــي أزهاراً بنفسجية، وهــي كلها من نوع الـ Oleander عكس الدفلة الصفراء التي تحدثنا عنها في القصة السابقة، فهي من نوع آخر، ولكنها من الفصيلة نفسها.



ونظراً لأن هذا النوع من النبات منتشر في كل شبر من مناطق المملكة، وهو من النباتات المستوردة التي تزرع بغرض الزينة، فإنني سأعطي موجزاً عنه؛ لأعرف القارئ بمواصفات هذا النبات وسميته وأعراض سميته والعلاج إن كان هناك علاج.

نبات الدفلة عبارة عن شجرة معمرة قائمة دائمة الخضرة تستورد من الخارج لزراعتها للزينة، يصل ارتفاعها إلى نحو ٣ أمتار. أوراقها بسيطة خضراء ذات أعناق قصيرة رمحية الشكل كاملة الحافة يصل طولها إلى ١٠سم وعرضها إلى ٢سم، وتتجمع كل ثلاث أو أربع فيها في محيط دائري واحد. الأزهار كثة تتجمع في نورات ريشية، وهي كأسية الشكل ولونها أحمر وردي أو أبيض أو بنفسجي، ولها رائحة مميزة، وتعطي سائلاً لبنيّاً لزجاً عند قطفها. الثمار خضراء اللون تشبه القربة وبها بذور صغيرة بنية وملتوية.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات بما في ذلك الخشب. يحتوي النبات على جلوكوزيدات (Cardenolide) من نوع Cardiac steroids والمركبات الرئيسة هي: 16-acetyl neogistonin, Adynerin, 5alfpha-adynenin, gentiobiosyl-adynerin, Digitoxigenin, Oleandroside، إضافة إلى مركبات أخرى كثيرة. أما أعراض التسمم لهذا النبات فهي التهابات جلدية عند لمس الأوراق، أما عند ابتلاع الأزهار أو امتصاصها، فإنه يحدث تهيج شديد في الجهاز الهضمي مع شعور بالغثيان والقيء ومغص مصحوب بترنح وانخفاض في النبض واضطراب في القلب واتساع في حدقة العين وإسهال مصحوب بنزف، ثم يتبعه إغماء، ثم شلل في الجهاز التنفسي وهبوط في القلب، ثم الوفاة.

أكرر نصيحتي بالمحافظة على أطفالكم عند الخروج للتنزه، سواء أكان التنزه في الحدائق أم في البر أم حتى في حدائق المنازل، فقد يكون هناك نبتة سامة



تـودي بحيـاة أطفالكم. وأناشد وزارة البلدية والشـؤون القروية بعدم استيراد نباتات الزينة السامة واقتلاع نباتات الزينة السامة المزروعة حالياً في مختلف مناطق المملكة، وأن يستبدل بها نباتات زينة غير سامة، وأنا على أتم الاستعداد للتعـاون معهم في اختيـار النباتات الجميلـة والزاهية والمعمـرة وغير السامة لزراعتها مكان تلك السامة.

القصة التاسعة

الحنظلة





القصة التاسعة

الحنظلة

ما قصة الحنظلة؟ قرب مدينة الرياض تقابل صديقان في البر، وبدأ كل منهما يتحدث عن صحته لرفيقه، وكان أحدهما يعاني إمساكاً، فنصحه صديقه بأخذ حنظله، وقال له: سوف تنظف الحنظلة بطنك تماماً. سأل صاحب الإمساك صاحبه: كيف أحصل على الحنظلة؟ فقال له: في الشعب الفلاني ستجد نباتاً ممتداً على الأرض يحمل ثماراً كثيرة تشبه إلى حد ما ثمار البرتقال، منها الأخضر الذي لم ينضج بعد والأصفر الذي قد تم نضجه، وهو الفعال، وهو الذي يلزمك للقضاء على الإمساك، وقال لرفيقه المريض: خذ جزءاً بسيطاً من الحنظلة، ولا تأخذها كلها؛ لأنها شديدة الإسهال، ثم افترقا وكل منهما ذهب في سبيله.

ذهب صاحب الإمساك إلى الشعب الذي ذكره رفيقه وفعلاً وجد النبات المعني وهو منتشر كثيراً في تلك المنطقة، وأخذ ثمرات عدة من ثمار الحنظل. ونظراً لأنه كان يعاني الإمساك مدة طويلة، فما كان منه إلا أن نظف ثمرة الحنظل التي في حجم البرتقالة بطرف ثوبه، ثم سمّى، والتهم الحنظلة كاملة بقشرها وشحمها وبذورها؛ لكي تخلصه من الإمساك الذي عانى منه طويلاً. وفعلاً لقد خلصته هذه الحنظلة من معاناته إلى الأبد، حيث سببت له إسهالاً شديداً وتهيجاً للمعدة والأمعاء ما دعا أحد أبنائه إلى أخذه إلى مستشفى الملك خالد الجامعي قسم الطوارئ، وهو يردد بصوت خفيض: حنظلة حنظلة. لم يستطع المستشفى إنقاذه، ولن يستطيع أي مستشفى آخر مهما كانت لديه من



إمكانـات كبيرة إنقاذه؛ لأنه تناول ثمرة كاملة، ومن المعروف أن ربع ثمرة قاتلة، وقد توفي الرجل، وتخلص من الإمساك إلى الأبد.

الحنظلة الموصوفة لهـذا الرجل المسكين هي ثمرة الحنظل المعروف، فما هو الحنظل ومـا مركباته الكيميائيـة واستعمالاته وأعراض التسمـم والكمية التي تؤدي إلى الوفاة وأماكن انتشاره في المملكة وما علاج التسمم بهذا النبات؟

الحنظل: هو عشب معمر غالباً، وقد يكون حولياً أو ثنائي الحول، ساقه رفيعة ودقيقـة مستلقيـة على الأرض، وهو مـداد ويفترش مساحة كبـيرة من الأرض. أوراقـه عميقة التفصصـ كفية الشكل وبسيطـة. أزهاره صفـراء باهتة. ثماره كرويـة تشبه ثمـار البطيخ إلا أنها أصغر كثيراً، حيث تكـون في حجم التفاحة أو البرتقالـة وهي خضراء مخططة بخطوط تميـل إلى البياض قبل النضج، وعند نضجها تتحول إلى اللون الأصفر، وهي ملساء. تحتوي الثمرة على بذور مغمورة في لـب إسفنجي الشـكل. تشبه البـذور إلى حد ما بذور البطيـخ، ولكنها أصغر منها ولها لون بني، وتعرف البذور في منطقة نجد وفي بعض المناطق الأخرى من المملكـة (بالهبيد). لب الثمرة مر جداً، ولذلك فهو يضرب به المثل عندما يتكلم الناس عن المرارة، فيقولون: (أمرّ من حنظل). يعرف الحنظل في بعض مناطق المملكة بـ (الشري) ينتشر نبات الحنظل بشكل عام في جميع أنحاء المملكة.

يعـرف الحنظـل علميّـاً باسـم Citrulus colocynthis مـن الفصيلـة القثائية Cucurbitaceae. تحتـوي ثمـار الحنظـل على مـواد راتنجيـة وصابونيـة، وأهم المركبات التي تسبب السمية هي Cucurbitacin وElatarin.

وأعراضـ التسمم بالحنظل الذي يُعدّ من أشد المواد سمية على الإطلاق هو تهيـج للمعـدة والأمعاء، ويسبب إسهـالاً معوياً ولو أكل الإنسـان ربع ثمرة لكانت كافية لقتله دون محالة.

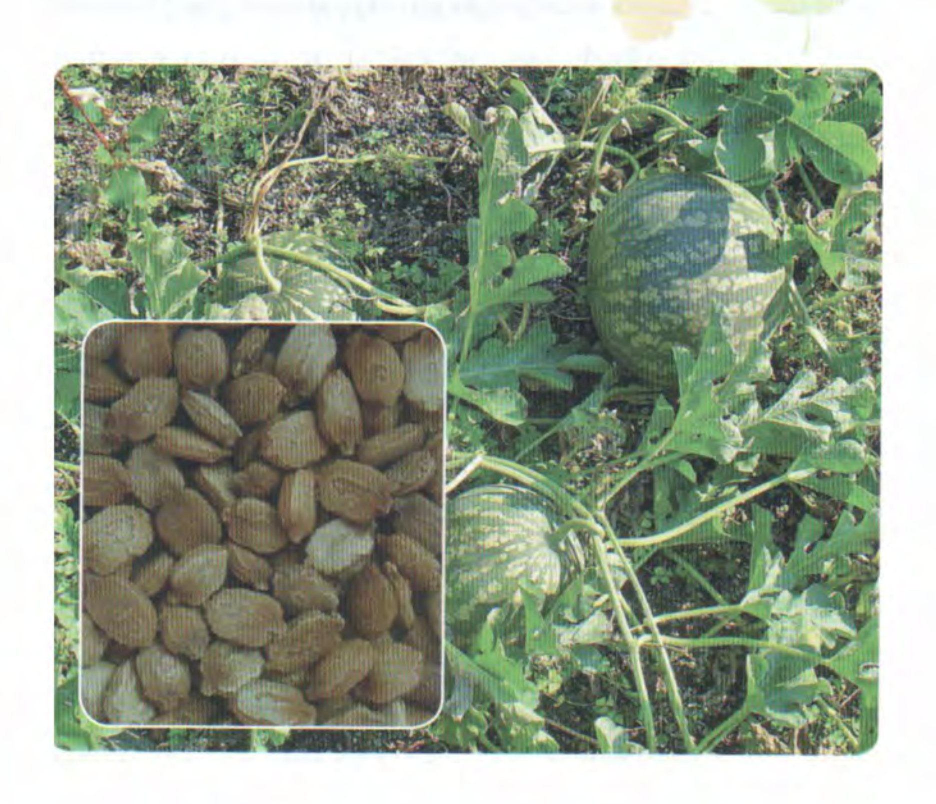


ولعلاج حالة التسمم يجب إخلاء المعدة مما فيها بأسرع وقت ممكن عن طريق غسل المعدة ثم بجرعة عن طريق الفم أو الشرج من صبغة الأفيون، ثم يتبع بأحد المنبهات وأكل غني بالمواد الهلامية مثل الأجار، أجار أو الملوخية أو البامية.

للحنظل استخدامات طبية كثيرة، ومن أراد الاطلاع عليها فعليه بالرجوع إلى الصفحة رقم ١٤٠ في الجزء الرابع من موسوعة جابر لطب الأعشاب.

القصة العاشرة

الحنظل والإجهاض





القصة العاشرة

الحنظل والإجهاض

ذهبت إحدى السيدات الحامل إلى معالجة شعبية في محافظة الخرج بالقرب من مسجد الراجحي تبحث عن شيء لإجهاض جنينها. نصحتها المعالجة الشعبية باستخدام نحو ٣ ملاعق من لب ثمرة الحنظل، وقالت لها: سوف يسقط الجنين بعد ١٢ ساعة. التهمت السيدة الحامل لب الحنظل، فأصابها إسهال شديد لم يتوقف ولو دقيقة واحدة. ذهبت إلى المستشفى وهي تعاني سكرات الموت. طبعاً لم تذكر للمستشفى أنها أخذت هذه الوصفة من أجل الإجهاض؛ لأنها كانت حاملاً في الشهر الثالث، والإجهاض في هذه الفترة حرام. حاول الأطباء إسعافها بإخراج الجنين، حيث عرفوا أنها حامل، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، حيث حصل لها جفاف شديد ونزيف حاد. انتقلت المرأة هي وجنينها إلى رحمة الله بعد ٤٨ ساعة من أخذ لب الحنظل.

إن الأدوية العشبية بشكل عام سواء ما كان منها سامّاً أم غير سام فيها خطورة كبيرة، وبالأخص إذا كان من صرف العلاج يجهل المواد الموجودة في الأعشاب وأضرارها الجانبية، وما قد تسببه من مآسٍ مثل هذه المأساة. والمفروض ألا نجازف بحياتنا؛ فأرواحنا أمانة. كيف أستخدم علاجاً من معالجة شعبية ربما لا تعرف القراءة أو الكتابة، فكيف بها أن تعرف أسرار الدواء، وفيما إذا كان نافعاً أو ضارّاً، وفيما إذا كان يشكل خطراً على سلامة من يستخدمه أم لا. هناك مستشفيات مسؤولة عن التشخيص وصرف العلاج المناسب.



بعـد مساءلـة المعالجة الشعبيـة في الخرج عـن كيفية صرف هـذه الوصفة القاتلة للمرأة الحامل أنكرت، وقالت: لم أصرف أي وصفة، ولا أعرف من تكون تلـك المـرأة. أنا أعرف معالجين شعبيين، عندما تطلـب منهم فاتورة للخلطة أو للوصفة التي وصفها لك، وسلمها إياك لا يرضى أن يعطيك فاتورة لذلك العلاج؛ لأنـه يعـرف تمام المعرفـة أنه لو حصل لصاحـب الوصفة أي شيء فـإن فاتورة العـلاج ستكون الدليل المادي على إدانته. هـل حاول أحد منكم أن يطلب من أي معالـج أو معالجـة شعبية فاتورة العلاج التي أعطـاك إياها. حاولوا، وستجدون الرفض الكامل بعدم إعطائـك فاتورة لعلاجه؛ لأنه يعـرف أنها الدليل الوحيد لإدانته فيما لو حصل مشكلة في تلك الوصفة.

القصة الحادية عشرة

بذور عين الديك





القصة الحادية عشرة

بذور عين الديك

نشـرت صحيفة الجزيـرة قبل سنوات قضيــة بعنوان: (بـذور عين الديك يا وزير الصحة قتلت زوجتي).

ابتاعـت إحـدى المواطنات بعـد وضع جنينهـا خلطة المـردود المتداولة بين النســاء؛ لاستخدامهـا بعد الـولادة، وكانت خلطـة المردود تحتـوي على بذور تسمى (عين الديك) وما أن استعملتها المرأة إلا وشعرت بأعراض خطيرة مثل المغص الشديد والتقيؤ والإسهال الشديد، وراحـت المرأة المسكينة تصرخ من شـدة الألم، فأخذها زوجها المسكين إلى المستشفى تاركة طفلها الذي لم يكمل الشهر من عمره. وفي الطريق توفيت الزوجة وعند وصول الزوج إلى المستشفى ذكـر له الأطباء في الطوارئ أن زوجتـك قد توفيت منذ ١٠ دقائق، وطلبوا منه بعض المعلومات عنها، فأفادهم بأنها تناولت خلطة ابتاعتها من أحد العطارين في أسواق العويس تستخدم بعد حالات الولادة بوصفها مقبضة للرحم. فطلبوا منـه إحضار تلـك الخلطة التي أرسلوها لنا من أجـل التحليل، فذكرنا لهم أن تلـك الخلطة تحتـوي ضمن ما تحتـوي على بذور عـين الديك السامـة، وأنها السبب في وفاة المرأة.

رفـع زوج المرأة مقالاً إلى جريـدة الجزيرة للنشـر، وكان بالعنوان المذكور آنفاً.ورفـع قضية ضد العطار الذي أخذت منه الزوجة الخلطة. وعند المرافعة طلـب العطـار إحضار فاتـورة الخلطة، وهـو أساساً لا يعطـي فواتير لمثل هذه الخلطـات، ومن ثم خسر الزوج القضيــة؛ لأنه لم يكن لدى زوجته فاتورة لتلك

الخلطـة؛ لأنها هي السند الوحيد الذي يمكـن إدانة العطار عن طريقه. لذلك احرصـوا دوماً على المطالبة بفاتـورة لأي شيء تبتاعونه، واحفظوا الفواتير في ملـف خاص بالفواتير؛ لأنكم ستحتاجون إليهـا في وقت من الأوقات. نعود إلى بـذور عين الديك ما هي؟ ومـا مكوناتها وأعراضها السميـة وأماكن انتشارها في المملكة؟

بـذور عـين الديك: هي لنبات شجيري معمر لا يزيـد ارتفاعه على مترين. أوراقـه رئيسة تشبـه إلى حد ما أوراق السنـا أو أوراق الطلـح. أزهاره بيضاء إلىورديـة صغيرة ثمرته قرنيـة يحتوي كل قرن على بذور عدة ذات لون أحمر وأسـود، وهي مميزة وجميلة جـدّاً وصلبة وهي في الحقيقـة جذابة للأطفال، وهم عادة أغلب من يتسمم بها.

ينتشـر النبات في منطقـة عسير والأجزاء السامة مـن النبات هي البذور. تحتوي هذه البذور على مركب سام يسمى (Abrin).

أمـا عن أعراضـ التسمم فيحدث آلام ومغص شديـد في الجهاز الهضمي ابتـداء من فتحة الفم وكذلك قيء وإسهـال شديدان وبذرة واحدة إلى بذرتين كافيـة لقتل إنسان بالغ. أما علاج التسمم فهو ينحصر في تفريغ المعدة بأسرع وقـت ممكن من محتوياتها بالقيء أو يقوم الطبيب بعمل غسيل معدي وإعطاء المريضـ بعد ذلك مسهلات ملحية، وقد يساعد في العلاج إعطاء المنبهات مثل الشـاي والقهوة،ويجب الحرص على الراحة حتى بعـد زوال أعراض التسمم، وذلك حتى لا يصاب المتسمم بهبوط في القلب مثلما حدث للمرأة المتوفاة.

يجـب الحذر، ثم الحـذر من الخلطات التـي تحتوي على عـدد من أجزاء الأعشـاب. طبعاً بذور عـين الديك لهـا استخدامات دوائيـة، ولكنها تصرف



بحرص شديد وبجرعات قليلة جداً جداً، وعليه يجب عدم أخذ أي خلطة تحتوي علـى أكثر من عشـب إلا إذا كانت هذه الخلطة مصروفـة من قبل متخصص يعـرف المجاميـع الكيميائية وتداخلاتها؛ لأنه يحدث بعـد الخلط تفاعل بعض المجاميـع الكيميائية لأي جزء نباتـي في الخلطة مع مجاميع كيميائية للأجزاء النباتيـة الأخـرى في الخلطـة، وقد يحدث نتيجـة لهذا التفاعـل ظهور مركب كيميائي ليس موجوداً أساساً في هذه الأجزاء النباتية المكونة للخلطة.

القصة الثانية عشرة

خلطة ديد الضبعة





القصة الثانية عشرة

خلطة ديد الضبعة

قصــة ديــد الضبعة بنيت على خلطــة صادرة من معالــج شعبي في بئر ابن هرباس، وهي قرية صغيرة تبعد عن تبـوك بستين كيلومتر تقريباً. كان هناك معالــج شعبي صمـم خلطة للقضاء علـى السرطان كما يدعـي. نشرت إحدى الصحف السعودية أن مصاباً بالسرطان كان منوماً في مستشفى الملك فيصل التخصصــي قد ترك المستشفى، حيث أشعـره المستشفى بأن لا علاج لمرضه، وهــو في المراحل الأخيرة، فخرج مــن المستشفى، وعاد إلى تبوك، حيث إن هذا المريض جاء من تبوك. ولما عاد إلى تبـوك نصحه أحد الأقرباء بالذهاب إلى المعالــج الذي يقطن في قرية بئر ابن هرباس، فذهب إليه وأعطاه خلطة مكونة مــن نحو ٥ مواد، ووصف له طريقة استخدام هذه الخلطة، وبعد نحو شهر من استخدامهــا نشر الخبر في إحدى الصحف السعوديــة أن مريضاً كان مصاباً بالسرطان خرج من مستشفى الملك فيصل ليموت عند أهله، وكان ميؤوساً من حياته، وعند استخدامه خلطة معالج بئر ابن هرباس شفي تماماً من سرطانه وهو معافى بصحة جيدة.

بعــد اطلاع وزير الصحة الدكتور محمد شبكشي على الخبر طلب من كلية الصيدلــة ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس كانوا مستشارين في وزارة الصحة، وهم الدكتور عبد الرحمن عقيل والدكتور خليل الخميس وأنا للذهاب إلى تبوك ومقابلــة المريض للاطــلاع على تقاريــر مستشفى الملك فيصــل التخصصي، وكذلــك على الخلطة التــي استخدمها، وكذلك مقابلة المعالــج الذي وصف له



هـذه الخلطة. وفعلاً ذهبنا نحن الثلاثة على نفقة وزارة الصحة، وسكنا بأحد الفنـادق القليلة في تبوك آنذاك، ثـم في اليوم المقبل ذهبنا إلى المعالج الشعبي الذي يقطن في قرية بئر ابن هرباس. وصلنا إلى منزل المعالج الشعبي، وطلبنا منه إيصالنا إلى الشخص الذي استخدم خلطته، وشفي من السرطان بحسب الإشاعـة الكبـيرة التـي كان لها صدى واسـع في السعودية، فأفـاد المعالج بأن المصاب يرعى الإبل، وسيصل غداً، وبإذن الله تقابلونه.

عدنـا إلى الفنـدق وفي اليوم الثـاني عدنا إلى المعالج الشعبـي على موعده لمقابلة المريض، وعندما دخلنا عليه قال: إنه تأخر، ولكن سيأتي غداً بإذن الله، فعدنـا أدراجنا إلى مدينـة تبوك، وفي اليوم الثالث عدنـا إلى المعالج الشعبي، وإذا بـه يتعلثـم في الكلام، وقال: بإذن الله سوف يأتي بعـد ثلاثة أيام، وعدنا إلى تبوك، ثم عدنا له بعد ٣ أيام، ومع الأسف لم نجده، ومكثنا ١٥ يوماً؛ لعلنا نحظى بمقابلة هذا المريض، ولكن دون جدوى. فعدنا أدراجنا إلى الرياض.

كان لي قريـب مصاب بالسرطان، وكان يُعالـجُ في مستشفى الملك فيصل، وكانـت صحتـه مستقرة، وقـرر أولاده إعطاء والدهم تلـك الخلطة، وحضروا إليّ للاستشـارة، فنصحتهم بعدم استخدام تلك الخلطة؛ لما فيها من مجازفة ولاسيما أننا لم نجد الشخص الذي نشر عنه الخبر في الصحف الذي استخدام الخلطة، ولا يوجـد في الخلطة أي شيء يشير إلى استخدامها للسرطان، وكان أحـد هذه المكونات (ديد الضبعة) وهـو نبات على شكل أصابع ينمو في منطقة تبوك، ومصنف ضمن النباتـات السامة، وقد درسنا هذا النبات على الخلايا السرطانيـة ضمن اتفاقيـة جامعة الملك سعود مع جامعة بـوردو بولاية إنديانا بأمريـكا، حيـث درست ٦٤ خلاصـة لأربعة وستـين نباتاً، كنا نتوقـع أن يكون لهـا تأثير في الخلايا السرطانية، وقد ظهرت النتائـج وكان نبات ديد الضبعة



المعنــي لا يؤثر في الخلايــا السرطانية، ومــن ثم فهو خامل. مــن هذا المنطلق نصحت أولاد قريبي بعدم استخدام تلك الخلطة، ولاسيما أن الخبر الذي نشر في الصحــف المحليــة كان بعنوان (ديد الضبعة علاجــاً للسرطان) لكن أولاده مع الأســف لم يستجيبوا لنصحي، وأخرجوا أباهم مــن المستشفى، وذهبوا به إلى بئــر ابن هرباس لدى المعالــج الشعبي صاحب خلطة ديــد الضبعة، وفعلاً أعطاهم الخلطة واستخدموها، وبعد أربعة أيام من استخدامها بدأ ينزف دماً مــن فتحة الشرج، وأصيــب بالإعياء والتعب، فأخــذه أولاده إلى بلده في جنوب المملكة، وتوفي بعد أيام عدة فقط من تاريخ استخدامه خلطة ديد الضبعة.

كان معالــج بئــر ابن هرباس جاهلاً لا يقرأ ولا يكتــب، فكيف نثق في وصفة صرفهــا هذا المعالج الذي لا يعــرف أي شيء عن تركيب الأعشاب ولا المجاميع الكيميائية التي تخص كل مكون للخلطة. وعليه أنصح بعدم استخدام أي خلطة ما لم تكن مقننة، وخرجت من تحت أيادي متخصصين في علم الأعشاب.

خلطة ديد الضبعة القاتلة تتكون من نبات ديد الضبعة بوصفه مكوناً رئيساً للخلطــة + قرنفل + ثوم + فلفل أسود + عســل. طبعاً كلكم يعرف المواد ما عدا ديد الضبعة، فما هو؟

ديــد الضبعــة : الذي يعــرف أيضــاً بربض الــكلاب أو الكنــداث في جنوب المملكــة. هو نبات عصــيري ينمو على هيئة باقة تظهر مــن سطح الأرض على هيئــة سيقان صغيرة مضلعة الشكل يصل ارتفاعها إلى نحو ٤٠سم وهو يتفرع علــى هيئــة أصابع اليــد، ولكنها مضلعة لــكل أصبع أربع زوايــا. الأوراق توجد علــى شكل نــدب صغيرة جدّاً، وأحياناً قد لا توجد هــذه الأوراق. أزهار النبات توجــد في قمم السيقان المضلعة وهي صفــراء إلى بيضاء اللون صغيرة. الثمار توجد في أزواج ولها لون بنفسجي ملساء تحتوي على بذور عدة مجنحة (تحمل



ريشاً على جوانبها) وعند نضج الثمار تنفتح، وتطير البذور في الهواء بواسطة أجنحتها إلى أماكن بعيدة. ينتشر النبات بشكل عفوي في المناطق الباردة من المملكة، ويكثر في تبوك.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة بما في ذلك العصارة التي تكثر في السيقان المضلعة، يحتوي النبات على قواعد طيارة وفلافونيدات وصابونين وعفص وستيرولز وجلوكوزيدات قلبية.

أعراض التسمم: تتسمم الحيوانات مثل الجمال والأبقار والضأن والماعز والدواجن عند أكلها النبات سواء أكان طازجاً أم يابساً. ويتسمم به الإنسان، ولكن بدرجة أقل من الحيوانات وعلامات التسمم هبوط شديد في القلب وهبوط في التنفس والشلل، ثم الموت. أما بالنسبة إلى الإنسان فنادراً ما يحدث التسمم؛ لأن الإنسان لا يستطيع أكل النبات إلا إذا وضع له في علاج، فإنه يصاب بالتسمم.

ولا يوجد علاج ناجح للتسمم بهذا النبات، بالنسبة إلى الحيوانات المتسممة.

القصة الثالثة عشرة

الدنقة





القصة الثالثة عشرة

الدنقـة

وصلتنـا عينـة نباتية من الباحة يذكـرون أن عائلة كاملـة تسممت بها بعد أكلهـم وجبـة مصنوعة مـن الخبز البني (خبـز بر). وقد أخـذت العائلة إلى المستشفى بعـد أن ظهرت عليهم أعراض غريبة مثل التقيؤ والإسهال الشديد، وقـد تـوفي اثنان من الأطفـال، أما الباقـون فأنقذوا من التسمـم. لقد شككوا في نبـات ينمو مـع القمح والشعير، وهو يشبه إلى حد مـا هذين النباتين إلا أن سنابـل هذا النبات تكون على امتداد ساق النبات بالتناوب مع الأوراق وهو من فصيلة القمح والشعير نفسها.

وبتحليـل النبات الـذي تتسمم به الحيوانات عند أكله مـع قصب القمح أو الشعير تبين أن هذا النبات هو نبات الدنقة الذي يكثر في مزارع القمح والشعير. وعادة يتخلص منه الفلاحـون قبل حصاده؛ لأنهم يعرفون مدى سميته، ولكن نظـراً لكثرته فقد يبقى مع القمح أو الشعير بعض بذور هذا النبات، وهو الذي يحدث التسمم للإنسان والحيوان على حد سواء.

إذن مـا نبات الدنقة؟ هو نبـات حولي ينمو بشكل عفوي مع القمح والشعير إلا أن سنابلـه لا تكـون في قمة النبات كما هو في القمح والشعير، وإنما تكون في زوايـا الأوراق مع الساق، وتحمل النبتة الواحـدة سنابل عدة تحتوي كل سنبلة على سبع بذور فقط. أوراق النبات شريطية تشبه أوراق الشعير تماماً. والثمار سنابـل صغـيرة تحتـوي كل سنبلة علـى نحو سبع بـذور تشبـه في شكلها بذور الشعير إلا أنها أصغر وأدق بكثير.



ينتشــر هذا النبات في بلاد غامد وزهــران ومنطقة عسير، ونادراً ما تجده في مكان آخر.

الأجزاء السامة من النبات: البذور فقـط، أما المكونـات السامة فهي جلوكوزيـدات سيانوجينيـة. هـذا النوع مـن الجلوكوزيـدات لا يُعـدّ سامّاً قبل الحلمأة، حيث إنه بعد الحلمأة يتحرر حمض الهيدروسيانيك HCN السام، وهذا الحمض يتحرر بعد عملية الهضم أو نتيجة لطحن البذور قبل عملية الهضم.

أعراض التسمم: ارتفـاع درجة الحرارة إلى فـوق الأربعين درجة وازرقاق الجلد، ثم التشنج، فالوفاة.

يتلخص علاج التسمم في غسل المعدة بسرعة أو إعطاء المتسمم مقيئاً مثل شـراب خلاصة عرق الذهب، وأفضل عـلاج للمتسمم إعطاؤه حقنة في الوريد مـن ثيوسلفـات الصوديـوم، حيث تتفاعل مـع حمضـ الهيدروسيانيك مكونة مـادة غـير سامة هــي الثيوسيانيت التي تخـرج من الجسم بسرعـة أو يعطى المتسمم حقنة من صوديـوم نايتريت، حيث تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك مكونة مادة غير سامة هــي Cyanmethaemoglabin وينصح المتسمم باستنشاق Amyl nitrate وهي من المواد المثبطة، حيث تقوم بتوسيع الأوعية الدموية.

يجب على المزارعين التخلص مـن مواد نباتية غريبة قبل عملية الحصاد، حيـث يوجد عدد مـن النباتات، وخاصة التي تشبه نبـات بعض المحاصيل مثل نبات الدنقة الـذي يسبب التسمم وكذلك بذور الداتورة وكذلك فطر الأرغوت كلهـا تنمو مع المحاصيل، وعادة تسبب تسمماً لجميـع أفراد العائلة إذا لم تُنَقّ من الحبوب التي يتغذى عليها الإنسان.

القصة الرابعة عشرة

الضأن مع الدنقة



القصة الرابعة عشرة

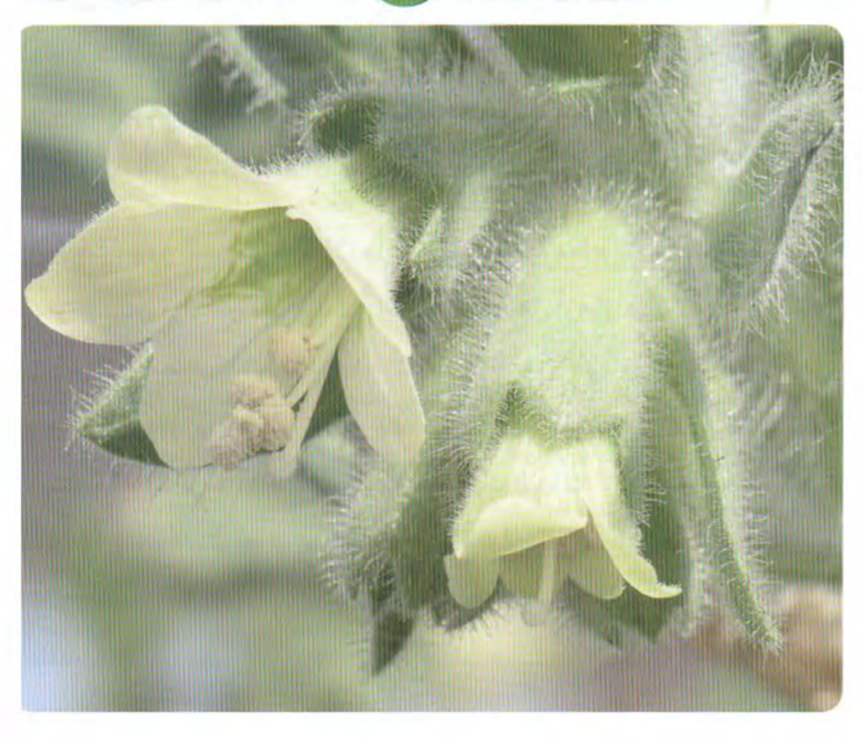
الضأن مع الدنقة

وصل إلى قسم العقاقير تقرير من أمانة مدينة بلجرشي يذكرون فيه أن عشرين رأساً من الضأن قد نفقت (ماتت) نتيجة رعيها في مزرعة للشعير، وأن الأغنام ماتت بسرعة لا أحد يتصورها. وطبعاً لم يعرفوا سبب التسمم إلا أنهم أرسلوا إلينا كمية من الشعير وبعض النباتات النامية مع الشعير، وطلبوا فيما إذا كان هناك إمكانية في معرفة سبب نفوق هذه الأغنام. عندما وصلتنا العينة، فردناها فرداً جيداً، فوجدنا أنها تحتوي على نبات الدنقة الذي تشبه أوراقه أوراق الشعير، وكذلك سنابله. وقد حلل هذا النبات، وأظهر التحليل احتواءه على جلوكوزيدات سيانوجينية التي كانت السبب في نفوق الأغنام المصابة.

وقد كتبنا لهم بعض الإرشادات في كيفية مكافحة مثل هذه النباتات السامة التي تلوث المحاصيل الزراعية من أجل سلامة الحيوانات وكذلك الإنسان الذي سوف يتغذى على خبز الشعير، حيث إن بلاد غامد وزهران ومنطقة عسير يحبون أكل الشعير، وبعضهم يفضله أحياناً على القمح.

القصة الخامسة عشرة

طفلة المدينة المنورة مع السيكران





القصة الخامسة عشرة

طفلة المدينة المنورة مع السيكران

في تمام الساعة الثانية والنصف من صباح يوم الأحد دقّ جرس الهاتف، فاستغربت، وتعوذت بالله من شر هذه المكالمة وعند رفعي السماعة كان على الهاتف المسؤول عن صيدليات مستشفى الملك خالد الجامعي، وإذا به يقول: وصلتنا طفلة من المدينة المنورة عمرها ٨ سنوات وهي في غيبوبة، ولكن عينيها مفتوحتان وواسعتان، وخدّاها شديدا الاحمرار، وحرارتها مرتفعة. وكان أهلها يحملون معهم عينة نباتية كانت السبب في تسمم هذه الطفلة، وذكر أهلها أن الطفلة كانت تمتص رحيق أزهار هذا النبات، وأكلت بعض الأزهار، وقد كانت الراوية شقيقتها التي كانت تراقبها من الشباك الذي يطلّ على مكان أمام منزلهم ينمو فيه بعض النباتات، ومن ضمنها هذا النبات.

سألت مدير الصيدلية قائلاً: هل العينة النباتية معك الآن؟ قال: نعم، ونحن لا نعرفها، وسوف نرسلها لك لتحليلها، فقلت: هل أزهار هذه العينة بنفسجية وفي وسطها بقعة سوداء؟ قال: نعم، ثم قلت له: هل الأوراق كبيرة وذات أعناق قصيرة وعصيرية ورائحتها كريهة؟ فقال: نعم، فقلت: تأكد من أن الأزهار تشبه تماماً الجرس، فقال: دكتور، هل لديك النبات؛ لأن وصفك هذا ينطبق تماماً على النبات الذي لدينا، فقلت له: إنه نبات السيكران الذهبي، وقلت له: أعطوها مضاداً للتسمم؛ لأنه لا ينفع معها الآن غسيل المعدة، ولا يفيد معها كذلك المقيئات، حيث إن المواد الفعالة قد امتصت، وهي في حاجة إلى Antidote وهو قلويد الفسيوستجمين Physostigmine بجرعة ١ ملليجرام على شكل حقنة



في الوريد، وكذلك اعملوا لها تنفساً صناعيّاً. حاولوا الحصول على قلويد الفسيوستجمين لديهم في الصيدلية، فلم يجدوه، ولم يُجْدِ كذلك التنفس الصناعي؛ لأن الطفلة تحتاج إلى مضاد التسمم، وبسبب عدم وجوده توفيت الطفلة مع الأسف.

ما هو نبات السيكران الذهبي الذي تسممت به طفلة المدينة المنورة؟ هو نبات عشبي متفرع غزير الأوراق يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم تقريباً، والأوراق السفلية معنقة، بينما الأوراق العلوية قصيرة العنق أو جالسة على الساق مباشرة. حافة الأوراق ملساء غير مفصصة. الأوراق بيضوية الشكل عصيرية، يتراوح طولها ما بين ٣-٧سم مغطاة بزغب كثيف، ورائحتها كريهة. الأزهار بنفسجية جرسية الشكل. الثمرة علبة قارورية الشكل ذات لون بني فاتح تحتوي على بذور كثيرة صغيرة جداً.

مناطق انتشار هذا النبات: ينتشر بكثرة في منطقة تبوك والمدينة المنورة ووادي خرار طريق جدة الطائف.

يعرف النبات علمياً باسم Hyoscyamus albus من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه سامة، أما المكونات السامة فهي قلويدات من نوع Tropane وأهم مركباتها الهيوسين والهيوسيامين.

أعراض التسمم بالنبات: صداع، وغثيان واحمرار في الخدود وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة النبض واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام وارتفاع درجة الحرارة وفي الحالات الأخيرة يصاب المتسمم بهستيريا وتشنجات تصحبها الوفاة.



علاج التسمم: يعمل غسيل معدي سريع بعد تناول النبات، وذلك باستعمال مـاء غزيـر وفحم نشط إلى أن يصـل الطبيب المعالج مع إعطـاء المتسمم ملح بوصفه مقيئاً (ملعقة ملح كبيرة مذابة في كوب من الماء الدافئ). يلف المتسمم في مناشـف مبللة باردة؛ لتقليل درجة حرارته. وفي حالة التهيج يعطى المتسمم مهدئـات مثل ديازيبام (Diazepam) ٥ ملليجرام عن طريق الحقن أو جرعات ضئيلـة مـن الباربيتوريـت قصـيرة المفعـول Shortacting barbiturate وفي حالة الإغمـاء يعمل تنفس صناعي ومضاد التسمم في هـذه الحالة (Antidote) وهو قلويـد الفسيوستجمين Physostigmine بجرعة قدرها ١-٢ مجم حقن بالوريد. وفي الحالات الشديدة ربما يحتاج المتسمم إلى تكرار الجرعة من نصف ساعة إلى ساعة.

القصة السادسة عشرة

مانع الحمل





القصة السادسة عشرة

مانع الحمل

ورد إلينـــا من المدينة المنـــورة عينات من بذور صغيرة صرفها معالج شعبي لفتـــاة لم يمضِ على زواجها شهـــران، وكانت ترغب في عـــدم الحمل مدة سنة أو سنتـــين، وكانـــت قد ذهبـــت إلى معالج شعبـــي في المدينة المنـــورة، وشرحت لـــه حالتها، فصرف لها بعض البذور الصغيرة، وقـــال: استعملي منها حبتين كل شهـــر، واستخدمـــت الفتاة أول حبتـــين، ولكنها فوجئت بنزيـــف رحمي بعد استعمـــال تلك البذور بنحـــو ٤ ساعات واستمر النـــزف، ولم يكن النزف نزف الـــدورة الشهريـــة المعروف، حيـــث إن الدورة لم يـــأتِ ميعادها بعـــد، وراجعت المستشفـــى، وحاول المستشفى إيقاف النزيـــف، وقد توقف قليلاً، ولكنه مستمر وفي الشهـــر الثاني استخدمت بذرتين أخريين بحسب تعليمات المعالج الشعبي، فاشتد عليها النزيف، ونُوِّمت في المستشفى، حيث كان النزف شديداً هذه المرة، وأعطيـــت مختلف العلاجـــات لإيقاف النزيف، ولكنه لم يتوقـــف، وازداد الأمر سوءاً، وانخفضت نسبة الدم لدى المرأة حتى وصلت إلى ٥ وبدأت تعاني أنيميا شديدة حتى توفيت، وهي في أوج شبابها بسبب وصفة معالج شعبي جاهل.

كانـــت البذور التـــي صرفها لها المعالج الشعبي لأحـــد النباتات السامة التي تنمـــو في مختلف مناطق المملكة، ولكنه يكثر في المدينة المنورة. والبذور القاتلة هي لنبات من الفصيلة الحلابية من مجموعة نبات الخروع وبذوره تشبه بذور الخروع إلا أنها أصغر بكثير، ولونها يختلف تماماً عن لون بذور الخروع.

مـــا هذا النبات وما أوصافه وأماكن وجوده ومـــا المكونات السامة التي أدت إلى وفاة الفتاة الشابة وما أعراض التسمم؟

يُعـرف النبات محليّاً باسـم عبيب معمر لا يزيد ارتفاعه على ٤٠سم يتفرع مـن أعلى أوراق خضـراء إلى زرقاء، دائم الخضـرة. أوراقه كبيرة مفصصة ومعنقـة، متبادلة، يـتراوح عدد الفصوص في الورقة ما بـين ٣-٥ ويصل عمق الفص الواحـد إلى ٥ سم وحافة الورقة مسننة. لون الورقة أخضر إلى مزرق، ويوجـد انتفاخات صغـيرة على حافة الورقة. أزهار النبـات صغيرة تتجمع كل ٣-٤ زهـرات في عنقـود واحد، وعنق الزهـرة يصل إلى ٥ سـم والأزهار بلون محمر إلى مصفر.

الثمار: الثمرة على شكل كبسولة تتكون من ثلاثة أخبية لها عنق قصير يصل قطـر الثمرة إلى ١ سم أو ربما أكثر، وهي منتصبـة إلى أعلى ولونها يميل إلى اللـون الخشبـي الفاتح، وتحتـوي على ثلاث بـذور فقط تشبـه في شكلها بذور الخروع، ولكنها أصغر ولونها رصاصي اللون مخطط بخطوط بنية فاتحة.

يعـرف النبات علميّاً باسم Jatropha glauca من الفصيلة الحلابية. مناطق انتشار النبات المدينة المنورة وجنوب الحجاز والجنوب.

الأجزاء السامة من النبات: البذور، ولكن يُعدّ كامل النبات سامّاً. تحتوي البـذور علـى جلوكوزيدات،وستـيرولات غير مشبعـة وتربينـات ثلاثية ومواد عفصية وفلافونيدات.

أعراض التسمم: لقـد وجـد أن أكـثر المتسممين ببـذور هـذا النبات هم الأطفال، حيث يلتقطون بذور النبات من تحت أشجاره، ويأكلونها نظراً لكونها جذابـة، حيث تشبه الفستق وطعمها زيتي مقبول، وقد قيل:إن بذرتين قد قتلت طفـلاً. إن علامـات التسمـم هي آلام شديـدة في المعدة وقيء شديـد وإسهال مصحوبـاً بنـزف دموي، وإذا لم يعالج المتسمم فإنـه يحصل للشخص جفاف



شديـد، وينقص حجم البول إضافة إلى انخفاض شديد في ضغط الدم وتليف الكلى والكبد.

وتعالـج حـالات التسمـم بإخـراج البـذور المأكولـة مـن المعـدة في أسـرع وقـت، وذلك عـن طريق غسل المعـدة وإعطاء المصاب مسهـلاً، مثل كبريتات الصوديـوم، إضافـة إلى إعطائه فحمـاً نشطاً وتزويد الجسـم بالسوائل؛ لمنع الجفاف ولإخراج المادة السامة من الجسم، ويعطى المتسمم مادة مدرة للبول، مثل المانيتول؛ ليزيد من إخراج البول.

ويجب إعطاؤه مـادة قلوية مثل بيكربونات الصوديوم، وذلك من أجل جعل البـول قلوياً؛ لكي يمنع تسـرب الهيموجلوبين في قناة المسالـك البولية. ويجب علاج حالات النزف والأنيميا وكذلك تسرب وتراصّ الكرات الدموية الحمراء.



القصة السابعة عشرة

طفل الخرج مع الخروع





القصة السابعة عشرة

طفل الخرج مع الخروع

ورد إلينا تقرير عن طفل من أهالي الخرج يبلغ من العمر ٩ سنوات، ويذكرون في التقرير أن هذا الطفل أكل بضع بذور من بذور نبات الخروع، ويطلبون تحليلها، وفيما إذا كانت سامة، وكانت الوفاة بسببها أم بغيرها. وذكر في التقرير أنهم وجدوا الطفل تحت أشجار في المزرعة، وضمن هذه الأشجار أشجار الخروع، وكان في أحد جيوب ثوب الطفل بذور عدة من بذور الخروع. ذكروا الأعراض التي شاهدوها على الطفل، وهي القيء وإسهال مصحوب بدم غزير.

البذور فعلاً هي لنبات الخروع، وهو عبارة عن شجرة معمرة ينمو بكثرة في منطقة الخرج في المزارع وعلى جوانب الطرقات وفي أفنية بعض المنازل. والبذور التي تسمم بها الطفل هي بذور النوع الكبير من الخروع، حيث يوجد نوعان: النوع الأول أوراقه كبيرة ذات أعناق طويلة وأوراقه كفية مفصصة وعروق الورقة والعريقات المنبثقة من العروق الكبيرة ذات لون أحمر والورقة داكنة. الثمار شوكية في حجم الليمونة وذات لون أحمر وعند النضج تتشقق الثمار، ويخرج منها بذور في حجم الفستق ذات لون بني مخططة بخطوط بيضاء. أما النوع الثاني فشجرته أصغر من النوع الأول والأوراق أصغر ولها لون يميل إلى الرصاصي والعروق في الورقة ذات لون يميل إلى البياض والثمرة صغيرة، أي نحو نصف ثمرة النوع الأول مشوكة ذات لون أخضر، وعندما تنضج تتشقق، ويخرج منها بذور صغيرة في حجم نصف النوع الأول ذات لون رصاصي مخططة بخطوط بنية.



ينتشـر نبات الخروع في جميـع مناطق المملكة، ولكن النوع الصغير يكثر في المناطـق الحارة، أما النوع الكبير الأحمر فيكـثر في المناطق الباردة. والخروع ينمو بشكل عفوي ويزرع أيضاً.

الأجـزاء السامـة من النبات: هي البذور التـي تحتوي على بروتين يعرف باسم ريسين Ricine وهو المسؤول عن السمية، ويستخرج من بذور الخروع زيت الخروع المعروف بعد عزل المادة السامة ريسين.

أعراض التسمـم: إن الأكـثر تسممـاً ببذور الخـروع هم الأطفـال، حيث يلتقطـون بذور الخروع من تحت أشجـاره، ويأكلونها نظراً لكونها جذابة، فهي تشبـه الفستـق وطعمها زيتـي، وقد قيل: إن بـذرة واحدة قد قتلـت طفلاً. أما فيمـا يتعلق بعلامات التسمم فهي عبارة عن آلام شديدة في المعدة وقيء شديد وإسهال، ويكون في أغلب الأحيان مصحوباً بدم، وإذا لم يعالج الإسهال بسرعة فإنه يحصل للمتسمم جفاف. وينقص حجم البول إضافة إلى انخفاض شديد في ضغـط الـدم وتليف للكلى والكبـد. لقد جرت العادة لدى بعض القبائل أن تصنـع الأم عقداً من بذور الخروع وتلبسه بنتها، فتضطر البنت إلى أكل بعض بذور العقد، ومن ثم يحدث لها تسمم.

وعلاج التسمم، كما هو في الحالة السابقة.

القصة الثامنة عشرة

جذر السمفيتون





القصة الثامنة عشرة

جذر السمفيتون

ورد إلينا عينة مكونة من خلطة على هيئة مسحوق من مستشفى عسير يطلبون تحليلها، حيث صرفت لمريض من قبل عطار بخميس مشيط، وبعد تناول المريض للخلطة الموصوفة في بداية يومه الأول توفي من أثر تعاطي هذه الخلطة. وبتحليل تلك الخلطة المكونة من عدة أجزاء نباتية اتضح احتواؤها على جذور نبات السمفيتون، أما المواد الأخرى في الخلطة فقد كانت عبارة عن شمر وعرق حلاوة وبابونج وعنزروت، وهذه المواد غير سامة، وليس لها دخل في موت المريض. لقد كان السبب الوحيد لموت هذا المريض هو جذور نبات السمفيتون، فما هو السمفيتون؟

نبات السمفيتون هو عشبة معمرة يصل ارتفاعها إلى نحو متر، تحمل أوراقاً غليظة وأزهار جرسية بيضاء إلى زهرية بنفسجية. يعرف علميّاً باسم Symphytum officininalis من الفصيلة Boraginaceae يسمى النبات أيضاً باسم السمفيتون المخزني. هذا النبات مستورد، حيث ينتشر بكثرة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط. وهو يستخدم لعلاج الجروح.

الجزء المستخدم من النبات جميع أجزاء النبات بما في ذلك الجذور. يحتوي النبات على الألانتوين وهلام، وتربينات ثلاثية، وحمض الفينوليك والأسباراجين، ويحتوي على أهم مجموعة، وهي قلويدات البيرولوزيدين الذي تعود له سمية النبات، حيث يسبب تلف الكبد. ويحتوي النبات على حموض العفص.



يستعمـل السمفيتون على نطاق واسع لعلاج حالات عدة، ولكن الجزء الذي يستخدم لهذه الحالات هو الأجزاء الهوائية، ولكن الجذور لا تستخدم داخليّاً؛ لسميتها المفرطة. تستعمل أوراق السمفيتون وأزهاره لالتهابات الجروح ولجبر العظـام. وتستخـدم لتقرحات المعـدة ومتلازمة الأمعاء الهيوجيـة ولكثير من حـالات مشـكلات التنفس. يستخـدم زيـت السمفيتون أو مرهمـه لعلاج حب الشباب ولتخفيف مشكلات الصدفية، وكذلك العداوي الفطرية في الأقدام.

أعراض التسمـم: تسبب جذور السمفيتـون حرارة تصـل إلى ٤٠°م وقيئاً وإسهـالاً وخمـولاً ونوماً وتلف الكبد، ثم الوفاة. تعتمـد سرعة الوفاة على كمية الجرعـة التـي تعاطاها المصاب من هذه المادة. وإن المـواد الأخرى في الخلطة قد تكون لها علاقة أيضاً بموت المريض؛ نظراً لأنه يحصل تفاعل بين المجاميع الكيميائية لكل مادة نباتية في الخلطة، وتعطي مركباً جديداً قد يكون سامّاً.

علاج التسمـم: ليس هناك علاج لهذا التسمم، وأود أن أوضح أن استخدام الخلطـات العشبية المبيعة من قبل المعالجـين والمعالجات الشعبيين والعطارين يكـون فيهـا مجازفـة بحياة المريض؛ لأنهم غـير مختصـين، ولا يعرفون عن تداخلات الأعشاب شيئاً، فاحذروهم.

القصة التاسعة عشرة

طلب الرشاقة





القصة التاسعة عشرة

طلب الرشاقة

ذهبت امرأة إلى معالجة شعبية طالبة الرشاقة (تخفيض الوزن). فصرفت تلك الخلطة إحدى المعالجات الشعبيات في حي الفلاح. تتكون الخلطة من مسحوق يحتوي على نباتات عدة، أي خلطة مركبة. وعند تحليل هذه الخلطة وجدنا أنها تحتوي على ورقيات السنامكي، وعلى جذور الراوند وعلى الكسكارة ولب ثمار الحنظل وبعض النباتات الأخرى التي لم نتمكن من التعرف إليها، حيث إنها تحتاج إلى وقت كبير من أجل معرفتها.

طبعاً جميع المواد المذكورة كلها مسهلات، فهي تخرج كل السوائل الموجودة في الجسم،حيث ينقص وزن الشخص الذي يستخدمها، وتخرج الأملاح المهمة في الجسم مع البول والإسهال ومن أهم تلك الأملاح البوتاسيوم الذي يؤثر نقصه في الكلى والقلب والكالسيوم والماغنسيوم والصوديوم.

إن أهم هذه النباتات التي سببت الوفاة هو نبات السنا ونبات الراوند. وحيث إنكم تعرفون نبات السنا الذي سبق أن تحدثنا عنه في موضوعات كثيرة، وحذرنا منه في خلطات عدة تستعمل لتنقيص الوزن، مثل Phyto shape الماليزية وشايات التخسيس وإكستريم سلم وغيرها، وحيث إن نبات الراوند والكسكارة من النباتات التي لم تسمعوا عنها كثيراً، وهي أهم مكونات هذه الخلطة، فإنني سوف أعطيكم نبذة موجزة عن هذين النباتين اللذين كانا سبب موت صاحبة الرشاقة بجانب وريقات السنا طبعاً.

ما نبات الراوند والكسكارة؟ الراوند Rhubarb: نبات معمر ذو جذامير غليظة يصل ارتفاع النبات إلى ٣ أمتار، يحمل أوراقاً كبيرة كفية الشكل ذات

فصوص عميقة وأزهار صغيرة. الجزء المستعمل من النبات هو جذاميره. لقد استخدم هذا النبات في الصين منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام. ينمو بشكل كبير في الصين، وهي الموطن الأصلي لهذا النبات، وتصدره إلى جميع أنحاء العالم.

تحتوي جذامير الراوند، وهي الجزء الفعال على مواد أنثراكينونية بنسبة ٣ إلى ٥٪ وأهم هذه المركبات الوايموديين وإيموديين وكذلك فلافونيات (كاثيكين) وحموض الفينوليك وحموض عفصية وأوكسلات كالسيوم.

يستعمل جذمور الراوند ملينـاً ومسهل وممسكاً وقابضاً، وهو مضاد للجراثيم. نظراً لاحتواء جذمور الراوند على كميات كبيرة من أوكسلات الكالسيوم الوردية، وهذه تؤثر في الكلى، ويجب عدم استخدامه للذين يعانون مشكلات مزمنة في الجهاز الهضمي، مثل القرح في الأمعاء أو القولون، ويجب عدم استخدامه لأكثر من أسبوعين بأي حال من الأحوال. والمرأة استخدمت خلطة الرشاقة لأكثر من شهرين، واتضح أنها كانت تعاني مشكلات في القولون، حيث كان لديها القولون التقرحي ومن ثم أثر هذا النبات في صحة المرأه وبسببه وسبب السنا والكسكارة حدثت الوفاة، حيث عانت المرأة نقص الأملاح وكذلك الفشل الكلوي وتلف الأمعاء.

نبات الكسكارة Cascara : تعرف الكسكارة بالقشرة المقدسة وعلميّاً باسم Rhamnus Purshiana من الفصيلة السدرية Rhamnaceae وهي قشور لهذا النبات التي تقشر من سيقان شجرة الكسكارة وهي الجزء المستعمل من النبات. الموطن الأصلي لنبات الكسكارة هو أساساً الشمال الغربي لأمريكا الشمالية. وتُعدّ ولاية كاليفورنيا وأوريجون وواشنطن من أهم مراكز تصدير العقار في العالم.

تحتوي القشرة وهي الجزء المستخدم على جلوكوزيدات إنثراكينونية وهي المجموعة نفسها التي يحتويها كل من نبات السنامكي وجذمور الراوند

وأهـم مركباتهـا هـو إيموديـن Emodin وإيزوايموديـن Isoemodin وحمض الكريسوفانيـك، إضافـة إلى سكـري الجلوكـوز والرامنـوز. تستعمـل قشـور الكسـكارة مسهـلاً قويّاً، مثلـه مثل السنامكـي، فيجب عدم استخـدام قشور الكسـكارة في حالـة مشكلات مزمنة في الأمعـاء أو القولـون، وبخاصة الناس الذين يعانون مرض كرون ومرض القولون التقرحي والردبي والزائدة الدودية. ولا تعطى للأطفال تحت سن ١٢ عاماً.

إن هـذه الخلطة التـي استخدمتها المرأة المسكينة مـن أجل الحصول على جسم رشيق والتي استمرت في استخدامها مدة ٣ أشهر والمفروض ألا تستعمل أي واحد من هذه النباتات بشكل مفرد مدة أسبوعين، فكيف بها وهي تستخدم النباتـات الثلاثـة مجتمعة في خلطـة واحدة؟! لقـد توفيت هذه المـرأة بسبب وصفـة جاهلة لا تعلم عن تداخـلات ولا عن تأثيرات الأدوية العشبية أي شيء، فاحذروا من الخلطات المجهولة التي تسخر لها نساء مدفوع لهن قيمة الترويج. لا تستخدمـوا أي شـيء لم يكن صادراً مـن جهة مسؤولة تكتـب عليه مكوناته وأضـراره الجانبية، وفيمـا إذا كان يستخدم للمرأة الحامل أو المرضع وللطفل تحت ٥ سنوات؛ لأن في هذه الخلطات خطراً على أجسامنا وعلى أطفالنا وعلى الأجنة في بطون نسائنا.

القصة العشرون

كبسولات الرشاقة





القصة العشرون

كبسولات الرشاقة

في أحد الأيام حضر إلى مكتبي بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود شاب في الثلاثين من عمره، وكان معه كبسولات عدة، وقال: أنا شاب كنت أرغب في الزواج، ورغبت في إنقاص وزني نوعاً ما، وسمعت عن معالج شعبي في البحرين متخصص في صرف كبسولات لتخفيف الوزن، فذهبت إليه، وأعطاني ثلاثة أنواع من الكبسولات العشبية لإنقاص الوزن، وقال: استخدمها مدة أربعين يوماً.

كانت قيمة الأنواع الثلاثة من الكبسولات ١٥٠٠ ريال. قال الشاب المسكين الذي بدأ عليه التعب والإعياء: لقد استخدمتها مدة ٣٠ يوماً، ثم شعرت بآلام في مواقع الكلى من ناحية أسفل الظهر وصعوبة في التبول وأرق وإجهاد، فذهبت إلى مستشفى الملك خالد الجامعي لمعرفة السبب، ولم يدر بذهني أن السبب كبسولات الرشاقة التي صرفت لي من البحرين. وبعد عمل الفحوص اللازمة ذكر لي الأطباء أن لدي فشلاً كلويّاً، فلم أصدق وكدت أُجنّ، وقالوا: لا بد من البدء في الغسل الكلوي أو الزراعة إن وجدت من يمنحك إحدى كليتيه. قلت له: وماذا تريد الآن؟ قال: يا دكتور، أريدكم تحليل هذه الكبسولات ومعرفة ما إذا كانت السبب أم لا. أخذت الكبسولات للأنواع التي صرفها له معالج البحرين، وطلبت من المختبر بالقسم تحليلها ومعرفة مكوناتها كلما أمكن. بعد أسبوعين ظهرت النتائج وكان الأول عبارة عن مسحوق سنامكي والثاني



عبارة عن مسحوق جذمور الراوند والنوع الثالث لنبات العوسج الأسود. وكان الشاب يأخذ من كل نوع كبسولة بمعدل ٣ مرات في اليوم.

طبعاً أنتم تعرفون وريقات السنامكي وأيضاً جذمور الراوند الذي تحدثنا عنه في القصة السابقة، والشيء الذي لا تعرفونه هو العوسج الأسود، فما العوسج الأسود؟

العوسج الأسود Frangula Bark: هو قشور لنبات العوسج الأسود المعروف علميّاً باسم Rhamnus frangula من الفصيلة السدرية Rhamnaceae وهو من جنس نبات الكسكارة نفسه الذي سبق أن تحدثنا عنه وكذلك من الفصيلة نفسها. وقشور نبات العوسج الأسود ذات لون بني يميل إلى البنفسجي والنبات يصل ارتفاعه إلى نحو ٥ أمتار، وتنزع القشور من الأغصان في فصل الخريف، والموطن الأصلي لهذا النبات جزر البلقان وروسيا.

تحتوي قشور العوسج الأسود على جلوكوزيدات إنثراكينونية ومن أهم مركباتها Frangulin وهو مكون من مركبين متشابهين هما Frangulosidee A, B. وتحتوي القشور على anthranols وanthranes.

تستعمل قشور العوسج الأسود بوصفها مواد مسهلة، ولكن نظراً لما تسببه من مشكلات في الكلى فقد حذف استعماله من دستور الدواء البريطاني والفرنسي واستعيض عنه بقشور الكسكارة الذي يعدّ أقل منه ضرراً.

لقد ذكرنا في القصة السابقة أن الراوند يحتوي على أكزلات كالسيوم وردية وبكميات كبيرة وهذه الأكزلات تؤثر في الكلى ولأن قشور العوسج الأسود يؤثر استعمالها في الكلى فقد أحدثت هذه الكبسولات لأنواع النباتات الثلاثة

وهــي السنامكي والراوند والعوسج الأسود الفشل الكلوي لهذا الشاب المسكين، وخربت عليه فرحة زواجه.

يجــب مقاضــاة مثل هــؤلاء المعالجين الذيــن يصرفون خلطــات ووصفات تسبــب مشــكلات جسيمة لمــن يستخدمها. ولكــن اللوم لا يقع علــى المعالجين الشعبيين، بل يشترك فيــه الناس الذين يراجعونهم، وهم يعرفون أنه لا يوجد لديهــم أدنى نسبة من العلم، بــل إن بعضهم أو أغلبهم لا يفكون الحروف وهم مرتزقــة يبحثون عــن المال، ولا يهمهم صحــة المريض بأي حــال من الأحوال. عليكم بالتفكير ألف مرة قبل ذهابكم إلى أي معالج أو معالجة شعبيين؛ لأن في وصفاتهم خراب أجسامكم أولاً ومصّ نقودكم ثانياً.

القصة الحادية والعشرون

كبسولات الرشاقة التي سببت الإدمان



القصة الحادية والعشرون

كبسولات الرشاقة التي سببت الإدمان

ورد إلينا كبسولات ذات ألوان بيضاء مع زرقاء يوجد بداخلها مسحوق يذكره من حضره بأنه عشب نباتي له صفة التخسيس ومضمون ١٠٠٪ ومع الأسف كان من حضره صيدليّاً يمتلك صيدلية في بيروت. ولكون عدد كبير من العوائل السعوديين يذهبون إلى لبنان في فصل الصيف لقضاء الإجازة هناك؛ نظراً لما حبا الله به هذا البلد من جمال طبيعي.

دخلت إحدى الشابات مع صديقاتها هذه الصيدلية لشراء بعض المستلزمات التي تحتاج إليها، فوجدت دعاية لمستحضر عشبي يباع في هذه الصيدلية للتخسيس، فما كان منها إلا أن اشترت ما يكفيها بحسب رأي الصيدلي من استعمال هذه الكبسولات لتلك المدة. وكانت قيمة كل كبسولة ٣ دولارات أو ما يعادلها من أي عملة أخرى.

اشترت الشابة التي تعاني السمنة المتوسطة هذه الكبسولات، وبدأت في استخدامها، وعندما وصلت إلى الوزن الذي تبحث عنه والجسم الرشيق توقفت عن استعمال تلك الكبسولات، فإذا بها تفاجأ بعد ٨ ساعات من إيقاف تلك الكبسولات بأعراض غريبة، وهي أعراض الانسحاب أو الحرمات التي هي علامات للإدمان التي تشمل فتور الشعور والقلق والاكتئاب الشديد الذي قد يؤدي إلى الانتحار والإرهاق الشديد والنوم المستمر الذي قد يستغرق

أسابيع عدة أو شهور عدة، وخلال فترة النوم الطويلة تزداد الفترة الزمنية لمرحلة الإحلام، وهي المرحلة التي يطلق عليها اسم مرحلة الحركة السريعة لمقلة العين. وتشمل أعراض الحرمان الأكل بشراهة، وتصبب العرق والصداع والتقلصات العضلية والخلط الذهني. ونتيجة لهذه الأعراض التي لم تتحملها عاودت استعمال الكبسولات الشريرة، فاختفت الأعراض، وعليه فقد عرفت الفتاة المسكينة البريئة أنها مدمنة وأن الكبسولات التي تتعاطاها فيها مواد مخدرة، وأخبرت والديها، فما كان من والدها وهو مسؤول كبير إلا أن حرر خطاباً إلى كلية الصيدلة طالباً تحليل تلك الكبسولات، وما تحتوي من مركبات عشبية أو غير عشبية، وفعلاً وصلتنا العينة وحللناها، فوجدناها تحتوي على مسحوق عشبي كان للبردقوش وكانت الكبسولات تحتوي على كبتاجون المادة المخدرة المنشطة التي نسمع عنها دوماً، حيث خلط هذا الصيدلي عديم الضمير حبوب الكبتاجون بعد سحقها مع عشب البردقوش. أحب أن أعطيكم نبذة موجزة عن الكبتاجون.

الكبتاجون هو أحد الأمفيتامينات، وهي مجموعة من المركبات الكيميائية المنشطة التي يؤدي استعمالها إلى إثارة مراكز الجهاز العصبي المركزي، وتشمل هذه المجموعة فينيثلين هيدروكلورا Fenethyline Hydrochloride المعروف بالكبتاجون Captagon وهو المعني، وكذلك ميثيل فينديت المعروف باسم ريتالين Ritalin وفينميترازين هيدروكلورايد المعروف باسم Preludin وبنزفيتامين المعروف باسم Didrex وفيندايميترازين طرطريت المعروف باسم Plegine وفيندايمترازين طرطريت المعروف باسم Prelu-3، وكبريتات الأمفيتامين المعروفة باسم Benzedrine وأمفيتامين ديكسترومفيتامين المعروف باسم Biphetamine وكبريتات الديكسترومفيتامين المعروف باسم Dexedrine وميثامفيتامين هيدروكلوريد المعروف باسم Desoxyn ومازيندول المعروف

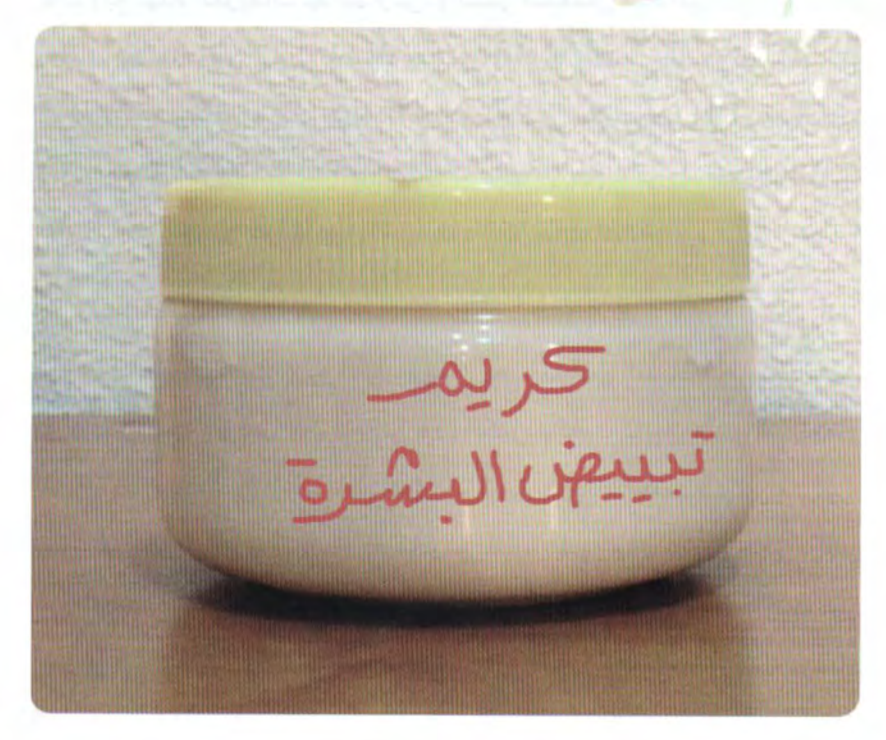


باسم Sanorex وفينترمين المعروف باسم Lonamine. والكبتاجون يثبط الشهية للطعام، ولقد أدت هذه الظاهرة إلى استعمال الكبتاجون في علاج السمنة، ولكن تحت إشراف طبي دقيق وتحت عناية المستشفى، والكبتاجون يخفف الوزن بشكل جيد، ولكنه إذا أخذ من دون إشراف طبي وملاحظة، فإنه يسبب الإدمان عند إيقاف استعماله. وقد كتبنا تقريراً رسمياً بشأن تلك الكبسولات لولي أمر الفتاة المسكينة التي أدخلت مجمع الأمل للعلاج من الإدمان. ورفع الأمر للجهات العليا للتحقيق مع تلك الصيدلية وصاحبها في لبنان.

إنني أنصح الناس الذين يرغبون في تخفيف أوزانهم أن يتبعوا الحمية والمشي اليومي والتخفيف من أكل الخبز الأبيض والرز الأبيض والمكرونة والسكر الأبيض والمعجنات التي تُعدّ أكبر عدو للسمنة والاعتماد بنسبة كبيرة على الفواكه والخضراوات الطازجة في الطعام وعدم الأكل بين الوجبات، وإذا اتبعتم هذه التعليمات فسوف تحصلون على جسم رشيق دون تورطكم فيما لا تحمد عقباه.

القصة الثانية والعشرون

كريم التبييض



القصة الثانية والعشرون

كريم التبييض

ففي السنوات الأخيرة حدثت في الوطن العربي ظاهرة تبييض البشرة السمراء وفي الغرب حدثت ظاهرة تسمير البشرة البيضاء. كل يغني على ليلاه. بدأت بعض المشاغل النسائية وبعض محالّ تصفيف الشعر والتجميل بالتفنن في خلط مواد وبيعها على هيئة كريمات للتبييض للبشرة. وقامت كثير من المدرسات في المدارس بالتعاون مع هذه الأماكن المصنعة لكريمات التبييض بالترويج لهذه الكريمات في المدارس، وانتشر استعمال هذه المبيضات. وتفننت بعض صانعات الكريمات بإضافة بعض المواد التي تعطي اللمعة للمبيض مثل الزئبق، وهن لا يعرفن أو يدركن أضرار الزئبق، ولا يعرفن ماذا يحدث عند صنع هذه الكريمات والتداخلات فيما بينها، وأهم شيء لديهن هو الكسب المادي بغض النظر عما تسببه لاحقاً هذه الكريمات لمستخدميها.

هناك قصة حزينة لامرأة سمراء كانت ترغب في تغيير بشرة الخالق التي منحها إياها، فابتاعت كريم التبييض من أحد المشاغل النسائية واستخدمتها، ويبدو أن كمية الزئبق المضافة إلى هذا الكريم كانت عالية، وأدى الاستعمال إلى امتصاصه من الجلد، حيث إن الزئبق سريع الامتصاص، وبعد فترة ليست بالطويلة ظهرت بعض الفقاقيع المائية على وجه المرأة السمراء التي غيرت صنع الله، وتفاقمت المشكلة بظهور ما يشبه الحروق والخرائط على بشرتها ما سبب لها عقدة نفسية، على أثر ذلك أصيبت بالاكتئاب وعدم الخروج من المنزل وعدم مقابلة أحد وعدم الجلوس حتى مع أفراد أسرتها،



وأصيبت بالعزلة التامة. وبعد فترة ظهر عليها أعراض التسمم بالزئبق التي تتجلى في الآتي:

من المعروف أنه لا يوجد مانع من وصول الزئبق إلى خلايا المخ، حيث يتركز في مركز الألم في المخ وفي الجهاز العصبي المركزي. ووجود الزئبق فيه يمكن أن يمنع من وصول الأغذية إلى الخلايا والتخلص من الفضلات خارجها. ويمكن للزئبق أن يتحد بخلايا المناعة، فيدمرها ويعطل الاستجابة المناعية الطبيعية، وهذا ما يكون عاملاً في حدوث أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل والتهابات الجلد، وهذا ما حدث للمرأة وسقوط الشعر، وهذا ما حصل لها أيضاً والاكتئاب كان أكبر شيء حصل لهذه المرأة. ونظراً إلى العزلة والأعراض التي سببها لها هذا الكريم المبيض للبشرة انقلبت حياتها إلى جحيم ما دفعها للانتحار.

وعليه، فإن على الإنسان أن يحمد الله على البشرة التي أعطاها إياه الخالق عز وجل، وألا نغير هذه البشرة الموزونة بمواد قد تجعلنا نندم على استخدامها. وثقوا بأنه لا يوجد أي كريم مبيض للبشرة أو مسمر للبشرة، كما يفعل الأوروبيون لتسمير بشرتهم البيضاء إلا ويكون له عواقب وخيمة، حيث إن بعضهن تظهر الأعراض عليهن بسرعة وبعضهن الأخريات يأخذن وقتاً طويلاً لكي تظهر أعراض هذه المبيضات المزيفة.

القصة الثالثة والعشرون

المرأة مع المنفلة





القصة الثالثة والعشرون

المرأة مع المنفلة

امـرأة تدعي أنها مسحورة، فذهبت إلى أحـد الرقاة في جدة، وقرأ عليها، ثـم أعطاها حبوبـاً تستخدمها، كل يوم حبة وتسمى حبوب أو حب المنفل، وقال لها الراقي الذي يبدو أنه من الرقاة غير الشرعيين: خذي حبة مرتين في اليوم. وحـب المنفـل من البذور السامة جـداً التي تسبب التطريش، وقال لها: سوف تطرشـين بعد أخذك هـذه الحبوب وعلامة التطريش هو خـروج السحر بإذن الله، وإذا لم تطرشـي فمعنـى ذلـك أن السحر لم يخرج بعـد، واستمري على ذلك مدة ٣ أيام. أخذت المسحورة المسكينة حبة المنفل، وبدأت تطرش بعد نحو ١٠ دقائـق من استخدامها، ففرحت كثـيراً، وقالت: هذه علامة خروج السحر مثلمـا قـال الراقي، وفي المـرة الثانية قـررت أن تتناول حبتـين ليخرج السحر بأكملـه وبعد عشـر دقائق من التهامها الحبتين حدث لهـا مع التطريش تشنج وهبـوط في الـدورة الدموية وهبـوط في جهاز التنفس، وتوفيـت بعد ساعة من أخذها الحبوب. أخـذت إلى المستشفى وكان مع ذويها الحبوب (البذور) التي أعطاهـا إياها الراقي، ولكـن المستشفى لا يعرفها، فطلب مـن كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود تحليل هذه البذور لمعرفة حقيقتها، وهي بذور المنفل أو كما يعرفها الناس حب المنفل، فما هذا الحب؟

بـذور المنفل أو حبة المنفلة هي بـذور تشبه إلى حد ما بذور الخروع، ولكنها أكـبر بكثير وذات لون بنـي لنبات شجري ذي أوراق كـورق اللوز وزهـرة أصغر يخلف ثمرة تحمل ٣ بذور مستطيلة الشكل تتقشر عن لب دسم لين.



موطن هذا النبات الهند والصين والعراق. تستخدم البذور بحذر شديد وتحت إشراف طبي لعلاج البلغم. يعرف اسم النبات في اللغة الإنجليزية باسم Cascarilla وعلمياً باسم Croton eluteria من الفصيلة الحلابية.

تحتوي البذور على زيت ثابت بنسبة ٣٥-٦٥٪ ويتركب هذا الزيت من جلسريدات لعدد كبير من الأحماض الدهنية. ولزيت حب المنفل رائحة غير مقبولة تسبب الغثيان وطعم حاد حريف ولون أصفر كلون الكهرمان، وهو من أقوى المسهلات المعروفة، ومن أقوى المقيئات.

أعراض التسمم بهذه البذور: قيء شديد وإسهال شديد، وإذا لم يسعف المريض بسرعة، فإنه يموت.

أنصحكم بعدم استخدام الأدوية العشبية التي يصرفها بعض الرقاة غير المؤهلين للرقية، حيث إنهم لا يعرفون أي شيء عن طب الأعشاب، والراقي الشرعي عادة لا يصرف مع رقيته أي شيء من الأعشاب.

القصة الرابعة والعشرون

نوى المشمش والحمل





القصة الرابعة والعشرون

نوى المشمش والحمل

نُصحت إحدى الفتيات التي مضى على زواجها أكثر من ست سنوات بالذهاب إلى معالجة شعبية في بلاد غامد وزهران، حيث قامت المعالجة الشعبية بعمل تمريخ فوق العانة للمرأة الناشدة للحمل، وبعد عملية التمريخ أعطتها عشر حبات من نوى المشمش، وقالت: استخدمي حبتين في أول يوم وأربع حبات في ثاني يوم وأربع حبات في ثالث يوم. تناولت ناشدة الحمل الحبتين الأوليين في أول يوم، فشعرت بالغثيان والدوار وصداع، وفي اليوم الثاني تناولت أربع بذور، فشعرت بآلام شديدة في المعدة ودوار وقيء شديد واحمرار في الوجه وانخفاض في درجة الحرارة وإجهاد شديد.

وفي اليوم الثالث استخدمت أربع حبات وهي الحبات الأخيرة، وبعد أخذ هذه الحبوب بدقائق عدة شعرت بدوخة وغثيان شديد وصعوبة في التنفس وآلام في الأرجل وفي أسفل البطن وبرودة الأطراف، وتوفيت بعد نحو ساعتين من أخذ الحبات الأربع الأخيرة. وقد أخذها زوجها وذووها إلى المستشفى، وطلبوا حضور المعالجة الشعبية إلا أنها رفضت الحضور إلى المستشفى ورفضت الاعتراف بعلاج تلك المرأة، وأنكرت المعالجة أنها رأت هذه المريضة أو صرفت لها أي شيء.

أرسلت لنا البذور من أجل معرفة نوعها وأعراضها والتأكد من أنها كانت السبب في موت المرأة التى كانت تنشد الحمل.



البــذور التــي صرفت من أجل الحمل مــن قبل المعالجــة الشعبية هي بذور لنبــات المشمش الذي يعــرف علميّــاً باســم Prunus armeniaca مــن الفصيلة الورديــة Rosaceae وكلنا نعرف شجرة المشمش ذات الثمار البرتقالية الجميلة والحلــوة. توجد في الثمرة بذرة واحدة صلبة القوام ملساء وبداخل هذه البذرة الخشبية الملساء توجد فلقة أو فلقتان تشبه إلى حد ما اللوز الجبلي.

البذور سامة جدّاً وهي تحتــوي على جلوكوزيدات سيانوجينية Cyanogenic glycosides وأهــم مركب في هذه المجموعة هــو مركب الأميجدالين Amygdalin. المــادة السامة هي الفلقــات التي بداخل البذرة، ويقال: إنه لو أكل طفل بذرتين لكانــت كافية لوفاتــه، وتسبب سقوط الشعر واحمرار الخــدود وسرعة النبض والصداع والغيبوبة، ثم الوفاة؛ نتيجة لهبوط الدورة الدموية والتنفس.

هذه المــرأة التي أخذت عشر حبات كفيلة بقتلهــا. يجب ألا نغامر بحياتنا، فهنــاك مستشفيــات يمكــن أن تعطــي العلاج المناســب، ارحمــوا أنفسكم من الذهاب للدجالين.

القصة الخامسة والعشرون

خلطات السرطان





القصة الخامسة والعشرون

خلطات السرطان

يختـار المعالجون الشعبيون الأمراض الصعبة التي لا يوجد لها علاج شافٍ مثـل السرطان والعقم والإيـدز والهربس وتليف الكبد والفشـل الكلوي. فمثلاً المعالـج الشعبـي في البريمي بعمان يعلـن للناس أنه يعالج جميـع الأمراض إلا أنـه ركز على السرطـان والإيدز. وعندما علم المرضـى المصابون بهذه الأنواع مـن الأمراض تسابقوا إليـه، وأنا في الحقيقـة لا ألومهـم؛ لأن المريض يتعلق بقشـة مهما كانت ثقافته. ومـن الحالات التي تركـت المستشفى التخصصي، وهرعـت إليه أكثر من ١٠ حالات، كانوا تحـت العلاج الكيميائي، وكانوا بحالة جيـدة، حتى قرر أقرباؤهم إخراجهم من المستشفى والذهاب بهم إليه؛ لطلب العـلاج، وكان هـذا المعالج يعطي مريض السرطان قـارورة ماء كبيرة مقروءاً عليهـا وقارورة زيت مخلوط بـه عصفر وخلطة عشبية مع عسل وخلطة عشبية أخرى دون عسل.

وكان كل مريض يعود من البريمي بزنبيل يحمل فيه تلك العلاجات الأربعة وبرفق ذلك شريط رقية وسماعة شريط الرقية. استخدم المرضى تلك الأدوية، فتدهـورت صحتهم تماماً، ولم يرجعوهـم إلى المستشفى؛ لأن المستشفى رفض عودتهـم، حيث إنهـم في الأساس طلبوا مغـادرة المستشفى علـى مسؤوليتهم، وتـوفي أغلبهم آنـذاك. لقـد أحضر أقـارب المرضى تلك العلاجـات من أجل معرفـة مكوناتها وقـد تكونون شاهدتم تلـك العلاجات عندمـا عرضتها على قنـاة الإخبارية الفضائية في برنامج طب الأعشاب. عند تحليل تلك العلاجات



اتضح عدم علاقتها بأمراض السرطان وكانت مكونة من الحبة السوداء والثوم والحلتيت والعسل والشمر والكزبرة والعصفر والزعفران وشريط للرقية. وأحضر مرضى آخرون الأدوية نفسها والزنبيل نفسه وشريط الرقية نفسه والسماعة نفسها؛ لعلاج أمراض العقم وتليف الكبد والإيدز والهربس، ووجدنا أن هذا المعالج يغرف من برميل واحد لكل هذه الأمراض.

لقد كان ضحايا هذا المعالج كثيرون جداً، وكان ينصب عليهم، حيث كان ينشر كتيبات بأنه خريج كلية الشريعة وبأنه متخرج في الطب البديل من الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما طلبنا الإفادة بصحة ما يدعيه من تلك الجامعات أجابوا بأنه لم يدرس لديهم، ولم يمنح شهادات من تلك الجامعات. والمشكلة أنه كان يستضيف بعض الفقراء، ويدفع لهم مقابل أن يخرجوا في قناته الفضائية، ويعلنوا على الملأ أنهم تماثلوا للشفاء بعد استعمال علاجاته. إننا لا نلوم المرضى الذين يبحثون عن العلاج، ولكننا نلوم المسؤولين في تلك الدولة الذين أطلقوا حبل العنان لهذا المعالج؛ كي ينفث سمومه على المرضى الأبرياء، ويمتص أموالهم، ويقضي على صحتهم.

القصة السادسة والعشرون

أغنام حفر الباطن





القصة السادسة والعشرون

أغنام حفر الباطن

ورد إلى قسم العقاقير عينة من الأعشاب التي أدت إلى نفوق أكثر من ثلاثين رأساً من الأغنام في حفر الباطن على إثر رعيها لهذا النبات الذي لم يكن أساساً من نباتات المنطقة، وإنما يبدو أنه كان من ضمن الأسمدة المستوردة، أي كان السماد ملوثاً به؛ لأنه لم يوجد إلا في مزرعة واحدة.

لقد قام القسم بتحليل عينة الأعشاب، واتضح أنها من النباتات السامة، وكان اسم العينة علميّاً هو Cortalaria microphylla من الفصيلة القرنية Leguminosae وهو عبارة عن عشب دقيق الأوراق يصل ارتفاعه إلى ١٠ سم. أوراقه على شكل أصابع اليد، ثلاثية الوريقات (الورقة مركبة). أزهار النبات صغيرات وذات لون أحمر وردي. ثمرة النبات مستطيلة. يسمونه في تلك المنطقة نبات القلقل.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه سامة دون استثناء. وجد أنه يحتوي على قلويدات البيرولوزيدين السامة Pyrolizidine Alkaloids.

أعراض التسمم لهذا النبات هي: مرض الكروتالزم يسبب التهاب غضاريف المفاصل بالجهاز العظمي للحيوانات وتنثني أرجلها إلى الأمام ويتقوس ظهرها وتفقد قدرتها على الحركة والمشي. ووجد أن أكباد الأغنام قد تلفت.

العلاج: كان المفروض استدعاء الطبيب البيطري لعلاج مرض الكروتالزم الذي تصاب به الحيوانات المتسممة بهذا النبات.



يجب التأكد من الأسمدة التي تستورد من الخارج، بحيث يؤخذ جزء منها، ويضاف إلى تربة في وعاء خاص، وتروى بالماء يوميّاً، فإذا نبتت بعض النباتات الغريبة غير الموجودة في البيئة أساساً فيجب عدم استخدام السماد ويبلغ عن ذلك السماد الجهات المعنية، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة وجود نباتات غريبة لم تكن أساساً موجودة في بيئة المملكة. وقد يعزى ذلك إلى الأسمدة أو إلى نقلها من بلد لآخر بوساطة الطيور المهاجرة أو بوساطة الرياح والأعاصير القادمة من البلدان المجاورة. يجب القضاء على مثل هذه الملوثات؛ لأنها تؤثر في الحيوانات والإنسان إذا ما تلوثت المحاصيل الزراعية بها.

القصة السابعة والعشرون

حلة الفويهي بالشمال



القصة السابعة والعشرون

حلة الفويهي بالشمال

وردت إلى قسم العقاقير بكلية الصيدلة معاملة من إمارة الرياض بشأن التحقيق في وفاة رجل صرفت له وصفة من معالج شعبي في الشمال، وكانت الوصفة باسم (حلة الفويهي).

كانت اللجنة المشكلة من الإمارة مكونة من طبيب وضابط من شرطة الرياض وواحد من شرطة الشمال وأنا. وقد درسنا قصة الوصفة، وما ينتج عنها، حيث كان رجلاً يبحث عن علاج للعقم، ونُصح من بعض الأقارب بالذهاب إلى المعالج الشعبي الذي اشتهر بعلاج العقم، وفعلاً ذهب إلى المعالج، وصرف له مادة ملفوفة في قطعة قماش صغيرة ملفوف عليها خيط. تستخدم هذه الربطة جرعة واحدة، وصرف له لفات عدة تستخدم لفة ثلاث مرات في اليوم، حتى تنتهي هذه اللفات.

عند تحليل هذه المادة وجدنا أنها تحتوي على عشبة البردقوش مخلوط معها مسحوق حشرة الذرنوح المعروفة باسم Cantharedus وهي حشرة سامة، وتعرف في الغرب باسم الحشرة الإسبانية، وتحتوي هذه الحشرة على مركب شديد السمية يسمى Cantheridin وهو يمتص عن طريق الجلد، ويستخدم لعلاج الجرب وبعض الأمراض الجلدية. إلا أن هذا المعالج يصرفه للناس الذين يعانون العقم لاستخدامه عن طريق الفم، أي استعمالاً داخليّاً، وطبعاً هذا المركب يسبب كشطاً للكلى، ويسبب خروج خيوط لحمية نتيجة للكشط الذي يسببه، ويصاحب ذلك خروج دم مع البول مع الخيوط اللحمية. يوهم المعالج



الشعبي المريض بأن المني كان متجمعاً في ظهره، وأن هذه الوصفة تخرج تجمع أو تكدس المني من الظهر، وعندما يرى المريض خروج خيوط لحمية ودم مع البول يشعر بصدق المعالج الشعبي، ثم يقول المعالج الشعبي للمريض: الحمل لن يتم إلا بعد نحو عشر سنوات.

لقد صدر حكم قضائي بسجن المعالج المذكور، وذلك بعد توصية اللجنة وبعد ثبوت صرفه مادة محرمة دوليّاً لا تستخدم استخداماً داخليّاً، وأن هذه الوصفة ليس لها علاقة بتاتاً بعلاج العقم. كانت قيمة اللفة الواحدة مئتي ريال.

إن المصابين بالعقم دائماً يبحثون عن علاج حالتهم، ولكن يجب أن يكون المريض واعياً، ويعرف أن هناك مستشفيات يمكن أن تشخص الحالة، وتخبر المريض فيما إذا كان لديه أساساً حيوانات منوية من عدمه، حيث إن بعض المصابين لا توجد لديه أساساً حيوانات منوية حية أو قد تكون الحيوانات المنوية إن وجدت مشوهة، حيث تكون رؤوسها متشققة أو أن الشخص الذي يعاني العقم قد أصيب وهو طفل بمرض النكاف الذي يسبب العقم، وخاصة إذا انتفختإحدى الخصتين بوصفها أضراراً جانبية لمرض النكاف. فإذا كان المستشفى قد أشعر المريض بأنه عقيم فلا حاجة إلى الذهاب هنا وهناك واستخدام وصفات عشبية قد يضر بحياة العقيم، مثل الذي حدث لهذا الرجل الذي استخدم وصفة أو خلطة الموت.

القصة الثامنة والعشرون

إجهاض البقر





القصة الثامنة والعشرون

إجهاض البقر

أرسلت لنا عينة نباتية تسببت في إجهاض بقرتين كانتا في نحو الشهر السابع من حملهما. ويقولون: إن البقرتين بعد أكلهما هذا النبات حصل لهما إسهال شديد ونزيف أدى إلى الإغماء، ثم الإجهاض، ثم بعد ذلك حدثت الوفاة للبقرتين بعد إجهاض جنينهما. ويقولون: إننا نعرف أن هذا النبات سامّ، لكن يبدو أن الطعام الذي أعطي للبقرتين وهو البرسيم كان ملوثاً بهذا النبات السامّ.

لقد أجريت التحاليل اللازمة على العشبة التي كانت لحسن الحظ تحمل بعض الأزهار، حيث إن الأزهار مهمة جداً في تصنيف النبات ومعرفة الاسم العلمي له، وإذا عرف الاسم العلمي فإننا لا نحتاج إلى تحليل، حيث نبحث عن المعلومات التي تخص هذا النبات من المراجع العلمية المتوافرة، وخاصة كتب النباتات السامة.

لقد وصل من المصنف بمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة اسم هذا النبات العلمي، وهو Senecio hadiensis من الفصيلة المركبة Compositae.

يعرف هذا النبات في الجنوب، حيث ينمو هناك باسم سلا البقر، وهو من النباتات التي تحمل أزهاراً كثّة في قمم أغصان ذات لون برتقالي وأصفر وأوراق كبيرة غير معنقة جالسة على الساق ناصعة الخضرة تنحني في قمتها

إلى الخلف وحافتها ملساء. يصل طولها إلى نحو ١٨سم. ثمار النبات عبارة عن علب صغيرة تحتوي على بذور عدة ذات لون بني إلى أسود. أما الأجزاء السامة من النبات فهي جميع أجزاء النبات إلا أن الجذور والبذور هي الأشد سمية.

الموطن الأصلي للنبات: المناطق الباردة من المملكة، وقد وجد في منطقة تمنية، حيث حدث إجهاض البقرتين، وكذلك يُوجد في الباحة وبالجرشي.

المكونات السامة لهذا النبات هي: قلويدات البيروليزيدين Pyrolizidine alkaloids. توجد نباتات أخرى من نبات السينسيو مثل: Senecio asirensis, Senecia deltoideus، S. flaves, S. Glaucus, S. Hoggariensis, S. Schimperi, S. Sumarae, S. Vulgaris.

جميع هذه النباتات تحتوي على المجموعة الكيميائية نفسهاوجميعها سامة، ويجب الحذر منها وخاصة على المواشي، حيث إن الإنسان نادراً ما يتعرض للتسمم بهذه النباتات إلا إذا كان المحصول ملوثاً ببذورها.

أعراض التسمم هي: آلام حادة في البطن والمستقيم، ويحدث للمواشي نزيف وإسهال حاد، ويستمر هذا النزيف والإسهال، ويحدث الإجهاض للمواشي وللمرأة الحامل لو تعرضت لأكل جزء من هذا النبات أو النباتات الأخرى المذكورة آنفاً. ثم يحدث بعد ذلك الإغماء، فالوفاة. وإن مركبات البيرولوزيدين الكيميائية تسبب تلف الكبد للإنسان فيما لو أكل منه.

العلاج: لا يوجد علاج، لا للحيوانات المتسممة أو الإنسان، حيث إن علاج هذا التسمم صعب.

القصة التاسعة والعشرون

وصفة الإمساك القاتلة





القصة التاسعة والعشرون

وصفة الإمساك القاتلة

كان هناك طفل يبلغ من العمر ٤ سنوات لديه إمساك مستمر، وكان المستشفى يصرف له علاجات، لكن الطفل ظل يعاني الإمساك، فما كان من أمه إلا أن أخذته إلى معالجة شعبية في حي العريجا بالرياض، ففحصته المعالجة الشعبية، وعملت له مساجاً في بطنه، ثم أعطت والدة الطفل بذوراً سوداء، وقالت: اسحقيها وانقعيها في حليب، ثم أعطيها له عند النوم. فرحت الأم المسكينة بتلك الوصفة، وقبل النوم سحقت تلك البذور، ونقعتها في نصف كوب حليب مدة نصف ساعة ثم صفتها وأسقتها لطفلها المصاب. بعد ١٠ دقائق من شربه هذه الوصفة، بدأت أعراض غريبة على الطفل المسكين وهي قيء وارتفاع في درجة الحرارة وضيق في التنفس وإسهال شديد وعدم القدرة على الوقوف وتوسع في حدقة العينين.

أخذه والده إلى مستشفى الشميسي وفي الطريق أصيب الطفل بالإغماء وعند وصولهما إلى المستشفى كان الطفل قد فارق الحياة. أحضر والد الطفل الحبوب الصغيرة التي قتلت طفله إلى القسم من أجل تحليلها، حيث ادعت المعالجة الشعبية أن البذور التي أعطتها لوالدة الطفل هي بذور الحبة السوداء، حللنا البذور، فوجدناها سامة بعد أن عملنا السمية الحادة للبذور. وبعد استكمال التحاليل اتضح أن هذه البذور تشبه بذور الحبة السوداء، ولكنها ليست هي، فقد تعرفنا إليها، حيث كانت هذه البذور لنبات يعرف باسم لاناتا، وهو شجرة كبيرة يصل ارتفاعها إلى ٥ أمتار، وهي من النباتات المتسلقة ذات



أوراق بها أشواك صغيرة وأزهار جميلة حمراء إلى صفراء، وتعطي بذوراً سوداء ذات لمعة خاصة تختلف عن لمعة الحبة السوداء. وجد أن النبات بأكمله سامّ إلا أن الثمار والبذور أشدها سمية. ويعرف النبات علميّاً باسم Lanat camara تحتوي البذور على تربينات متعددة الحلقات، وأهم مركب فيها هو لانتودين Lantodene.

أعراض بذور هذا النبات السمية هي: قيء وإسهال وارتفاع درجة الحرارة وعدم القدرة على الوقوف والوهن وبطء شديد في معدل التنفس وتوسع في حدقة العين، وإذا لم تزل المواد من المتسمم بسرعة فإنه يصاب بإغماء، ثم الموت. ومن المعلوم أنه يحدث الشيء نفسه للحيوان.

العلاج: في حالة وصول المتسمم للمستشفى بسرعة وخاصة كبار السن (ثمانية عشر فما فوق) حيث يتحملون التسمم حتى يصلوا المستشفى عكس الأطفال دون سن الخامسة الذين قد لا يصلون إلى المستشفى إلا وقد فارقوا الحياة، حيث يعمل غسيل معدة ويعطى المتسمم فحماً نشيطاً، وإذا كانت المادة المسببة للتسمم قد امتصت فيعطى المتسمم أدرينالين وأكسجين.

ملاحظة مهمة: لقد لاحظت أن هذا النبات يزرع للزينة في المنازل، وتتساقط بذوره في كل مكان، ويتكاثر بسرعة هائلة؛ لذا يجب عدم زراعته واقتلاعه من أي مكان ينمو فيه؛ لأنه سامّ وقاتل.

القصة الثلاثون

بذور الخوخ
والأطفال الثلاثة



القصة الثلاثون

بذور الخوخ والأطفال الثلاثة

ثلاثة أطفال في أعمار الزهور لم يتجاوز أكبرهم العاشرة كانوا يلعبون ويلهون تحت شجرة الخوخ في بستانهم، اثنان منهم أشقاء والثالث ابن جيرانهم. بدأ الأطفال يجمعون بذور الخوخ المتناثرة هنا وهناك، واقترح أحدهم كسر هذه البذور؛ لمعرفة ما بداخلها. والبذور صلبة جدّاً خشبية خشنة الملمس تنتهي بزائدة صغيرة تشبه الشوكة الحادة. بدأ الأطفال يكسرون هذه البذور، فإذا بهم يجدون بداخلها ما يشبه اللوز تماماً إلا أن اللوزة أسمك من اللوز، وفرحوا ظانّين أنه لوز، وجمعوا أكبر كمية، ثم جلسوا يأكلون هذه اللويزات ظانّين تماماً أنها اللوز المعروف.

وبعد أقل من ١٠ دقائق بدأ الأطفال يشعرون بالتقيؤ وارتفاع درجة الحرارة واحمرار خدودهم وسرعة التنفس، فهرعوا خائفين إلى ذويهم، حيث أخذوهم إلى أقرب مستشفى، وكان أقرب مستشفى هو مستشفى عسير، حيث كان الأطفال يقطنون في قرية الصيحاني قرب القرعاء جنوب أبها. وفي الطريق إلى المستشفى بدأ الأطفال يشعرون بصداع شديد وتشنج. وعند وصولهم إلى المستشفى أُجري لهم غسيل معدي. ولكن يبدو أن المادة السامة التي تحتويها بذور الخوخ قد امتصت والمستشفى يفتقر إلى وجود خلاصة عرق الذهب التي تعطى لهذا النوع من التسمم، ولكن كان هناك علاج آخر هو ثيوسلفات الصوديوم التي أعطيت حقناً في الوريد للأطفال. لقد أصيب أصغرهم بالإغماء والوفاة. أما الطفلان الآخران أحد الأشقاء وطفل الجيران فقد تماثلا للشفاء، ولكنهما مكثا فترة في المستشفى لمتابعة العلاج.



ماذا تحتويه بذور الخوخ: بذور الخوخ الصلبة الخشبية خشنة الملمس متجعدة تحتوي على مادة تشبه إلى حد ما اللوز الجبلي المعروف الذي يباع في المحامص، ولا يستطيع الشخص العادي التفريق بين اللوزتين. تحتوي بذور الخوخ على جلوكوزيدات سيانوجينية، وأهم مركب في هذه المجموعة الكيميائية هو مركب الإنيميجدالين السام.

وعلاج التسمم هو: عمل غسيل معدي بسرعة؛ لإفراغ المعدة من البذور المأكولة وإعطاء مقيء وأفضل مقيء لهذا النوع من التسمم هو شراب خلاصة عرق الذهب التي عادة توجد في أغلب المستشفيات، ثم يتبع ذلك بحقنة في الوريد من ثيوسلفات الصوديوم التي تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك، مكونة مادة غير سامة هي الثيوسيانيت التي تخرج من الجسم بسرعة. أو يعطى المتسمم حقنة من صوديوم نايتريت التي تتفاعل مع حمض الهيدروسيانيك السام مكونة مادة غير سامة هي Cyanmethaemoglabin. وينصح المتسمم باستنشاق مادة أميل نتريت Amyl nitrate إن وجدت بالمستشفى، وهي من المواد المثبطة، حيث تقوم بتوسيع الأوعية الدموية.

نصائح مهمة يجب الاهتمام بها وهي: يجب على ذوي الأطفال عدم إهمال مراقبتهم وتحركاتهم، حيث إن الأطفال لديهم غريزة البحث عن الغريب، والمثل على ذلك بذور بعض النباتات التي تتساقط تحت الأشجار مثل بذور الخروع السامة وبذور المشمش وبذور الخوخ، وغيرها كثير من المواد التي يبحث عنها الأطفال وحب الاستطلاع لاستعمال مثل هذه المواد. ويجب ألا يغيب الأطفال عن أعين ذويهم؛ لأنهم مسؤولون عنهم وعن تحركاتهم وهم المسؤولون عن أي شيء يحصل لهم من جراء أكل مثل هذه المواد السامة.

القصة الحادية والثلاثون

الحلتيت الحزينة





القصة الحادية والثلاثون

الحلتيت الحزينة

وضعت فتاة مولودها الأول، وقام الجيران بالزيارة وعمل الواجب، واشتكت الفتـاة من شدة بكاء الطفل ليلاً، فما كان من إحدى الزائرات إلا أن نصحتها بأن تسقيه حلتيتة مذابة في قليل من الماء.

وبعـد خروج الزائرات قامت أم الطفل التـي لم يكن لديها أم، حيث توفيت أمهـا وهي صغـيرة، وذوّبت نحو ملعقة صغيرة من الحلتيتـة في قليل من الماء، وسقته للطفل الذي لم يكمل شهره الأول.

ازداد صـراخ الطفل دون توقف وكانت بعيـدة عن المستشفى، وقال زوجها: لعلـه ينام بعد أخذه الحلتيتـة إلا أنه سلم روحه لله عز وجل وعند غسل الطفل بعـد وفاته تمهيداً لتكفينه ودفنه وجـد أن المنطقة التي حول السرة قد اسودت سـواداً شديداً؛ نظراً للالتهابـات التي سببتها الحلتيتة لأمعـاء هذا الرضيع، وكانت سبباً في إتـلاف أمعائه وجهازه الهضمي؛ لأن الكمية التي أعطيت لهذا الرضيع كبيرة قد تقتل رجلاً عاقلاً.

فقـدت الأم بكرها الأول، وندمت ندماً لا يتصـوره عقل؛ لأنها شعرت بأنها السبب في موت هذا الرضيع الذي هو أمانة في عنقها.

إن نصائـح الأقـارب والجـيران التي يقدمونهـا لأولياء أمـور المرضى من المفروض أن نحكـم عقولنـا، وألا ننصـاع إلى مثل هذه النصائـح التي تبعث الحزن والفقد لأعز الناس.

الحلتيتة حذفت من دساتير الأدوية، ولم تعد صالحة للاستعمال الآدمي؛ نظراً لما سببته من مشكلات في الأمعاء والقولون لكثير من الذين استخدموها، وهي حالياً تستخدم فقط في الطب البيطري. لذا يجب علينا الحرص من استخدام مثل هذه الوصفات؛ لأنها تشكل فواجع نحن في غنى عنها. ونحن ننعم بمستشفيات تتوافر فيها جميع الإمكانات اللازمة لجميع الأمراض.

القصة الثانية والثلاثون

دم القنفذ وبوله لعلاج السرطان



القصة الثانية والثلاثون

دم القنفذ وبوله لعلاج السـرطان

كان هنـاك معالـج شعبي في جـدة ابتدع علاجات عـدة لأمراض مختلفة، منهـا السرطان. صنـع خلطة مكونة مـن دم القنفذ وبوله؛ لعـلاج السرطان. سمـع الناس عنه عن طريق الذين يروجون له بثمن مدفوع لهم، وأقفلت وزارة الصحة عيادته مرات عدة إلا أنه يعود ويفتحها. ولكن عند صرف تلك الوصفة إلى مريض بالسرطان لقي حتفه بعد استخدامهـا مباشرة ورفع ذوو المريض قضيتهـم إلى الجهـات العليـا، وشكلت لجنـة لذلك وفي الأخـير قفلت عيادته بالشمـع الأحمـر؛ لأنـه كان يصرف أشيـاء خطيرة لعـلاج أمراض خطيرة لا يعرف كنهها.

وصلتنا العينة وهي في علبة مربى بغطاء أحمر مميز يشبه التاج، وذكر لنا ذوو المتوفى أنها مكونة من دم قنفذ وبوله، وفي الحقيقة لم نصدق إلا أننا لابد أن نتأكـد، فابتعنا قنفذاً، وذبحنـاه بعد أن حصلنا على كمية من بوله، وأخذنا مـن دمه ثـم خلطناهمـا، وأجرينا لهما تحليـلاً مقارنين ذلـك بالوصفة التي استخدمها المعالج الشعبي في علاج مريض السرطان، فوجدناها متطابقة.

هل للقنفذ استخدامات دوائية؟ القنفذ الذي يعرف في الإنجليزية باسم Hedgehog وعلميّـاً باسم Paraechinus aethiopicus مـن عائلة Erinaceidae وهو حيـوان صغير معروف بجلده المغطى بأشواك كثيرة يستعملها عادة للدفاع عن



النفس. ويوجد منه البري والبحري. يستعمل القنفذ في العلاج، مثلاً إذا أكل لحمه جفف الإفرازات، ويستعمل رماده عند حرقه في علاج الجروح المنتنة.

ويستخدم لحمه المملح ممزوجاً بالخل والعسل لعلاج الصداع. ويستعمل لحمه غير المملح لعلاج التبول الليلي لدى الأطفال وكذلك لعلاج آلام الكلى. يستعمل أيضاً في حالات الحميات المزمنة ولدغات الحشرات والسموم الأخرى. يستعمل لحم القنفذ البحري لعلاج آلام المعدة وملين ومدر للبول. وتستعمل مرارته لمنع انتشار القروح في البدن ولعلاج الجذام. إذا سقيت بمرارته المخلوطة مع الشمع حاملاً فإنه يسقط الجنين. وإذا اكتحل بماء مرارته فإنه يبرئ البياض من العين.

نلاحظ أنه لم يُشر إلى أي شيء يتعلق بعلاج السرطان، فكيف عرف المعالج الشعبي أن دم القنفذ وبوله يعالج السرطان، وعليه نحذر الناس من استخدام خلطات مجهولة صنعها أناس لا يعرفون عن العلاج أي شيء، ولكن هدفهم الأول والأخير هو جمع قدر كبير من المال. إنهم فعلاً مصاصو المال والدم.

القصة الثالثة والثلاثون

الرقية
وورق السدر القاتل



القصة الثالثة والثلاثون

الرقية وورق السدر القاتل

ذهبت امرأة إلى راقٍ لرقيتها من سحر أصابها، وقرأ الراقي على المرأة، ثم طلب منها أن تغسل جسمها بورق السدر المطحون مع الماء مثلما تفعل النساء قديماً لغسل شعورهن، حيث إن ورق السدر يحتوي على صابونين، ويحدث رغوة جيدة. وكان في السابق يستخدم على نطاق واسع، أما في الوقت الحاضر فقد قل استعماله إلا أن بعض الرقاة يستخدمونه علاجاً للمسحورين.

أعطى الراقي المرأة المسحورة ماء مقروءاً فيه وورق سدر مطحوناً، وقال: اقسميه إلى قسمين، قسم تخلطينه مع الماء وتستحمين به، والجزء الآخر تأخذين منه ملء ملعقة صغيرة على نصف كوب ماء، وتشربينه بمعدل ٣ مرات في اليوم، واستمرّي على ذلك.

من الناحية العلمية يُعدّ ورق السدر سامّاً لا يؤخذ عن طريق الفم؛ لأنه يحتوي على جلوكوزيدات من نوع الصابونين الذي يحلل كريات الدم الحمراء، فإذا تناول أي شخص لديه بعض التقرحات في المعدة أو الفم أو المريء، فإن الصابونين يدخل إلى مجرى الدم، ويسبب تلف الكريات الحمراء. هذه المرأة المسحورة عندما أخذت أول جرعة من ورق السدر أصيبت بالتسمم وانهيار الدورة الدموية فالوفاة. طبعاً الراقي لا يعرف المركبات التي تحتويها الأعشاب، مثل المركبات الموجودة في أوراق السدر الذي تسممت به هذه المرأة التي جاءت إلى الراقي طالبة العلاج، فقضت عليها وصفة الراقي.

المفروض ألا يتعامل أي شخص، سواء أكان راقياً أم معالجاً شعبيّاً مع الأعشاب، ويصرفها للمرضى ما لم يكن ملمّاً بما تحتويه هذه الأعشاب من مواد كيميائية، بعضها شافٍ لأمراض معينة وبعضها قاتل، كما حدث في أوراق السدر وفي الأعشاب الأخرى التي تكلمنا عنها مسبقاً.

السدر المعروف باسم Zizphus وعلميّاً باسم Ziziphus Spina-crista من الفصيلة النبقية Rhumnaceae والسدر أشجار كبيرة ذات أوراق مدورة أو بيضوية والأغصان بها أشواك وللسدر ثمار مدورة تصفرّ عند النضج، وهي تؤكل ولها مواصفات خاصة. تؤكل طازجة، وتؤكل بعد أن تجف، ويسمي بعض الناس ثمار السدر العبري أو الجنا أو العرج، حتى النبات يسمى في بعض مناطق المملكة مثل ظهران الجنوب عرجاً.

تحتوي الأوراق واللحاء على مواد صابونينة وقلويدات وفلافونيدات ومواد عفصية وستيرولات وتربينات ثلاثية وعلى سكاكر حرة هي الفركتوز والجلوكوز والرامنوز والسكر، وتحتوي على أميودين.

للسدر استخدامات كثيرة، وخاصة ثماره وبذوره ولحاءه، حيث يستعمل خارجيّاً لكثير من الأمراض كالجروح والقروح والحروق والكسور. أما أوراق السدر فلا تستخدم داخليّاً نظراً لمادة الصابونين التي تحتويها، وتسبب تحلل كرات الدموية الحمراء.

القصة الرابعة والثلاثون

الحناء والإجهاض



القصة الرابعة والثلاثون

الحناء والإجهاض

ذهبت امرأة حامل إلى معالجة شعبية تطلب إسقاط جنينها؛ لأنها لا ترغب فيه، فما كان من المعالجة الشعبية إلا أن وصفت لها خلطة مكونة من ورق الحناء والرشاد بنسبة ٣-١ (ثلاث ملاعق صغيرة من مسحوق ورق الحناء + ملعقة صغيرة من مسحوق الرشاد، وتخلطهما مع قليل من الماء لتكوين عجينة، ثم تلعق هذه العجينة على الريق) وفعلاً عملت المرأة الحامل ما أوصت به المعالجة الشعبية، وبعد ساعة من لعق الخلطة شعرت المرأة الحامل بألم شديد في أسفل البطن، وحاولت أخذ يانسون ونانخة؛ لتسكين المغص إلا أن المغص يزداد بشدة. ثم حصل أن خرجت بعض السوائل المائية أعقبه نزيف، ثم خرج الجنين الذي لم يتجاوز عمره شهرين، لكن النزيف لم يتوقف، وكان ينزل بغزارة. اصطحبتها والدتها إلى المستشفى؛ لعلهم يوقفون النزيف، وحاولوا إعطاءها بعض المقبضات، لكن لم يتوقف الدم. حاول المستشفى إعطاءها دماً، حيث كان فصيلة دمها (B-) لكنهم لا يملكون دماً لهذه الفصيلة، وحاولوا الحصول على هذه الفصيلة من أقاربهم، فلم يتمكنوا. بعد أربع ساعات من خروج الجنين توفيت المرأة بسبب وصفة الحناء.

ما الحناء Henna؟ الحناء شجرة معمرة دائمة الخضرة كثيرة التفرع ذات لون أحمر يميل إلى البني يصل ارتفاع أشجاره إلى نحو ٣ أمتار غزيرة الأوراق، بسيطة ورمحية الشكل طولها يتراوح ما بين ٢-٤ سم، وهي متقابلة الوضع على السيقان، ليس لها أعناق فهي جالسة، جلدية الملمس وحافتها ملساء ولونها



أخضر داكن. الأزهار صغيرة توجد على هيئة عناقيد ذات لون أبيض إلى مصفرّ. الثمار كبسولة كروية الشكل ذات لون بني فاتح بداخلها عدد كبير من البذور الصغيرة مثلثة الشكل لونها يميل إلى السواد.

يعرف الحناء علميّاً باسم Lawsonia inermis من الفصيلة الحنائية Lythraceae. الموطن الأصلي لنبات الحناء جنوب غربعلى الرغم من نموها البري الكثيف في البيئات الاستوائية. لقد انتشرت زراعته في مناطق أخرى مختلفة منها حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة المناطق الجافة المعتمدة على الري الصناعي، مثل مصر. وأهم البلدان إنتاجاً للحناء هي مصر والسودان والصين والهند والباكستان والمملكة العربية السعودية، حيث يزرع بكثرة في منطقة مكة المكرمة ومنطقة جازان والمنطقة الوسطى.

الجزء الطبي المستخدم من نبات الحناء: جميع الأجزاء بما في ذلك الجذور.

المحتويات الكيميائية للنبات: تحتوي أوراق الحناء والفروع الحديثة على مادة ملونة تسمى لوزون (Lawsone) وتُعدّ هذه المادة الصبغات الوراثية الثابتة. وتحتوي على مواد راتنجية (Resins) ومواد عفصية تعرف باسم Henna tannin وتحتوي أزهار الحناء على زيت طيار ذي رائحة زكية وقوية، وأهم مكوناته مادتا الفاوبيتا أيونون، وتعرف أزهار الحناء باسم "تمر حنة" وثبت أن صبغة اللاوزون، وهي مادة جلوكوزيدية قد تتحول بفعل عمليات الأكسدة الذاتية إلى جلوكوزيدات أولية تسمى هنوسيد أ، ب، ج (Henosides A, B, C).

الاستعمالات: استعملت أوراق الحناء منذ آلاف السنين في الزينة بوصفها مستحضراً للتجميل، وذلك بصبغ اليدين والرجلين وشعر المرأة. وقد ذكرت أحاديث كثيرة عن الحناء. لقد استخدم قدماء المصريين مسحوق أوراق الحناء

في تحنيط جثث الموتى؛ لعدم تعفنها وسبب ذلك أن الحناء مقاوم للفطريات والجراثيم. إن للحناء استعمالات كثيرة، فهو علاج للأظفار المتشققة وعلاج للجروح والقروح المزمنة وعلاج للصداع ولمرض القلاع الذي يصيب الفم، وخاصة لدى الأطفال ومغلي الأوراق. يستعمل غرغرة لآلام الحلق. ويفيد في البثور العارضة في الساقين والرجلين وسائر البدن. يستخدم على نطاق واسع في صباغة الجلود.

إلا أن أوراق الحناء لا تستخدم داخليّاً حيث تؤثر في الأعضاء التناسلية، وتسبب سقوط الأجنة والنزف الذي لا يمكن إيقافه والذي سبب وفاة المرأة التي طلبت الإجهاض.

يجب عدم استخدام ورق الحناء داخليّاً على الإطلاق، ويجب ألا نلجأ إلى المعالجات الشعبيات أو المعالجين الشعبيين لإسقاط الأجنة، فهناك أحكام شرعية تحكم مسائل إسقاط الأجنة والمستشفيات هي المكان الآمن والملائم لإسقاط الأجنة إذا نصح الشرع بذلك، حيث إن هناك قيوداً شرعية يجب ألا نغفلها فيما يخص الإجهاض.

القصة الخامسة والثلاثون

تخسيس الوزن والفايتو شيب





القصة الخامسة والثلاثون

تخسيس الوزن والفايتو شيب

ظهر قبل ثلاث سنوات مستحضرات عدة للتخسيس، ومن ضمن تلك المستحضرات غير المقننة مستحضر ماليزي يسمى Phytoshape واستخدم هذا المستحضر على نطاق واسع من قبل قاصدي الرشاقة. لقد تقدمت الشركة صانعة المستحضر إلى الرخص العامة لتسجيل المستحضرات الصيدلية بوزارة الصحة بطلب تسجيل هذا المستحضر ورفض؛ نظراً لعدم انطباق معايير الأدوية العشبية المقننة على هذا المستحضر.

لقد تقدمت شابة في العشرين من عمرها طالبة النجدة، حيث تقول: إنها استخدمت هذا المستحضر مدة ٣ أشهر، وفعلاً فقدت من وزنها كثيراً إلا أنها تقول:إنها تعاني مشكلات في الهضم بعد استخدامها هذا العلاج وبالأخص في القولون، حيث تحس بآلام ومشكلات في الإخراج، وعندما ذهبت إلى المستشفى وبعد الفحوص العدة أخبروها بأن لديها مشكلة في القولون وكذلك في المستقيم، حيث يوجد ندب ذكروا لها أنها ما تسمى السيليلات المخاطية وأن بعضهذه السليلات متحول إلى سرطان.ووجدوا لديها نقصاً كبيراً في معدن البوتاسيوم الذي كان يخرج مع السوائل بسبب هذا المستحضر الذي يحتوي على أوراق السنامكي بوصفه مادة أساسية.ومن المعروف أن أوراق السنامكي تسبب الإسهال الذي يصطحب معه مواد مهمة من المعادن مثل البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم.وإن الاستعمال المستمر لأي مسهل يحتوي على جلوكوزيدات أنتثراكينونية مثل السنامكي والراوند والقشرة المقدسة والعوسج الأسود يسبب سرطان القولون.

هـذه الفتـاة التـي كانـت بصحـة جيـدة تعـاني سرطـان القولـون، وهي تحت العلاج.

لقـد حذرت كثيراً من مستحضرات التخسيس غـير المقننة، وحذرت إدارة الغـذاء والـدواء الأمريكيـة FDA مـن خمسة وعشريـن مستحضـراً تستخدم لإنقاص الوزن، وحـذرت المستهلكين من عدم شـراء أو استخدام أي من هذه المستحضـرات؛ وذلك لاحتوائها على مواد كيميائيـة مشيدة غير مصرحة لها تأثير خطير في صحة المستهلك، وهذه المستحضرات هي على التوالي كما يأتي:

- Fatloss sliming, 24 Hours Diet, Japan lingzhi.
- 7 Day Herbal slim, 999 Fitness Essence, 5 X.
- Emelda perfeet slim, Proslim Plus.
- Slim express 360, Super slim, Venom H Y R.
- Erdrive 3.0, 2 Dieb, 8 Factor Dieb.
- Triple slim, Extrim Plus, 5 x 6 lida Daidaihua, 3 day Diet, Royl slimming For mula.
- Miaozl slim capusules, 3x slimming Power, Phyto shape, 7 Diet Dayl / Night For mula. Zhen de shou, somo trim, slim 3 inch.

وعند تحليل إدارة الغذاء والـدواء الأمريكية لهذه المستحضرات وجدت أن المستحضـرات تحتوي على مواد صيدلانية غير مصرحـة الاستعمال، أضيفت إلى هـذه المستحضرات مثل Sibutramine rimonabane وهو دواء لم يقر للتسويق في الولايات المتحدة الأمريكية، ودواء Phenolphthaloin وهو محلول يستخدم في التجـارب الكيميائية واختبار لتوقع نشوء سرطان. هذه المواد المضافة إلى هذه المستحضرات تفوق في كميتها كثيراً من المقدار المسموح به من قبل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية ما يشكل خطراً كبيراً على المستهلك.



هـذه المستحضرات تباع في محـالّ الأغذية التكميلية وحتى في بعض المحالّ التجاريـة وعن طريـق الإنترنت ويدعي مروجوها أنها عبـارة عن مواد عشبية أو مـواد طبيعيـة، ولم يذكروا أي شيء عن المـواد الصيدلانية المذكورة آنفاً في تركيبـة المستحضر، وهذا يُعـدّ غشّاً كبيراً، حيث إن هذه المـواد ضارة بصحة المستهلـك، وتُعدّ غـير مصرحة من قبل هيئة الغذاء والـدواء الأمريكية أو من قبل الهيئات الصحية للجهات الحكومية الأخرى.

وقـد أعلنـت إدارة الغـذاء والـدواء الأمريكيـة أنه يجب علـى كل شخص يستخـدم أي مستحضـر من المستحضـرات الخمس والعشريـن المذكورة آنفاً إيقاف استعماله بأسرع وقـت ومراجعة الجهات الصحية في منطقتهم بأسرع وقت ممكن.

ونصحـت المستهلكين بعدم استخدام أي مستحضـر لإنقاص الوزن إلا بعد استشـارة المسؤولين عـن صحة الإنسان، سواء في الولايـات المتحدة الأمريكية أم في غيرهـا من بلدان العالم. إن هـذه المستحضرات تشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة، حيث ذكر الدكتور جانيل وودكوك مدير مركز تقويم الأدوية في إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أن هذه المستحضرات تحتوي على مواد خطيرة غير مرخصة، تسبب أضراراً خطيرة على مستعمليها.

لقـد طلبت إدارة الغـذاء والـدواء الأمريكية من الشـركات المصنعة لتلك المستحضرات سحبها من الأسواق وعدم تصنيعها وتداول بيعها وشرائها.

ومـن الأضرار التي تسببها المواد الصيدلانيـة المضافة لهذه المستحضرات العشبية مثل sibutramine الذي وجد في أغلب المستحضرات ارتفاع ضغط الدم وإغمـاء، وخفقـان شديد للقلـب وسرعة نبضـات القلب ونوبة قلبيـة أو جلطة



دماغيـة. وإن هـذا المركـب يتداخل مع كثير مـن الأدوية التي ربمـا يتعاطاها مستخدمـو هـذه المستحضرات، ويمكـن أن يؤدي هذا التداخـل إلى مشكلات مرضية، وربما إلى الوفاة.

ومركـب الـ Sibutramine لم تعرف تأثيراته على الحوامـل وعلى المرضعات والأطفال أقل من ١٦ عاماً، وعليه فإنه يشكل خطورة على هذه الفئات.

أما المركب الثـاني Rimonabant الذي وجد في أغلب المستحضرات المذكورة فإنـه لم تفسحـه إدارة الغـذاء والـدواء الأمريكيـة وغير مرخصـ تداوله في الأسـواق. وهذا المركب له أضرار خطيرة، حيث يـؤدي إلى الإجهاد أو الإعياء Depression والتفكـير في الانتحـار، وقد كان السبب في مـوت خمسة أشخاص و٧٢٠ حالـة تعرضت لأضرار خطيرة، وذلـك في أوروبا في السنتين الماضيتين. وعلـى المسؤولين عن الصحة والمستهلكين الذيـن تعرضوا لأي أعراض خطيرة نتيجـة استخدامهم هـذه المستحضرات إشعـار الهيئات المسؤولـة عن الغذاء والدواء في أي بلد.

وبهذه المناسبة أود الإشارة إلى أنه سبق أن حللنا بعض هذه المستحضرات، مثـل Phyto shape الماليزي، وهو الذي يباع على نطاق واسع في المملكة، وذكرنا أنه خطير على المستهلك، ونشرنا ذلك في أحد أعداد جريدة الرياض، وحذرنا المواطنـين أو المقيمين مـن استعماله، وها هي إدارة الغـذاء والدواء الأمريكية حذرت منه بين قائمة الـ٢٥ مستحضراً.

وإننـي أحـذر من استخـدام أي مستحضـر عشبي أو أي عشبـة أو أعشاب توصف للتخسيس من غير المختصين، حيث إن هذه الأعشاب غير المرخصة قد تسبـب مشكلة في ضغـط الدم أو الفشل الكلوي أو ربما تلف الكبد. وإنني أحذر

من بعض الأعشاب التي ينصح بها بعض الأشخاص الذين يظهرون على بعض القنـوات التجارية، ويدعون أن تلك الأعشـاب تخفض الوزن وهم غير مؤهلين علمياً للإدلاء بتلك الأعشاب. إنني أنصح بعدم استخدام أي مستحضر عشبي غـير مرخص من السلطـات الصحية في المملكـة العربيـة السعودية، وهناك مستحضـرات عشبية عدة آمنة ومرخصة مـن الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلة في وزارة الصحة، وتباع في الصيدليات لإنقاص الوزن.

القصة السادسة والثلاثون

الطفلة مع المر





القصة السادسة والثلاثون

الطفلة مع المر

وردت عينة مر من مركز المعلومات الدوائية والسموم بمستشفى الملك خالد الجامعي يطلبون فيه تحليل عينة المرة التي استخدمتها والدة طفلة عمرها ٧ أشهر دهاناً للثة من أجل تأخر ظهور الأسنان. وقد أخذت والدة الطفلة طفلتها إلى مستشفى الملك خالد الجامعي، وهي في حالة غيبوبة، وعندما سئلت الأم فيما إذا كانت طفلتها قد تناولت دواءً بالخطأ، قالت الأم المسكينة: لا، لم تتعاطَ أي دواء، ولكنني أدهن لثتها بمعجون المرة، حيث ذكرت لي بعض المعالجات الشعبيات أن المرة جيدة في ظهور الأسنان من اللثة. وقد أحضرت الأم معها عينة من المرة التي استخدمتها لطفلتها.

عند تحليلنا لعينة المرة التي كانت السبب في إغماء الطفلة وجدناها تحتوي على كمية كبيرة من الرصاص، والرصاص سامّ جدّاً، حيث يمتص عن طريق الأغشية المخاطية المبطنة للفم بما في ذلك اللثة. يؤثر الرصاص في إنتاج خلايا الدم الحمراء وتلف في الدماغ والكلى والكبد أو في الأعضاء الأخرى من الجسم. والرصاص يتراكم في الجسم، ويمتص مباشرة من الدم إلى الأنسجة الأخرى، وعندما يصل الرصاص مجرى الدم يتم تخزينه مع باقي المعادن في العظام، حيث تستمر نسبته في الزيادة باستمرار. وعندما يوجد الرصاص بكمية سامة مثلما حدث مع الطفلة ذات السبعة أشهر، فإنه يتلف الكليتين والكبد والقلب والجهاز العصبي. لقد توفيت الطفلة ذات السبعة أشهر بسبب التسمم بالرصاص الملوثة به المرة.



يجب الحذر من استخدام المرة الملوثة. المرة في الأساس لا تحتوي على الرصاص ولا على أي من المعادن السامة الثقيلة، مثل الزئبق والزرنيخ والكادميوم، ولكن نظراً لأن طريقة جمع المرة من نبات المر هو الذي يمكن أن يتسبب في تلوث المرة بالرصاص.

كيف يجب أن يجمع المر من نبات البلسان (المر)؟ عادة تخدش سيقان النبات بفيسان من أجل خروج مادة المر المكونة من مادة راتنجية وزيت طيار وصمغ، حيث تخرج من هذه الشقوق الموجودة على ساق النبات وعند تعرضها للهواء والأكسجين تتجمد على ساق الشجرة، ويقوم الفنيون بجمع هذه المادة من على سيقان الأشجار إلا أنه يحدث أن تكون المرة غزيرة في النبات، فعند شق جذع النبات تخرج المرة على هيئة سائل بقوة، بحيث يسيل حتى يصل إلى الأرض، ويتجمع حول جذع الشجرة. وعندما يأتي جامعو المر يجمعون هذه الكميات التي على الأرض حول جذع الشجرة وأحياناً تكون التربة غنية جداً بمعدن الرصاص، ومن هنا يأتي تلوث المرة بالرصاص، وعليه يجب عند شراء المرة من محالّ العطارة التأكد من نقاوته، وأن تتميز باللون العنبري الصافي، ولا يوجد فيها ألوان، حيث إن هذه الألوان ربما تكون أتربة ملوثة بالرصاص. ويجب غسل المرة جيداً قبل استعمالها؛ للتخلص من الرصاص إن كان بها رصاص، حيث إن الرصاص يذوب في الماء.

وعليكم بعدم إعطاء أي شيء للأطفال من الأدوية العشبية أو الإفرازات النباتية مثل المرة والمصطكى والعنزروت والحلتيتة، حيث إن في ذلك خطورة على صحتهم وعلى أجهزتهم، حيث إنهم في مرحلة نمو سريع ولا بد من استشارة الطبيب في أي دواء خاص بالأطفال.

القصة السابعة والثلاثون

خلطة الأعشاب مع الكيروسين



القصة السابعة والثلاثون

خلطة الأعشاب مع الكيروسين

وردتنا عينة من مركز المعلومات للأدوية والسموم بمستشفى الملك خالد الجامعي مكونة من خلطة عشبية في وسط سائل ذي رائحة شبيهة برائحة الكيروسين، يطلبون تحليلها، حيث أن امرأة من الخرج كانت قد عملت قسطرة قلبية، وخرجت من المستشفى وهي بأتمّ الصحة وأعطيت الأدوية الخاصة بالقلب. وعندما وصلت إلى منزلها قام الجيران بحسب العادات بزيارتها، وكان من ضمن الزوار امرأة تدعي أن لديها وصفات لحالات القلب، وقالت للمرأة التي خرجت من المستشفى وهي بصحة جيدة: سوف أرسل لك خلطة واستخدميها واتركي أدوية المستشفى.

تسلّمت المريضة الخلطة التي أرسلتها المعالجة الشعبية، وانصاعت لتعليماتها، واستخدمت الخلطة بحسب التعليمات، وتركت علاج المستشفى. في ثاني جرعة من هذه الخلطة دخلت المرأة في غيبوبة، واتهم بعض ذوي المريضة مستشفى القوات المسلحة بالخرج بأنه السبب في دخول هذه المرأة في غيبوبة، إلا أن إحدى قريباتها برأت المستشفى، وقالت: إن المريضة استخدمت خلطة وهي فيما تعتقد السبب. أخذت المريضة وهي في حالة غيبوبة إلى مستشفى الملك خالد الجامعي وبرفق المرأة خلطة الموت. قمنا بعمل تحليل تلك الخلطة، فوجدنا بها أعشاباً غريبة سامة وكذلك الكيروسين الذي استعملت فيه الأعشاب، وطبعاً كما تعرفون أن الكيروسين من المواد السامة إذا شرب أو أخذ عن طريق خلطة مذابة فيه، توقفت الكلى لدى المريضة، وارتفع سكر الدم



إلى ٨٠٠ وتوقـف عمل الكبـد، وتوفيت المسكينة التي كانت في صحة جيدة، لولا نصح بعض الجهلاء في أمور طب الأعشاب مثل هذه المعالجة التي أدت خلطتها إلى موت هذه المريضة المسكينة.

يجـب علينا أن نكون واعـين، وألا نستخدم أي خلطـة عشبية مجهولة ومن جاهلـة بأمـور طـب الأعشاب وعدم تـرك أدويـة المستشفى وبالأخص أدوية القلـب، ويجب ألا ننصـاع لنصيحة الأقارب أو الجـيران أو حتى أقرب الناس لنـا في أي شـيء يتعلق بصحتنا؛ لأن الشيء الذي يصلح لفلان لا يصلح لفلان آخر،فاحذروا الاستعمال العشوائي للخلطات العشبية التي تؤدي إلى الموت.

القصة الثامنة والثلاثون

داتورة لاناتا والموت





القصة الثامنة والثلاثون

داتورة لاناتا والموت

وردت إلى وزارة الصحة عينة لنبات تناولت أزهاره طفلة أفغانية يعمل والدها أستاذاً مساعداً بقسم الهندسة الميكانيكية بجامعة البترول والمعادن. وقد حولت الوزارة هذه العينة إلى كلية الصيدلة، وطلبت أحد أعضاء قسم العقاقير بالذهاب إلى جامعة البترول والمعادن لمعرفة أين يوجد النبات وما ملابسات الحادثة التي وقعت للطفلة ذات الأربع سنوات. سافرت إلى المنطقة الشرقية، وذهبت مباشرة إلى والد الطفلة ناقشت معه كيف حصل التسمم وعن حالة التسمم، فقال: إن الطفلة تناولت بعض أزهار تنمو في حديقة المنزل، وهي في حالة سيئة حالياً في مستشفى الملك خالد.

وطلبت منه زيارة حديقة منزله، والمنزل التابع للجامعة عبارة عن فيلا صغيرة، فذهبنا سوياً إلى المنزل، فلاحظت النبات الذي تسممت به الطفلة، وسألته من أين حصل على هذا النبات؟ فقال: حصلت على بذور هذا النبات من ركن النباتات في مركز التميمي بالخبر، حيث أعجبته جمال أزهاره، كما ذكر. طبعاً هذا النبات من مجموعة نباتات الداتورة ولكن هذا النبات لا ينمو على الإطلاق في المملكة ولا في دول الخليج ولا حتى في البلدان العربية وهو من نباتات أفغانستان والباكستان.

ذهبت إلى أسواق التميمي وكان معي عينة من أزهار النبات، وسألتهم: هل يوجد لديهم بذور لهذا النبات أم لا؟ فأجابوا: لا نعرف هذا النبات، ولا يوجد لدينا بذور له بأي حال من الأحوال. يبدو أن بذور النبات قد أحضرها

معه والد الطفلة من أفغانستان، وزرعه من أجل تدخين أوراقه، حيث إن أوراق هذا النبات تستخـدم للتدخين في أفغانستان والدول المجاورة، ولم يفكر في أي يـوم من الأيام أن طفلته ستكون ضحية للنبـات الذي زرعه بنفسه للاستعمال الشخصي. لقد توفيت الطفلة، حيث لم يتمكنوا من إسعافها.

والنبات الذي تسممت بأزهاره هو نبات Datura lanata وهو من جنس نباتات الداتـورة وهــو نبات جميـل لا يزيد ارتفاعه علــى ٤٠سم، أوراقــه تشبه أوراق داتورة فيروكس المفصصة وأزهاره جميلة جدّاً ذات لون بنفسجي وثماره تشبه ثمــار أنواع الداتـورة إلا أنها خالية من الأشواك عكس أنــواع الداتورة الأخرى التــي كلها أشواك. البذور تشبه بـذور داتورة فيركس. سيقان النبات تميل إلى اللون البنفسجي.

الجزء السام من النبات: الأزهار والأوراق، وهي مهلوسة، ولذلك تستخدم في التدخين.

المكونات السامة: قلويدات من مجموعـة التروبان والمركـب الرئيس فيها هيوسين مع كمية أقل من الميثيلويدين. أما أعراض التسمم فهي صداع وغثيان واحمـرار في الوجـه وجفاف في الأغشيــة المخاطية وسرعـة في النبض وإتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام والهستريا وتشنجات، فالموت.

إن الأطفـال لديهم فضـول كبير في أكل أي أزهار ملونة جميلة، وخاصة إذا كانت تحتوي على رحيق سكري، كما هو الحال في أزهار داتورة لاناتا أو الثمار الملونة الموجودة على شكل عنبات، ولهذا يجب مراقبة الأطفال، ويجب ألا يزرع في حديقة المنزل أي من النباتات السامة مثلما فعل والد الطفلة الذي زرع نبات داتورة لاناتا في حديقته، وراح ضحية هذا النبات فلذة كبده ابنته.



ويجب عند الخروج إلى الحدائق العامة من أجل النزهة مراقبة الأطفال مراقبة شديدة، حيث إن لديهم فضولاً في تجربة أي شيء. إن الأبوين هما المسؤولان أمام الله عن المحافظة على أطفالهما الذين لا يدركون الأخطار التي يمكن أن تحصل لهم من جراء شم أو أكل زهرة أو ثمرة حلوة والتي قد تودي بحياتهم.

القصة التاسعة والثلاثون

الطفل ذو الخمس سنوات



القصة التاسعة والثلاثون

الطفل ذو الخمس سنوات

أُخذ الطفل ذو الخمس سنوات من العمر إلى معالجة شعبية بحي الفلاح بالرياض، وهو مصاب بمرض السكري من النوع الأول المعتمد على الأنسولين، وكان الطفل يأخذ الأنسولين بانتظام بحسب تعليمات الطبيب المختص، وكانت صحته جيدة. سمع الأب أن هناك علاجاً لمرض السكر بالأعشاب والاستغناء عن الأنسولين الذي يعطى عن طريق الحقن، وأنتم تعرفون الأطفال يخافون من الحقن، ففرح الأب والأم بهذا العلاج العشبي الذي سيخلص ابنهما من الحقن بالأنسولين.

ذهبا بطفلهما ذي الخمس سنوات إلى معالجة في حي الفلاح بالرياض، وعرضا ابنهما عليها، فطلبت منهما قبل كل شيء إيقاف حقن الأنسولين، وأعطتهم ثلاثة أنواع من الأعشاب، وزودتهم بتعاليم الاستعمال. عاد الأبوان إلى المنزل فرحين بالتخلص من الحقن، وبدأا في العلاج العشبي لابنهما المسكين، وأعطياه الجرعة الأولى من الأعشاب بعد أن أوقفا الأنسولين، وفي الجرعة الثانية من الأعشاب بدأت تظهر على الطفل علامات خطيرة، منها انتفاخ الجسم وعدم القدرة على إخراج البول وفي اليوم الثاني بدأ الدم ينزف من مقلتي الطفل، فأخذه الأبوان إلى المستشفى الجامعي بالرياض لدى عيادة الأطفال التي يرأسها الدكتور عبدالرحمن الفريح الذي كان عميداً لكلية الطب ومديراً لمستشفى الملك خالد الجامعي. سأل الدكتور الفريح والد الطفل: ماذا أعطيتما الطفل، فأخبراه بذهابهما إلى المعالجة الشعبية بحي



الفـلاح، وكان معهما العلاج العشبي الذي صرفته معالجة حي الفلاح للطفل، نـوّم الطفل في المستشفى، وأرسل الدكتور عبدالرحمن الفريح خطاباً إلى كلية الصيدلة ذكر فيه حالـة الطفل الخطرة، وطلب من قسم العقاقير تحليل هذه الأعشاب. حوّل عميد الكلية الخطاب والعينات العشبية إلى قسم العقاقير من أجل تحليل الأعشاب ومعرفة مكوناتها، وهل هي السبب فيما حدث للطفل. قام قسـم العقاقير بتحليل العينات، ووجد أنها تحوي أملاحاً تسبب الفشل الكلوي وسيولـة الدم، وفعلاً هـذا ما حصل للطفل، حيث كان عنده فشل كلوي وسيولة شديـدة في الـدم، والذي زاد الطين بلـه أنهم أوقفوا عنـه الأنسولين بناء على نصيحة معالجة حي الفلاح.

لقـد توفي الطفـل، وقد تحدثـت وقتها عن هـذه الحالـة في برنامجي طب الأعشـاب في قنـاة الإخبارية الفضائية وحذرت الناس مـن عدم استخدام أي علاج عشبي لمرض السكر من النوع الأول، حيث ليس لهذا المرض إلا الأنسولين أو الزراعـة، إضافـة إلى أن الأعشـاب التي صرفت من قبـل المعالجة الشعبية خطـيرة جدّاً علـى طفل عمـره ٥ سنـوات، هـذه الأعشاب تحتـوي على مواد كيميائيـة خطيرة، وهذه المعالجة الشعبية لا تعرف أي شيء عن هذه المواد، ولا تعـرف تداخلاتها. وعليـه، فإني أكرر النصح بعدم استخـدام أي دواء عشبي أو مشتـق حيـواني أو معدني من أي معالج شعبي؛ لأنـه قد يكون في ذلك حتف المريض. وأنصح بألا يستعمل أي دواء عشبي أو مشتق حيواني أو معدني إلا إذا كان قد أنتج من قبل شركة دوائية معترف بها في تصنيع الدواء بحسب المعايير العالمية لصناعة الدواء ومسجلاً من قبل الجهات المعنية بالدواء في المملكة.



القصة الأربعون

الطفل وحليب نبات العشر





القصة الأربعون

الطفل وحليب نبات العشر

يستعمل المعالجون الشعبيون نبات العشر لعلاج بعض الأمراض، ومن هذه الأمراض آلام الأسنان. كان هناك طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات في مدينة عفيف، وبدأ الطفل يعاني ألماً في أسنانه، فأخذه أبواه إلى معالج شعبي، وقال لهما: اكسرا أوراق نبات العشر وأغصانه، والسائل الذي يشبه الحليب والذي يظهر من الأغصان الغضة أو الأوراق قطراه على أسنان الطفل. طبعاً هذا المعالج لم يراعِ سن الطفل، حيث إن الطفل يمكن أن يبلع هذا السائل الحليبي عندما يوضع في فمه، وفعلاً أخذ الأبوان طفلهما إلى شجرة العشر التي تنبت في كل ركن من مدينة عفيف، وفعلا ما أمرهما به المعالج الشعبي وقطرا في فمه كمية كبيرة من عصارة هذا النبات الحليبية وهما أساساً لا يعرفان أن هذا النبات مصنف من النباتات السامة وأيضاً لم يحذرهما المعالج الشعبي من أن هذا النبات سام وأن ابتلاع الطفل لعصارة هذا النبات يمكن أن تودي بحياته. عندما ابتلع الطفل كمية من هذه العصارة بدأ يصرخ من آلام شديدة تعتصر معدته، فما كان من أبويه إلا أخذه إلى أحد مستوصفات عفيف وطبعاً المستوصفات لا تدري أساساً عن أي شيء اسمه التسمم بالنباتات السامة، ووقفوا حائرين ماذا يعملون لهذا الطفل المسكين الذي يعاني سكرات الموت. لقد كان مصير الطفل هو الموت حيث لم يتمكن أحد من إنقاذه.

ما نبات العشر الذي كان السبب في وفاة الطفل ذي الثلاث سنوات بسبب جهل المعالج الشعبي الذي وصف له هذا العلاج؟

نبات العشر هو شجيرة معمرة دائمة الخضرة يتراوح ارتفاعها ما بين ٢-٥ متر له أفرع خشبية هشه وقشور إسفنجية وأوراقه كبيرة الحجم لحمية الملمس لونها أخضر إلى مزرق ليس لها أعناق (جالسة)، بيضوية الشكل سطحها السفلي وبري الملمس وحافة الأوراق ملساء.

أما الأزهار فهي منتظمة خماسية مخضرة من الداخل بنفسجية من الخارج، تتجمع في نورات، وتوجد على مدار السنة، ولكنها تكون غزيرة ونشطة في فصل الربيع. الثمرة كبيرة توجد على هيئة كبسولات في أزواج إسفنجية تشبه في شكلها إلى حد ما ثمرة المنقة، لونها أخضر باهت تحتوي على عدد كبير من البذور تكون بيضاء قبل النضج، وتتحول إلى اللون البني عند النضج. تتصل كل بذرة من طرفها المدبب بألياف حريرية سلكية طويلة بيضاء اللون. يتميز نبات العشر بوجود عصارة لبنية في جميع أجزاء النبات، حيث ينزف أي جزء من أجزاء النبات إذا قطف أو جرح بكمية كبيرة من العصارة الحليبية (اللبنية).

يصنف نبات العشر بوصفه أحد النباتات السامة القاتلة. ينتشر هذا النبات في جميع مناطق المملكة دون استثناء، ولكنه يفضل عادة المناطق الحارة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة، وبالأخص العصارة الحليبية (اللبنية) الموجودة في كل جزء من أجزاء النبات. تعود السمية لهذا النبات إلى المركبات الكيميائية المعروفة باسم الجلوكوزيدات القلبية، وأهمها كالوتروبين وفلافونيدات وعفصيات وصابونينات وقلويدات.

أعراض التسمم: يُعدّ ابتلاع العصارة اللبنية البيضاء وأجزاء النبات المختلفة، وخاصة الثمار هي التي تسبب تهيجاً في الجهاز الهضمي وآلاماً مبرحة في المعدة مثلما حدث للطفل ذي الثلاث سنوات، وهذا الألم مصحوب

بقــيء وغثيــان وفي أغلب الأحيــان إسهال،ويؤدي إلى بــطء في النبض وزوغان في الإبصــار، ويــؤدي إلى نبضــ سريع وهذيــان وتشنجات وهبــوط في القلب، ثم الوفاة.

علاج التسمم: العلاج هو تفريــغ المعدة عن طريق القــيء أو يقوم الطبيب بعمــل غسيل معــدي باستخدام فحم نشط وإعطاء المصــاب المسهلات الملحية ومنشطــات مثل كبريتــات الأتروبين وإعطاء المصــاب المشروبات المنشطة مثل الشاي أو القهوة والحرص على الالتزام بالراحة التامة.

إذا تأخــر وصــول المصاب إلى المستشفــى مثلما حدث للطفــل المعني، فإن الغسيــل والمــواد المذكورة أعــلاه لا تفيد؛ لأن العصــارة التــي ابتلعها المصاب قــد امتصــت، وذهبت إلى الــدورة الدمويــة، وفي هذه الحالــة ينخفض معدل البوتاسيــوم في الدم، فإذا زادت على ٥ ملي مول (5 m .mol) فتُعدّ خطيرة وفي هذه الحالة يعطى كوليسترامين Cholestyramine ٣-٤ مجم يوميّاً لوقف الدورة المعوية الكبدية للجلوكوزيدات القلبية.

يجــب عدم إعطاء أي طفــل أي علاج عشبي في الحــالات العادية قبل بلوغ الطفل ٥ سنوات؛ لأن في ذلك خطراً على حياته.

القصة الحادية والأربعون

بذور داتورة إنوكسيا





القصة الحادية والأربعون

بذور داتورة إنوكسيا

وردت إلى قسم العقاقير عينة لبذور نبات تناولها أحد المقيمين في مدينة بريدة بالقصيم من أجل تحليلها ومعرفة تأثيرها، حيث تناولها مع مجموعة من زملائه، ولكن كان هو الشخص الوحيد الذي توفي من أثر تلك البذور، أما بالنسبة إلى زملائه فقد نجوا، حيث كان استعمالهم لتلك البذور أقل. لقد أخضعت العينة للتحليل، حيث إنها تتشابه مع بذور الحبة السوداء ومع بذور نبات لاناتا، وقد تبين أن هذه البذور بعد التحليل هي بذور نبات داتورة إينوكسيا المعروفة علمياً باسم Datura innoxia من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae. وهذا النبات ينمو في كثير من المناطق في المملكة مثل نجد والمدينة المنورة وينبع النخل والطائف والسليل وبيشة وخميس مشيط وجازان. فما هذا النبات وما المواد الموجودة في هذا النبات التي أثرت في المقيم وزملائه؟

نبات داتورة إينوكسيا الذي يعرف بأسماء عدة شعبية محلية، مثل داتورة ونفير وسم الفأر، وبنج وهو عشب حولي أو معمر متفرع كثيف الأوراق يتراوح ارتفاعه ما بين ٨٠-١٥٠ سم مغطى بشعيرات بيضاء ما يجعل لونه فاتحاً. الأوراق بيضوية الشكل، حافتها ملساء داكنة اللون من الداخل فاتحة من الخارج يصل طولها إلى ١٥ سم، وهي تختلف عن باقي الأوراق بأن لها عرقاً يمر موازياً للحافة، لكن إلى الداخل قليلاً، ويتصل بالعروق الجانبية والسطحين للورقة مزغبين بكثافة. رائحة الأوراق كريهة. أما أزهار النبات فهي بيضاء على شكل بوق يصل طولها إلى ٤ سم تظهر عند تفرعات الساق، التويج له خمسة رؤوس مسننة وخمسة فصوص مثلثة متبادلة مع الرؤوس.



ثمـرة النبات علبـة ذات عنق ملتـوٍ إلى الأسفل ما يجعل الثمـرة مقلوبة عكس الثمـار في حالـة داتـورة ستراامونيوم، ويصـل قطرها إلى ٤ سـم ولها أشواك كثيفة وضعيفة يتراوح طولها ما بين ٨-١٢ ملم.

وتحتـوي على بـذور كثيرة يـتراوح عددها ما بين ٢٥٠-٦٥٠ بـذرة وشكلها يشبه شكل الأذن ومسطحة واللون بني فاتح.

الأجـزاء السامة من النبات: جميع الأجـزاء، وخاصـة الأوراق والبذور والأزهـار. المكونـات الكيميائيـة في النبات عبـارة عن قلويـدات من مجموعة التروبـان والمركب الرئيسـ فيها الهيوسين وقليل مـن الهيوسامين والأتروبين، ويعـزى إلى هـذه المركبات التأثير السـام. وأعراض التسمم هـو صداع ودوار وجفاف في الفم والبلعوم والجلد، مع ارتفاع في درجة الحرارة وشعور بحرقان مـع اتساع حدقة العين وفقدان البصر والحـركات الإرادية وهبوط في التنفس نتيجة لتأثير الجهاز العصبي المركزي. وإذا كانت الكمية التي تناولها الشخص كبيرة، فإنه يحصل هبوط في الجهاز التنفسي ثم الوفاة، وخاصة إذا لم يسعف المصـاب سريعـاً، ولم يعرف سبـب التسمم. يجـب عمل غسيل معـدي سريع باستعمـال الفحم واستخدام قطرة البيلوكاربـين لتضيق حدقة العين المتسعة، وتستعمل مناشـف مبللة باردة لتخفيض درجة الحـرارة، وينصح بعمل تنفس صناعـي مع استعمـال قسطرة لتفريـغ المثانة، ويعطى المصـاب مهدئات عند اللزوم ومضاد التسمم في هذه الحالة هو قلويد الفيزوستجمين.

لقد تعود المقيمون في بعض مناطق المملكة استخدام بذور هذا النبات بوصفها مغليّـاً وشربه أو تدخين أوراقه لإحداث الهلوسة، حيث تعودوا عليه في بلدانهم، ولكن إذا زادت الكمية حدثت الوفاة، كما حصل لمقيم بريدة بالقصيم.

القصة الثانية والاربعون

البقر والعترة



القصة الثانية والأربعون

البقر والعترة

أرسلت لقسم العقاقير بكلية الصيدلة عينة نبات أكله عدد من الأبقار في منطقة الحقو في جازان وكان النبات يعرف في تلك المنطقة بالعترة، وطلبت وحدة الزراعة في منطقة جازان تحليل العينة النباتية وهل هي سامة وكان موت الأبقار بسببها أم بسبب نبات آخر. لقد أخضعت العينة للتصنيف النباتي قبل إجراء التحليل من أجل معرفة الاسم العلمي للنبات، وقد أفاد المصنف النباتي في مركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة في كلية الصيدلة أن النبات يعرف علميّاً باسم Chenopodium album من الفصيلة الشينوبوديسي Chenopodaceae والنبات عبارة عن عشب حولي يصل ارتفاعه إلى نحو ٨٠سم، سيقانه وأوراقه تميل إلى اللون الرصاصي المزرق والساق تكون عادة مفردة أو قليلة التفرع. أوراق النبات السفلية مثلثة الشكل إلى بيضوية. حافة الورقة مسننة تسنيناً خفيفاً. أما الأوراق العلوية فحافتها ملساء وموتفة إلى الداخل.

الأزهار عبارة عن عناقيد في قمم الأغصان لونها يشبه لون النبات، وقد تكون أفتح قليلاً. الثمار توجد على هيئة قربة كروية مفلطحة، تنغمس داخل غلاف الزهرة، تحوي الثمرة بذرة واحدة ذات لون أسود.

ينتشر النبات في جنوب المملكة وجنوب الحجاز والشمال وشمال نجد والمنطقة الشرقية.



تُعدّ جميع أجزاء النبات سامة، وهي تحتوي على كمية كبيرة من أكزلات الكالسيوم، إضافة إلى كمية قليلة من النترايت وكذلك مادة غير معروفة تسبب حساسية عند التعرض لضوء الشمس.

أعراض التسمم: ضعف نبضات القلب وضعف التنفس وعدم الوقوف، ثم الموت، وهذه الأعراض تظهر على الحيوانات مباشرة بعد أكل النبات وموتها خلال ساعة، ولا يوجد هناك علاج لهذه الحالة. أما الإنسان إذا أكل منه نيئاً أو مطبوخاً فتظهر عليه عند تعرضه لأشعة الشمس قروح نخرة على جلده، وربما تتحول إلى غرغرينا، وهذه الآفة تأخذ وقتاً طويلاً في الشفاء. ويسبب النبات أوديما في الرأس والأرجل والأيدي. يعطى المتسمم حقنة في الوريد من بورجلوكونات الكالسيوم.

القصة الثالثة والأربعون

الخبز والبذور السامة



القصة الثالثة والأربعون

الخبز والبذور السامة

وفـاة ثلاثة أفـراد من عائلة مكونة مـن ٨ أشخاص إثر أكلهـم خبزاً ملوثاً بأحد البذور السامة في المنطقة الشرقية.

أرسلـت لقسم العقاقير عينة دقيـق قمح ملوثة بمواد سامة توفي على إثرها ثلاثـة من أفراد عائلـة بالمنطقة الشرقيـة، وكانوا يعتقـدون أن الدقيق ملوث بفطـر الأرغـوت الـذي يحدث عـادة في الدقيـق المستورد وبفحـص المركبات الكيميائيـة التـي يحتويها فطـر الأرغوت، وهـي الأرجوتامـين والإرجومترين والإرغوزيـن والإرغوكريستين والإرغوكربتـين والإرغوكربتينين وهذه قلويدات تتبع لمجموعة الأندول، تبين أنها خالية من مركبات فطر الأرغوت. وسألنا: هل الدقيق الـذي سبب الوفاة للأشخاص الثلاثة كان مستـورداً أم من المحاصيل الزراعيـة بالمنطقة الشرقية، وإذا كان الأمـر كذلك فقط طلبنا منهم تزويدنا ببذور المحصول وهو القمح لكي نحاول معرفة هل كان ملوثاً ببذور سامة لأحد النباتـات التي عادة ما تنمو مع محصول القمـح والتي تسبب التسمم في حالة عدم التخلص منها عند حصاد القمح والتي عادة ما تسبب التسمم.

أحضـرت عينة مـن القمح الـذي كان السبب في وفاة بعض أفـراد الأسرة المكونـة مـن ٨ أشخاص، وفصلنا بذور القمح ثم فحصنـا البذور الغريبة التي كانـت مع القمح والتي هي عبارة عن بـذور بنية اللون مثلثة الشكل. نحن عادة نشتبـه في عدد مـن البذور السامة التـي توجد عادة مع نبـات القمح والشعير



والعدس وهي نبات الدنقة والسيكران والداتورة والقلقل. وحيث إن نبات الدنقة والسيكران لا تنموان في المنطقة الشرقية، أما الداتورة فهي تنمو في المنطقة إلا أن بذورها لم تكن البذور الموجودة في عينة القمح، ولذلك ركزنا على بذور نبات القلقل. وفعلاً كانت نتيجة التحاليل تثبت أن البذور التي كانت السبب في التسمم هي بذور نبات القلقل، فما هو القلقل؟

نبات القلقل نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى نحو ٨٠سم وعليه شعيرات قليلة، ساقه الرئيسة بنية أو مخضرة مع خطوط ملونة. الأوراق مدورة الطرف وهي قليلة جدّاً على السيقان. أزهار النبات موزعة على رؤوس الأفرع الطرفية ولونها أصفر إلى محمر. الثمار قرنية بها عدد من البذور البنية اللون مثلثة الشكل. يعرف علميّاً باسم Crotolaria retusa من الفصيلة البقولية. مناطق انتشار نبات القلقل بالمنطقة الوسطى والشرقية.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزائه، وخاصة البذور التي تحتوي على قلويدات Monocrotaline وقلويدات ريتروزين وأكسيد ريتوزين، وهي من مجموعة البيروليزيدين السامة.

يوجد أنواع عدة من جنس الـ Crotalaria وجميعها تحتوي على مجموعة البيروليزيدين السامة.

إن أعراض التسمم التي ظهرت على المتوفين تتطابق مع أعراض التسمم ببذور نبات القلقل، وهي التهاب المفاصل وغضاريف الجهاز العظمي للحيوانوانثناء أرجله إلى الأمام وتقوس ظهره وفقدان القدرة على الحركة والمشي. أما الإنسان فإن قلويدات البيرولوزيدين تسبب تليف الكبد ما يؤدي إلى الموت العاجل. وجدير بالذكر أن بذور نبات القلقل المخلوط ببذور القمح

أدى إلى تسمـم وبائـي في الهند، وكانت حالات الوفـاة ٤٢٪ من عدد المصابين بأعراض قلويدات البيرولوزيدين.

لذلك يجب التأكد دائمـاً عند شراء الحبوب من عدم تلوثها ببعض البذور السامـة، حيث تحدث وفيات نتيجة لأكل خبـز المحاصيل الملوثة، وقد يموت كل أفراد العائلة بسبب هذه البذور.

القصة الرابعة والأربعون

بصل العنصل
الذي تسبب في مقتل شاب



القصة الرابعة والأربعون

بصل العنصل
الذي تسبب في مقتل شاب

القصة هي أن شاباً كان ضمن مجموعة شباب ذهبوا للتنزه في رحلة برية، وقد أثار أحد الشباب نبات يشبه إلى حد كبير نبات البصل العادي، فما كان منه بحسب قول زملائه إلا أن اقتلع بصلة كبيرة وأكل البصلة كلها الأوراق والجذر الذي تحت سطح الأرض والذي يبلغ حجمه نحو نصف كيلو جرام وبعد نحو نصف ساعة من أكل هذه البصلة شعر الشاب بألم شديد في المعدة والأمعاء والمجاري البولية ودوخة وإسهال وتشنج ثم ذهول شبه فاقد للوعي وانخفاض في درجة الحرارة وبطء في الدورة الدموية. وقد أخذه زملاؤه إلى المستشفى القريب من موقع الحادثة على بعد نحو ساعة ولكنه فارق الحياة قبل وصوله المستشفى. لقد أرسلت عينة من البصل الذي تسمم به وطلب من قسم العقاقير تحليله وكانت العينة قد وردت من محافظة المسقي جنوب مدينة أبها. قام القسم بتحليل العينة، فوجد أنها عبارة عن نبات بصل العنصل الذي يحتوي على مواد كيميائية سامة وقاتلة.

ما نبات العنصل؟ نبات بصل العنصل نبات بري معمر، ويوجد منه نوعان أبيض وأحمر، ويعرف الأبيض بالأنثى وبصلته صغيرة تشبه حجم البصل العادي والعنصل الأحمر يعرف بالذكر وبصلته كبيرة قد تصل إلى ٣ كيلوجرام. أوراق بصل العنصل تشبه إلى حد ما أوراق الثوم إلا أنها أطول وأعرض. أزهار النبات عبارة عن شمراخ زهري يحمل أزهاراً صغيرة ذات



ألوان بيضاء وزرقاء زاهية. أما الثمار فهي عبارة عن علبة كروية الشكل عليها الغلاف الزهري تحوي ثلاثة بذور بيضية الشكل منضغطة خصوصاً عند حوافها ولونها أسود لامع وسطحها مجعد تجعيداً دقيقاً.

مناطق انتشار بصل العنصل بالمملكة: ينتشر النوع الأحمر في المناطق الباردة من المملكة، وهو الذي تسمم به الشاب المذكور.

الأجزاء السامة من بصل العنصل الأحمر: جميع أجزاء النبات سامة إلا أن السمية تتركز بشكل كبير في البصلة الموجودة تحت سطح الأرض.

مكونات البصلة السامة هي: جلوكوزيدات قلبية، ومن أهمها:

- سيلارين أ (Scillarin A)
- وجلوكوسيلارين (Glucosullarin)
- وبروسيلاريدين أ (Proscillarin A)
- وسيلاريدين أ (Scillaridin A)
- وسيللتين (Scillitin)
- وفلافونيدز وأكزلات كالسيوم.

أعراض التسمم ببصل العنصل الأحمر: تعود السمية القاتلة إلى المركب Scillilin وهو عبارة عن مادة سائلة لزجة في لب البصلة، وعلامات التسمم هي التهابات شديدة في الجهاز الهضمي بأكمله وكذلك المسالك البولية، ويصاب المتسمم بدوخة وإسهال وتشنج وفقدان للوعي وانخفاض في درجة الحرارة وهبوط في الدورة الدموية، ثم الوفاة.



إن إسعـاف الشخصـ المتسمـم صعـب جـدّاً ولاسيمـا إذا كان بعيـداً عن المستشفـى، وكذلك إذا كان المستشفى لا تتوافر فيـه المواد الإسعافية الخاصة بالتسمـم بالنباتـات؛ لأن أغلب المستشفيات يتوافر بهـا المواد المضادة للتسمم بالمواد الكيميائية بشكل عام.

ننصـح المتنزهين في البر بعدم أكلهـم أي جزء نباتي؛ لأن النباتات السامة تنمو في أي مكان.

القصة الخامسة والأربعون

تسمم أسرة كاملة





القصة الخامسة والأربعون

تسمم أسرة كاملة

وردت إلى قسم العقاقير عينة من ثمار حمراء زاهية اللون، وكذلك ثمار صفراء اللون وحجم الثمرتين مشابه لحجم الكرز أو العنب، وطلبت محافظة المسقي تحليل العينات، حيث إن أسرة كاملة تسممت عند أكلها من ثمار في متنزه المسقي، وقد توفي أحد أفراد الأسرة، وهو طفل، بينما تم إنقاذ بقية أفراد الأسرة.

تم تحليل العينات الواردة إلى القسم، ووجد أن الثمرة الصفراء هي الثمرة الحمراء نفسها قبل النضج، وهما لنبات يعرف باسم الحلوة المرة، فما هذا النبات؟

نبات الحلوه المرة هو أحد النباتات السامة ينمو بين الأشجار وعلى حواف المزارع، وهو نبات ثنائي الحول، ويتسلق عادة على النباتات القريبة منه، يصل ارتفاعه إلى نحو مترين ولون ساقه مخضر إلى مسود.

أوراق النبات بيضوية يصل طولها إلى ٨ سم. الأزهار ذات لون بنفسجي، ونادراً ما تكون بيضاء. الثمار عنبة متطاولة إلى مدورة ذات لون أخضر قبل النضج تتحول إلى اللون الأصفر ثم إلى اللون الأحمر الزاهي الجميل الذي يشد انتباه من يراه.

يعرف النبات علميّاً باسم Solanum dulcamara من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae.



مناطق انتشار هذا النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الجنوبية من المملكة، وهو يفضل المناطق الباردة، ولا يمكن أن يعيش في المناطق الحارة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، ولكن السمية العالية تتركز في الثمار الناضجة ذات اللون الأحمر، تحتوي هذه الثمار على قلويدات جلوكوزيدية Glycoalkaloids وأهم تلك المركبات Solanine وdulcamarine.

أعراض التسمم: نادراً ما يتسمم الحيوان بهذا النبات، ولكن الإنسان هو الذي يتسمم بأكله ثمار هذا النبات، حيث يتسمم به الكبار والصغار وعلامات التسمم هي ألم شديد في المعدة والتطريش والعطس واحمرار الوجه والإمساك ثم الإسهال وعدم القدرة على الحركة والدوخة والشلل في حالات التسمم الزائد.

علاج التسمم: صعب جدّاً، فإذا كان المتسمم لم يبدأ التطريش فيُجرى له غسيل معدة، ويعطى المتسمم دواء ينبه الدورة الدموية، وإذا ظهر تشنج فيعطى مضاداً للتشنج مثل عقار ديازيبام أحد المطمئنات النفسية.

يجب على المتنزهين عدم لمس أو أكل أي من الأزهار أو الثمار الملونة أو الأبصال؛ لأن هذه المواد تخفي وراءها موتاً حقيقيّاً.

القصة السادسة والأربعون

قثاء الحمار مع مريض الكبد





القصة السادسة والأربعون

قثاء الحمار مع مريض الكبد

أحد المرضى المصابين بفيروس الكبد من نوع (ب) كانت الصفرة واضحة على عينيه وجلده. نصحه أحد الأصدقاء بالذهاب إلى معالج شعبي، حيث عنده وصفة لعلاج فيروس الكبد (ب)، ذهب المريض إلى المعالج الشعبي الذي وصف له ثمار قثاء الحمار، بحيث يقطر عصير الثمرة في أنفه والاستمرار على ذلك. بدأ المريض يعصر الثمرة في فتحتي أنفه وفي البداية كان يخرج سائلاً أصفر من خشمه وبكميات كبيرة ثم بدأ يعاني آلاماً مبرحة في منطقة الكبد ونقصاً في وزنه، وتدهورت حالته الصحية، ثم توفي بعد أسبوع مع العلم أنه عندما استعمل ثمار قثاء الحمار كانت صحته جيدة.

فما قثاء الحمار، وهل هو سام أم لا؟ نبات قثاء الحمار الذي يسمى في بعض مناطق نجد شري الذئب وفي بعض مناطق الحجاز قشعور الحمار يعرف علمياً باسم Cucumis prophetarum من الفصيلة القثائية Cucurbitaceae. ويوجد منه نوع ثانٍ يعرف علمياً باسم Cucumis ficifolius من الفصيلة نفسها. النوع الأول لونه يميل إلى الرمادي إلا أن أوراقه وثماره تختلف نوعاً ما عن الثاني، وكلاهما زاحفان كما هو الحال في نبات الحنظل. الساق في النوع الأول مضلعة، بينما في النوع الثاني الساق مستديرة. الأوراق في النوع الأول قلبية الشكل إلى بيضية لها ما بين ٣-٥ فصوص ذات أعناق طويلة، ويخرج من قواعدها محاليق يتسلق بها النبات والأوراق متبادلة. أما الأوراق في النوع الثاني فتتكون من ٥ فصوص وخاصة في الأوراق القاعدية، وهي متبادلة ولها عنق أسطواني طويل، وتُعدّ الورقة في هذا النوع أصغر من النوع الأول. الأزهار في النوعين المتشابهين تتميز بلونها الأصفر الزهري، وتخرج الأزهار على هيئة أزهار مفردة من إبط الأوراق.



الثمـار في النـوع الأول مستديرة إلى بيضوية شوكية يكون لونها قبل النضج أخضـر مخططـة طوليّاً بخطـوط بيضـاء وعند النضـج يصفر لونهـا تماماً والخطوط تكون بلون أبيض. يتراوح قطر الثمرة ما بين ٣-٤ سم وتحمل الثمار أعناقـاً يصل طولها إلى ٤ سـم. أما ثمار النوع الثاني فهي أكبر من ثمار النوع الأول، وتميـل إلى الاستطالـة تشبه في شكلها وحجمهـا البيضة، وكذلك يصل طولها إلى ٥سم، ويكون لونها قبل النضج أخضر يتخللها خطوط طولية بيضاء اللـون، وعند النضج يصفر لونها والثمرة في هذا النوع ملساء تماماً خالية من الأشواك. تحتوي ثمار النوعين على عصارة مائية ذات لون أصفر وبذور كثيرة تشبه إلى حد ما بذور نبات الحنظل إلا أنها أصغر.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر النوعان في جميع مناطق المملكة، ولكنهما عادة يفضلان المناطق الباردة.

الأجـزاء السامـة مـن النبات هـي: الثمـار التي تحتوي علـى تراتيربين Triterpenes وصابونـين Saponins وستيرولـز Sterols وفلافونويـدز Flavonoids وعفص Tannins وكوكوربيتاسين Cucurbitacin.

أعراض التسمـم: يُعدّ قثاء الحمار من أشد المواد السمية، ويجب ألا يدخل إلى المعـدة، حيث يسبب تهيجـاً للمعدة والأمعاء، ويسبب إسهـالاً قويّاً وجفافاً يـؤدي إلى المـوت، وهذا ما حـدث للمريض الذي استخدمـه، حيث دخل جوفه كمية من السوائل من جراء استخدامه بوصفه قطرة عن طريق الأنف.

يجـب عدم استخـدام أي شيء يشـكّ في أمره بأنه سام، ويجـب استشارة الطبيـب قبل استعمال أي شيء من الأدوية العشبية ما لم تكن مقننة ومصنعة على هيئة مستحضرات صيدلانية.

القصة السابعة والأربعون

البزاليا الملوثة بثمار وعصارة نبات المليان



القصة السابعة والأربعون

البزاليا الملوثة بثمار وعصارة نبات المليان

تسمّم بعض أفراد عائلة عند أكلهم البزاليا، وقد أسعفوا، وذلك بأخذهم إلى المستشفى الذي لم يعرف سبب التسمم؛ لأن البزاليا أساساً غير سامة ومن الخضر المفيدة. لقد توفي طفلان من هذه العائلة، والباقون تماثلوا إلى الشفاء بعد إجراء غسيل معدي. أرسلت عينة من البزاليا إلى قسم العقاقير بطلب تحليلها لمعرفة سبب التسمم. وبإخضاع العينة للاختبار حاولنا فرز حبات البزاليا لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على ثمار غريبة بينها، وفعلاً وجدنا بذوراً تشبه بذور البزاليا إلا أن فيها بعضاً من اللون الأحمر. وقمنا بغسل بذور البزاليا واختبار الماء الناتج عن الغسل وأخضعنا البذور والماء الناتج عن غسل البزاليا إلى التحليل الذي أظهر أن البزاليا كانت ملوثة ببذور نبات من أخطر النباتات سمية، ووجدنا أن الماء الذي غسلت به البزاليا يحتوي المواد الكيميائية نفسها الموجودة في البذور التي كانت مع بذور البزاليا. وكانت المادة الكيميائية السامة للنبات المتلوث به بذور البزاليا هو مركب قلويدي جلوكوزيدي يعرف باسم Sloanine وكذلك مركبا النايتريت والنايترايت Nitrites، Nitrates.

وقد توصلنا إلى نوع النبات السام الذي من المعروف أنه ينمو مع نبات البزاليا، فما هذا النبات؟

هذا النبات هو نبات المليان الذي ينمو في المزارع ومع الخضراوات، وخاصة مع نبات البزاليا، فعند جمع محصول البزاليا أو أي خضار آخر، فإن هذا

النبـات قد يجمع مع المحصول، وخاصـة البزاليا، ومن ثم تكون البزاليا ملوثة ببـذور هـذا النبـات التي ما زالـت خضـراء، وإذا نضجت ثمار هـذا النبات، وتحولـت إلى اللون الأحمر الزاهي، فإنها تنفجر لكونها ممتلئة بعصارة مائية شديدة السمية وتلوث بذور البزاليا بهذا السائل السام.

نبات المليان عبارة عن عشب ثنائي الحول يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم ساقه دقيقة ناعمة وعليها بعض الشعيرات البسيطة. الأوراق صغيرة بيضوية الشكل والحافة ملساء، وقد يكون عليها بعض التسننات البسيطة.

أزهـار النبـات بيضـاء إلى كريميـة، وتوجـد في مجاميـع كل ٥ زهرات في مجموعـة تقريباً، ولها أعناق طويلة نوعاً مـا. الثمار خضراء عنبية تشبه ثمار البزاليـا، وعنـد النضج تصبح حمـراء زاهيـة ممتلئة بعصـارة مائية وبذور صغيرة تشبه بذور الطماطم إلا أنها أصغر بكثير.

يعـرف النبـات علميّـاً باسـم Sloanum nigrum من الفصيلـة الباذنجانية Solanaceae.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر عادة في المناطق الباردة، وبالأخص في جنوب المملكة.

الأجـزاء السامـة من النبـات: جميع أجـزاء النبـات، وبالأخص البذور وعصارة البذور المائية. مكونات البذره هي قلويدات جلوكوزيدية Glycoalkaloids وأهم هذه المركبات Solanine وتحتوي البذور على Nitrates وNitrites.

كيـف حدث التسمـم: ينمو نبـات المليان السـامّ مع المحاصيـل الزراعية، وبالأخص مـع البزاليا والورقيات الأخرى، حيث تلوث العصارة المائية السامّة لثمـار نبـات المليان الثمار والبـذور الموجودة معه في المحاصيـل، وعندما تؤكل



تلـك المحاصيل يحصل التسمم الذي يُعدّ مـن أشد أنواع التسمم على الإنسان والحيـوان على حد سـواء. ومن علامات التسمم على الحيـوان سرعة النبض وسرعـة التنفس، وتتلون الأغشية المخاطية المبطنة للفم باللون الباهت، وتتسع حدقة العين، وتنخفض درجة الحرارة والرعاش والرجفة.

أمـا بالنسبـة إلى الإنسان فـإن الشخصـ يشعر بصداع شديـد وتطريش شديـد وإسهال شديـد وجفاف وارتفاع درجـة الحرارة ودوخة وعـدم تناسق الـكلام وفقدان الوعي، ثم هبوط في القلب والجهـاز التنفسي، وتحدث الوفاة إذا لم يسعف المريض، ويعرف الأطباء نوع المادة التي تسمم بها الشخص، ففي الغالب يموت المتسمم قبل معرفة الأطباء نوع مادة التسمم.

يجـب غسـل أي خضراوات أو بـذور قبل طبخها، وكذلك تنقيـة المادة قبل الطبخ من المواد الأخرى العالقة بها.

القصة الثامنة والاربعون

اللحلاح مع الشاب ذي الخمسة عشر عاماً





القصة الثامنة والأربعون

اللحلاح مع الشاب ذي الخمسة عشر عاماً

وردت بصلة حمراء مع بعض البذور إلى قسم العقاقير من مدينة الباحة طالبين تحليل هذه البصلة والبذور، حيث ذكروا أن شابّاً يبلغ من العمر ١٥ عاماً كان مع بعض زملائه في نزهة في إحدى غابات الباحة، وأكل من أبصال هذا النبات وبذوره ظانّاً أنها من نوع الأبصال، ولم يشعر بأي أعراض إلا بعد رجوعهم إلى المنزل، واعتقد هو وذووه أن أعراض التسمم لديه كانت نتيجة تسمم غذائي في المنزل، وأخذوه إلى المستشفى، حيث عمل له تحليل على أساس أن التسمم كان بكتيرياً إلا أن أحد أصدقائه عندما علم أنه أخذ إلى المستشفى أخبرهم بأنه تناول أبصالاً وبذوراً لنبات ينمو في غابات الباحة، وقال: يمكن أن يكون السبب، وعلى أثر ذلك أرسلت العينات المذكورة للتحليل لمعرفة ما إذا كانت السبب أم لا. طبعاً الشاب توفي إثر فشل كلوي أصيب به بعد أكله هذه الأبصال والبذور.

عندما شاهدنا هذه الأبصال الصغيرة، وكذلك البذور عرفنا أنها أبصال لنبات اللحلاح الذي يعرف كذلك باسم السورنجان، وقمنا بتحليل نسبة المركب الذي تشتهر به هذه الأبصال وبذوره، وهو مركب الكولوشيسين Colchicine وقد أكد التحليل وجود هذا المركب السامّ في الأبصال وفي البذور، وتأكدنا أن موت الشاب ذي الخمسة عشر عاماً كان بسبب أبصال وبذور نبات اللحلاح.

ما نبات اللحلاح وما مكوناته وأعراض التسمم به؟ نبات اللحلاح هو عشب معمر صغير يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠سم له ساق على هيئة كورمة تحت



الأرض مخروطيه الشكل تشبه البصلة. أوراق النبات رمحية قائمة تشبه أوراق الثوم، لونها داكن إلى أخضر وطول الورقة يتراوح ما بين ١٥-٣٠سم وعرضها ٢,٥سم، عددها قليل نحو ٦ أوراق وتعريق الأوراق متوازٍ. الأزهار إنبوبية طويلة تتميز بلونها البنفسجي الجميل، وهو أول ما يظهر من النبات على سطح الأرض، حيث يظهر ما بين ٤-٦ زهرات لكل نبات، وقد تتلون الأزهار بألوان أخرى، مثل اللون الأبيض أو الأزرق. الثمار بيضوية يصل طولها إلى ٥سم تحتوي على عدد كبير من البذور.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الباردة من المملكة، مثل منطقة الباحة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات إلا أن البذور والأبصال أكثر سمية.

المكونات التي يعزى إليها التأثير السامّ هي قلويدان متشابهان في الصيغة الكيميائية هما: Colchicine، Colchiceine.

أعراض التسمم: تتسمم كل الحيوانات، وكذلك الإنسان عند أكله أي جزء من أجزاء النبات، وبالأخص الأبصال والبذور، حيث يمتص ببطء في الجسم، ولا تظهر علامات التسمم إلا بعد ما بين ١٢-٤٨ ساعة من تناول النبات، ويفرز مركز الكولشيسين عن طريق الكلى وعن طريق الحليب. ولأن الكوليشيسين يفرز عن طريق الحليب فإن الحيوانات الصغيرة التي ترضع الحليب من أمهاتها تتسمم، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة إلى الإنسان. ومن علامات التسمم عند الحيوان آلام في المعدة وكثرة اللعاب وإسهال شديد يؤدي إلى الوفاة، وتكون الوفاة نتيجة الهبوط في الجهاز التنفسي والدورة الدموية. أما الإنسان، فإنه يتسمم بالنبات وخاصة الأطفال عن طريق أكل بصلات



النبــات أو أوراقــه على أنهــا بصل، وكذلــك يتسممون عندمــا يشربون حليب الأبقار أو الأغنام التي أكلت النبات. ومن علامات التسمم عند الإنسان حرقة شديــدة في الفم والحنجرة ودوخة وآلام في المعــدة وقيء شديد وإسهال شديد وانحطــاط في القوى؛ نظراً لفقد كمية كبيرة من سوائل الجسم وخروج دم مع البول يعني تلف الكلى.

العــلاج: يجب فحص البــول أو لعاب الحيوانات أو الإنســان بحثاً عن مركب الكولشيســين بواسطة كروماتوغرافيا الطبقة الرقيقــة، ولكن هذا الكشف مع الأسف لا يوجد في المستشفيات.

يجب عدم أكل أي نبات غير معروف لوجود عدد كبير من النباتات سامة.

القصة التاسعة والأربعون

الرجل الذي بترت ساقه



القصة التاسعة والأربعون

الرجل الذي بترت ساقه

وردت عينة نباتية من وزارة الصحة بعد أن كتب أحد الصحفيين مقالاً عن نبات يسمى نبات الريح ينمو في بني مالك جنوب الطائف يستعمل خارجيّاً لعلاج خشونة واحتكاك الركبة، ومنها قصة رجل ذهب إلى معالج شعبي يأخذ أوراق ذلك النبات الطازجة والغضة، ويضعها على ركبة المريض الذي يعاني آلام احتكاك الركبة. وحدث أن المريض كان مصاباً بالسكر، والنبات المعني يأكل اللحم، ويجرحه، ويخرج سوائل صفراء، فيوهم المريض أن المرض قد خرج مع السوائل الصفراء، ولكن لم يأبه المعالج الشعبي بأن المريض كان مصاباً بالسكر ما أدى إلى إصابته بالغرغرينا، وعلى أثر ذلك بترت رجله وعانى المريض حتى توفي.

وعلى إثر ذلك طلبت وزارة الصحة منّا الذهاب إلى المكان الذي ينمو فيه النبات ومعاينته وتحليله. وقد ذهب فريق مكون من ثلاثة دكاترة إلى بني مالك الطائف، وهي منطقة جبلية وعرة، وعثرنا على النبات المذكور الذي يسمى شجرة الرياح، وأخذنا منه عينة، وقابلنا المعالج الشعبي، فحكى لنا أنه كان مصاباً باحتكاك في ركبته، واستخدم هذا النبات لعلاج ركبته حيث كان يأخذ مجموعة من الأوراق الغضة الطازجة ويضعها على الركبة، ثم يلفّ عليها بلاصق مدة ٣ ساعات ثم يزيل اللاصق بعد ذلك، وتبدأ الركبة بعد تآكل اللحم تفرز سائلاً أصفر، ويتكون جرح عميق وبعد ذلك يعالج الجرح حتى يشفى تماماً. لكن هذا المعالج لم يسأل المريض الذي جاءه ما إذا كان مصاباً



بمرض السكر أم لا؟ حيث إن هذا النبات خطر جدّاً على مرضى السكر وكثير من المرضى بالاحتكاك ذهبوا إلى ذلك المعالج وبعضهم لديه سكر، وأصيب بالغرغرينا من جراء العلاج بهذا النبات، لكن بعضهم نجوا من الغرغرينا، ولكن واحداً منهم هو الذي توفي نتيجة استعمال هذا النبات، وقد يكون مات عدد أو أعداد من المرضى الذين استعملوا هذا النبات، إلا أن الضوء سلط على أحد المرضى الذي مات من جراء استعمال هذا النبات السامّ.

ما شجرة الرياح التي حدثت حولها الضجة الصحفية؟ شجرة الرياح التي تعرف في بعض المناطق الجنوبية باسم العلقة وباسم شجرة الحنش، وهو نبات شجيري معمر متسلق يشبه شجرة العنب في تسلقه يسقط أوراقه في فصل الخريف. ينمو عادة في جدران المزارع، ويتسلق على أي نبات حوله أو قريب منه بواسطة التواء أعناق الأوراق على النبات المجاور. أوراق النبات متطاولة، وبسيطة حافتها مسننة تشبه في حجمها أوراق نبات الكينا (اليوكاليبتوس) أو أوراق الحبق والأوراق معنقة ومتقابلة. أزهار النبات بيضاء توجد على هيئة عناقيد، وتشبه في شكلها من بعيد أزهار نبات القطن. الثمار صغيرة صلبة تحتوي على بذرة واحدة.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر بكثرة في المناطق الجنوبية الباردة، وينمو بكثرة في منطقة بني مالك الطائف وعسير والباحة والمناطق المجاورة.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات سامة، ولكن الأوراق هي أكثر من يتسمم بها الناس سواء كان خارجيّاً أم داخليّاً، وهي من أشنع النباتات سمية. تحتوي الأوراق على ستيرولز Sterols وترايتيربين Triterpenes



وفلافونويدز Flavonoids وكومارين Coumarin وجلوكوزيدات قلبية Cardiac glycosides وبروتو أنيمونين Protoanimonin.

أعراض التسمم: عادة لا تتسمم الحيوانات بهذا النبات؛ لأن طعم الأوراق حارق جدّاً، ولهذا السبب تبتعد عنه. أما بالنسبة إلى الإنسان فإنه يتسمم به عند استعماله استعمالاً خارجيّاً، حيث يسبب تقرحات خطيرة تؤدي إلى الغرغرينا لدى المصابين بمرض السكر، وتحدث الوفاة كما ذكرنا في قصة مريض السكر. ويحدث التسمم باستعمال أوراق النبات خطأً على أنها أوراق الكينا (اليوكالبتوس) أو على أنها أوراق الحبق، حيث يعمل منها شاي، ويشرب، ويسبب التسمم الذي يكون على هيئة آلام شديدة في الجهاز الهضمي ابتداء من الفم، ويحدث الموت بسرعة. وعلاج التسمم بأوراق النبات صعب جدّاً، حيث لا يوجد علاج لهذا التسمم.

القصة الخمسون

خانق الذئب



القصة الخمسون

خانق الذئب

وردت عينة مكونة من جذور تشبه إلى حد ما جذور الفجل الصغيرة من إمارة بالجرشي طالبين تحليلها، حيث أودت بحياة راعي أغنام تعرض لأكلها، إذ كان يظن أنها نوع من أنواع الفجل البري. وبناء على الأعراض التي وصفت في خطاب الإمارة التي حدثت للراعي قام القسم بتحليل العينة مستعملاً في ذلك مواد عيارية من المواد أو المركبات السامة الموجودة لديه في القسم التي يستخدمها دوماً مادة للمقارنة مع المواد السامة في النباتات، ولأن القسم يدرس المادة التي تعرض لها الراعي بوصفها أحد النباتات المشهورة بسمّيتها في أنحاء العالم والتي هي موجودة لديه بوصفها مادة مجففة يعاينها الطلاب عادة في المختبر. قام القسم بمقارنة العينة الحية الموجودة لدى القسم بالعينة الواردة لنا من بالجرشي، وكانت متطابقة، ثم قارن المواد الكيميائية في العينة بعد استخلاصها بالمركب الكيميائي الموجود لدى القسم لهذا النبات، وهو مركب الأكونيتين Aconitine وفعلاً أوضح التحليل عن طريق الطبقة الرقيقة لكروما توغرافيا أن المركب الموجود في العينة هو مركب الأكونتين الذي أودى بحياة الراعي.

ما نبات خانق الذئب الذي أودى بحياة الراعي؟ نبات خانق الذئب هو نبات عشبي ثنائي الحول ينمو بشكل عفوي في الأماكن الظليلة على حواف الترع، وقد بدأ بعض الناس يزرعونه في حدائقهم؛ نظراً لجمال أزهاره، وهم لا يعلمون أنه من أشنع النباتات سمية. ولنبات خانق الذئب جذور صغيرة تتفرع منها جذور أخرى يُسمّى الجذر الأول الأم والجذر الآخر البنت. ساق النبات

غير متفرعـة يصل ارتفاع النبات إلى مـتر. الأوراق خضراء زاهية مفصصة تفصيصاً عميقاً. أزهار النبات على هيئة عناقيد في قمة النبات ذات لون أزرق إلى بنفسجي جميلة جداً، وهي تجذب من يراها. الثمار متوسطة الحجم يصل طولها إلى ٢ سم، وتحتوي على بذور ذات أجنحة.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في المناطق الجنوبية من المملكة.
الأجزاء السامة من النبات جميع أجزاء النبات، لكن الجذور التي تشبه جذور الفجـل هي أشد أجزاء النبات سميـة، وهي عادة التي يتسمم بها أغلب الناس والتـي تحتوي على قلويـدات من أهمهـا الأكونيتـين Aconitine والأيزوأكونيتين Isonicotine ولأيكاأكونيتـين Lycaconitine ونابيلين Napelline وتُعدّ قلويدات خانق الذئـب مـن أشد القلويـدات سمية على الإطـلاق، وهذا النبـات معروف لدى الفلاحين، وكذلك فإنهم يتخلصون منه؛ لكي لا ترعاه مواشيهم.

أعراض التسمم: تتسمـم الأبقار والأغنام بالنبات، وعلامات التسمم لدى الحيوانـات المذكورة هي سرعة التنفس وتهيج عضلات القلب، ولكنها ما تلبث أن تهـدأ، ثم يتبع هـذا انخفاض في معدل نبض القلب،ويلاحظ برودة جسم الماشيـة وتوسع حدقة عينيها ،ويحدث شلل وهبوط في الدورة الدموية، وعندها تموت الماشية، وذلك في حدود ساعة من تناول النبات.

أمـا الإنسان فتكون العلامات لديه حرقـان شديد في الفم والحنجرة وآلام شديدة في المعدة وتقيؤ مصحوب بعطش شديد وصداع وبرودة وانخفاض معدل النبض وشلل وتشنج وغيبوبة ثم الموت، وهذا ما حدث لراعي الغنم المسكين.

لا يوجـد علاج للتسمم بنبات خانق الذئب، ولذلك يجب الحذر من التطفل وأكل أي نبات أنت لا تعرف عنه شيئاً، فالتطفل قد يؤدي إلى موتك.

القصة الحادية والخمسون

طفلة جدة مع زنبق الوادي



القصة الحادية والخمسون

طفلة جدة مع زنبق الوادي

وردت لقسم العقاقير عينة من أزهار ذات لون أبيض تشبه الشمعات وثمار عنبيـة حمراء زاهيـة اللون من الشؤون الصحية بجـدة طالبين تحليلها، حيث كانت السبب في وفاة طفلة تبلغ من العمر ست سنوات، عندما تناولت من هذه الأزهار والثمار الموجودة في حديقة منزلها والمزروعة للزينة.

أخضعـت العينتـان للتحليـل، فاتضـح أن الأزهار والثمار هـي لنبات زنبق الوادي الذي يزرع للزينة، ويعدّ من النباتات السامة التي كانت السبب في موت الطفلة ذات الست سنوات.

ما نبات زنبـق الوادي وما المواد السامة التـي يحتويها هذا النبات؟

نبـات زنبق الـوادي عبارة عـن عشب ثنائي الحـول له ريزوم زاحـف وأوراقه بصلية عريضة مغمدة للساق، وللنبات شمراخ زهري جميل ذو لون أبيض زاهٍ. الأوراق تشبـه أوراق الثوم، لكنها أعرض، ويصـل طولها إلى ٢٥سم، حادة في قمتها، ونصل الورقة يمتد على حافتي العنق، ولذلك تُعدّ من الأوراق المجنحة، غير معنقـة، وتغمد الساق (تلتف قاعدة الورقة على الساق).

الأزهـار عبارة عن شمراخ زهري عنقودي لا يزيد ارتفاعه على ١٢ سم وعارٍ من الأوراق، ويحمل أزهاراً ما بين ٦-١٢ زهرة جرسية الشكل بيضاء اللون زاهية.

الثمـار عنبيـة صغيرة ذات لـون أحمر تحوي عـدداً من البـذور الصغيرة وسنابل باللون الأحمر.



مناطق انتشار النبات في المملكة : ينتشر في المناطق الباردة، ويزرع للزينة في حدائق المنازل؛ لما يتمتع به من جمال.

الأجزاء السامة من النبات : جميع أجزاء النبات سامة بما في ذلك الأوراق والجذور. تحتوي الأزهار والثمار التي وردتنا بغرض التحليل والتي كانت السبب في وفاة الطفلة، على جلوكوزيدات قلبية، ومن أهمها كونفالارين Convallarin وكونفالامارين Convallamarin وكونفالوتوكسين Convallotoxin والمركب الأخير أخطر المركبات سمية.

أعراض التسمم : يقال: إن النبات من أخطر النباتات التي تتسمم بها الماشية، وكذلك الطيور من غير الدواجن، ويتسمم به الإنسان وخاصة الأطفال، حيث يأكلون الثمار الزاهية اللون، وكذلك الأزهار، وكذلك البذور أو شرب الأطفال من الماء الموجود حول النبات، ومن علامات التسمم احمرار الجلد وظهور بقع منتفخة على الجلد وزيادة إفراز اللعاب والصداع ودوخة وآلام في المعدة وقيء وتوسع حدقة العين وبرودة الجسم وبطء التنفس والإغماء، ثم الوفاة.

القصة الثانية والخمسون

هند والشطة الكاذبة





القصة الثانية والخمسون

هند والشطة الكاذبة

ورد إلى القسم عينة من ثمار ذات لون أحمر زاهٍ يشبه ثمار الشطة (الحبحر) الحارة، ولا يستطيع أحد أن يفرق بينها وبين الشطة الحارة المعروفة بالشطة الإفريقية Capsicum. حيث ذكر في الخطاب الوارد من الشؤون الصحية بالجبيل أن فتاة تبلغ من العمر ١٥ عاماً تناولت حبتين من ثمار لنبات مزروع في حديقة المنزل يشبه في شكله وحجمه نبات الشطة (الفلفل الأحمر المدور الحار) المعروف في نجد بالحبحر وفي الحجاز بالشطة وفي الجنوب بالتراز أو البسباس. وقد التبست فيه الفتاة ظانّة أنه نبات الفلفل الأحمر. وعند معاينة العينة ومقارنتها بثمار الفلفل الأحمر الصغير لم نستطع التفريق بينهما في الشكل واللون والحجم، والشيء الذي يفرق بينهما هو حرارة الفلفل الأحمر الشديدة، بينما الثمار التي تسمّمت بها الفتاة كان طعمها يشبه إلى حد ما الطماطم بحلاوتها المعروفة.

قام القسم بفحص محتويات العينة كيميائياً، فوجد أن هذه الثمار تحتوي على مركبات سامّة خطيرة من أهمها مركب السولانين Solanine وهو سام وقاتل وكان السبب في وفاة هند بنت الجبيل.

ما هذا النبات؟ نبات الشطة الكاذبة مناسمه يشبه الفلفل الأحمر الصغير في شكله وحجمه ولونه إلا أنه لا يحتوي على المواد الحارة أو الحريفة. وهو يعرف علميّاً باسم Solanum pseudocapcicum من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae. وهو عبارة عن عشب صغير متفرع معمر يصل ارتفاعه نحو ٨٠سم. أوراقه



بسيطـة ومتطاولة معنقة ومتبادلة، وتشبه أوراق الفلفل الأحمر الصغير. أزهار النبات مفردة أو في أزواج يشبه شكلها النجمة ذات لون أبيض. أما الثمار فهي حمراء إلى وردية مدورة يصل عرضها إلى ٢سم عنبية لامعة تحتوي على بذور كثـيرة كروية مفلطحة ذات لون أبيض تشبه بذور ثمار الفلفل الأحمر. وتحتوي على عصارة مائية ذات طعم حلو نوعاً ما.

مناطق انتشار الشطة الكاذبة في المملكة: يزرع في حدائق المنازل للزينة في معظم مناطق المملكة، ولا ينمو بريّاً.

الأجـزاء السامّة من النبـات: جميع أجزاء النبات سامة إلا أن الثمار هي الأكـثر سمية، وهي عادة جذابة، ويغـري شكلها ولونها الأطفال وعشاق الفلفل الأحمر من الكبار.

المكونات السامّـة: من المعروف أن ثمار هذا النبات وأوراقه وأزهاره وبذوره تحتـوي على قلويدات من نوع التروبين، وهي سامّـة، ومن أهم مركباتها الذي تعود إليه سمية النبات مركب السولانين Solanine.

أعراض التسمم بثمار الشطة الكاذبة: ذلك الذي حصل لفتاة الجبيل، وهو صداع وغثيان، واحمـرار في الوجه وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة في نبض القلـب واتساع حدقة العـين وتهيج عصبي عام. وفي حـالات التسمم الشديـدة، وهـو ما حصل للفتـاة المتسممة يصـاب المتسمـم بهستريا شديدة وتشنجات تعقبها الوفاة.

العلاج: هناك علاج للتسمم بالنباتات السامّة، ولكن مع الأسف لا توجد هذه الإمكانـات في المستشفيـات، ولا توجـد كذلك طرق الكشف عـن المواد السامة مـن النباتـات، ولذلك يموت المتسمـم في المستشفى قبـل أن يتعرفوا إلى المواد



السامّة التــي تسمّم بها المصاب. عادة يعمل غسيل معوي سريع باستعمال ماء غزير وفحم نشط إلى أن يصل إلى المستشفى، وعادة أهالي المريض لا يعرفون كيفيــة الحصول علــى الفحم النشط لكي يستعملوه مــع الغسيل، حتى الوصول إلى المستشفــى مــع إعطاء ملح بوصفــه مقيئاً (ملعقة كبيرة مــن الملح في كوب مــاء دافئ) ويلف المتسمم في مناشف مبللة بمــاء بارد؛ لتقليل درجة الحرارة. وفي حالــة التهيج الهستيريا يُعطى المتسمم مهدئــات، مثل ديازيبام Diazepam ٥ ملجم عن طريق الحقن. أو جرعات صغيرة من الباربيتوريت قصيرة المفعول (Short acting barbiturates). وفي حالــة الإغماء يعمــل تنفس صناعي، ومضاد التسمــم (Antidote) ومضاد التسمم في هذه الحالــة هو قلويد الفيزوستجمين (Physostigmine) بمقدار ١-٢ ملجم عن طريق الحقن في الوريد. وفي الحالات الشديدة ربما احتاج المتسمم إلى تكرار الجرعة من نصف ساعة إلى ساعة.

ملاحظة عامة: مــع الأسف لا يوجــد أي مستشفى في المملكــة لديها طرق الكشــف عن المواد السامّة الخاصة بالنباتات، ولذلك عادة المرضى المتسمّمون بالنباتــات السامّة يموتــون دون معرفة سبب التسمم، والمستشفيات عادة قد لا تعرف إلا التسمم بالمواد الكيميائية، ولذلك يجب أن يكون هناك مراكز في كل مستشفــى أو مختبرات مجهزة لتحليل أي عينة تصل مع المتسمم، عندما ينقل إلى المستشفــى للإســراع في علاجه؛ لأن مــوت المتسمّم يحــدث أحياناً في أقل من ساعة.

القصة الثالثة والخمسون

مريض السكر والوصفة الشعبية





القصة الثالثة والخمسون

مريض السكر والوصفة الشعبية

عند تنفيذنا مشروع الطب الشعبي في المملكة الذي دعمته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بطلب من الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) عندما كان وزيراً للصحة، حيث كثر الحديث في الصحف المحلية عن مشكلات ومآسي الطب الشعبي في المملكة. على أثر ذلك طلب وزير الصحة آنذاك من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية التي كان يرأسها آنذاك الدكتور رضا عبيد وفعلاً طلبت المدينة المنورة من جامعة الملك سعود تبني وتنفيذ مشروع وطني عن محاسن ومساوئ الطب الشعبي في المملكة العربية السعودية، وشكل فريق مكون من ١٢ عضواً من كلية الصيدلة وثلاثة أعضاء من كلية الطب وعضوين من مستشفى القوات المسلحة.

ويضم المشروع مسح كل الوصفات الشعبية في المملكة عشبية وحيوانية ومعدنية التي يصرفها العطارون والمعالجون الشعبيون، وكذلك الكي والحجامة والتجبير والرقية والسحر والشعوذة والختان والأمراض النفسية بمختلف أشكالها، وكانت مدة تنفيذ المشروع ٥ سنوات بتكلفة نحو ١٢ مليون ريال. وكان المشروع يتضمن زيارة المعالجين والمعالجات الشعبيات في جميع مناطق المملكة وكذلك العطارون.

من بين المعالجين الشعبيين الذين زرناهم معالجة شعبية في الطائف كانت تعالج مرضى السكر من النوع الأول بخلطة عشبية مكونة من عشب الشذاب وحقن الأنسولين أي تكسر حقنة الأنسولين وتخلطها مع مسحوق نبات

الشذاب، وتطلب من مريض السكر من النوع الأول إيقاف الأنسولين واستعمال خلطتها التي تعتقد أنها تقوم مقام الأنسولين، ولاسيما أنها تخلط الأنسولين مع العشب، وتعطي المريض هذه الخلطة عن طريق الفم، وهي أساساً لا تعرف ميكانيكية تفاعل الأنسولين المخلوط مع العشب، وهل يؤثر كما يؤثر إذا أخذ عن طريق الحقن أم لا؟ طبعاً الأنسولين إذا أخذ عن طريق الفم فإنه يتكسر، ولا يفيد المريض بأي شيء، وليس له تأثير على الإطلاق. طبعاً كانت هذه المعالجة تخلط الأنسولين مع الأعشاب دون علم المرضى، وهي تقول لهم: إن هذا العشب هو العلاج الحقيقي لمريض السكر.

كيف عرفنا ذلك؟ قابلنا أحد الصيادلة الذي يعمل في الطائف، وذكر لنا أنه توجد معالجة شعبية تشتري كميات كبيرة من الأنسولين، وتخلطها مع أعشاب، وتبيعها لمرضى السكر بأسعار عالية، يصل سعر الخلطة إلى ٢٠٠٠ ريال وحكى لنا عن قصة هذه المعالجة الشعبية وحكى لنا عن شاب كان مريضاً بالسكر من النوع الأول المعتمد على الأنسولين ذهب إليها فطلبت منه إيقاف حقن الأنسولين والاعتماد على خلطتها المغشوشة بالأنسولين الذي يؤخذ عن طريق الفم. وقد توفي المريض بعد ٣ أيام من استعمال خلطة المعالجة الشعبية بالطائف. ذهبنا إلى هذه المعالجة، فوجدنا لديها خلطات عشبية لمختلف الأمراض، وقد سألناها عن سر خلطة مرض السكر؟ فقالت: إنها عبارة عن أعشاب فقط، وأنكرت أنها تخلط حقن الأنسولين مع هذه الأعشاب. حصلنا على هذه الخلطة التي تبيعها لعلاج السكر من النوع الأول المعتمد على الأنسولين، وحللناها، فوجدناها فعلاً تحتوي على الأنسولين وعلى عشب يُعدّ أيضاً من النباتات السامة، وهو نبات الشذاب.

فما هذا النبات وما مكوناته؟ نبات الشذاب Ruta هو نبات عشبي معمر لا يزيد ارتفاعه على ٨٠ سم، كثير الأفرع كثّ يميل لونه إلى اللون الأزرق السماوي



لـه قاعـدة خشبية قوية. يعرف هـذا النبات علميّاً باسـم Ruta chalpensis من الفصيلة الشذابية Rutaceae.

أوراق هـذا النبـات مركبـة صغـيرة ومعنقـة ومتشعبة ذات لـون يميل إلى الازرقـاق، والأزهـار صغـيرة صفـراء اللون تتكـون في قمم الأفـرع على هيئة مجموعات. الثمار صلبة تشبه في شكلها بذور الحمص، وتحوي بداخلها بذوراً صغيرة سوداء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينمو بشـكل طبيعي في المناطق الباردة مـن المملكة، وبالأخص الباحة وجبال عسـير. ويقوم بعض الأهـالي بتزريعه بوصفه نبات زينة؛ لاعتقادهم أنه يطرد الهوام.

الأجـزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبـات، وكذلك زيته الطيار. يحتوي النبات على فوركومارين (Furcoumarin) ومواد عفصية وإكزانتوتوكسين (Xantotoxins).

أعراض التسمم: عند تعاطـي النبات عن طريق الفم، كما حدث في خلطة المعالجـة الشعبيـة بالطائف، فإنه يظهـر على المتعاطي إسهـال شديد ونزيف داخلي، ويمكـن أن تجهض المرأة الحامل. ويسبب هذا النبات تحسساً ضوئيّاً، حيث تظهر على الجلد نفوط خطيرة.

العلاج: يجـب إبعاد المتسمم عن ضوء الشمس، ويعمل له غسيل معدة بأسرع وقت وإعطاؤه فحماً نشطاً.

ملاحظة مهمة: الشاب الذي توفي نتيجة استخدام هذه الخلطة ليس بسبب الشذاب، ولكن بسبب تركه الأنسولين وبسبب تعاطي الأنسولين عن طريق الفم مع الخلطة.

القصة الرابعة والخمسون

ضمور المخ





القصة الرابعة والخمسون

ضمور المخ

عندما اتصل بي شخص يسأل ما إذا كان بإمكاني معرفة أو تحليل سبخة تستعملها معالجة شعبية تقطن بحي ظهرة البديعة؟ وقال: إن هذه المعالجة تستخدم هذه السبخة للأشخاص الذين يعانون ضموراً في المخ، ولكنها قبل أن تعالج أي شخص تشترط دفع مبلغ ستين ألف ريال دفعة واحدة، ثم تقوم بعمل خلطة، وتحلق رأس المريض، وتضع هذه السبخة على رأسه بسمك نحو ١ سم، ثم تضع عليها كيس بلاستيك، ثم قطعة قماش أو قبعة، وتغير هذه السبخة كل ٣ أيام والاستمرار على هذا المنوال مدة سنة كاملة. وهذه المعالجة تعجن الخلطة العشبية بزيت الزيتون، وليس الماء، بحيث تكون الخلطة تشبه خلطة الحناء.

طلبت من هذا الشخص تزويدي بكمية بسيطة من الخلطة، فقال: إنها لا تعطي الخلطة لأي شخص، هي تعجنها، وتضعها على رأس المريض كل ٣ أيام، ولكنه قال سوف آخذ لك عينة من السبخة التي تضعها فوق رأسي، وفعلاً أحضر كمية قليلة من هذه الخلطة، وقمنا بتحليلها، فوجدناها مكونة من المواد الآتية: الخردل الأسود، والفلفل الأبيض، والكبابة الصينية وبذور داتورة إسترامونيوم.

هذه المواد العشبية أغلبها تسبب تخريش فروة الرأس. طبعاً هذه المواد قد يكون لها دور في توصيل الدم إلى فروة الرأس، وليس توصيلها إلى المخ الذي به ضمور، وعليه فإن هذه الخلطة لا تجدي نفعاً، ولا أدري على أي شيء بنت



هـذه المعالجـة استعمالها لهذه الخلطة التي قد يكـون ضررها أكثر من نفعها، ولا سيمـا أن هـذه المعالجة لا يوجد لديها أي خـبرة علمية من حيث تداخلات الأدوية، ومن حيث امتصاصها عن طريق الجلد.

بالنسبـة إلى المريض الذي يعـاني ضمور المخ، واستعمل هـذه الخلطة التي كلفته ٦٠ ألف ريال حاولت مقابلته وسؤاله عن مدى استفادته من هذه الوصفة؟ وفعـلاً حصلت على رقم جواله، واتصلت بـه، واستفسرت عما إذا كانت هناك استفـادة من هـذه الخلطة أم لا، فأجابنـي بأنه يعاني مشـكلات في الرأس لم يكـن يعانيها قبل استعمـال خلطة المعالجة الشعبية، وقـال: لم يطرأ أي تحسن علـى حالتـي، بل أصبت بصـداع لا يتوقف إلا بالمسكنات، وكذلـك بدأت أعاني الدوار والإغماء مدة قصير وزغللة في البصر، وبدأت حالتي تتدهور إلى الوراء، وتمنيت لو لم أذهب إلى هذه المشعوذة التي سلبت نقودي، وسلبت صحتي، وطلب مني أن أحذر الناس منها ومن خلطتها العشوائية التي دمرت حياته.

ذكرنـا أن الخلطـة مكونة من بذور الخـردل الأسود وثمـار الفلفل الأبيض وثمار الكبابة الصينية وبذور داتورةإسترامونيوم، فما هذه الأعشاب؟

أولاً: بذور الخردل الأسود black mustard:



يعـرف الخردل بالمسـتردة، وهـو نبات عشبي يصـل ارتفاعه إلى نحو مـتر، وهـو غزيـر التفـرع، وخاصة الأغصـان الموجودة في قمـة النبات. أوراقـه بسـيطـة متبادلـة، وهـي مفصفصـة. الأزهار صفـراء اللون

توجـد على هيئة عناقيد. أما الثمار فهـي أسطوانية قرنية الشكل، حيث توجد علـى هيئة قرون رفيعة ذات لون أصفر بني تحـوي بذوراً كروية الشكل صغيرة الحجم ذات لون بني غامق.

يعرف الخردل الأسود باسم Brasica nigra من الفصيلة الصليبية.

الجـزء المستخدم من نبات الخـردل الأسود هو البذور التي توجد في محالّ العطـارة بكـثرة. تحتوي بذور الخـردل الأسود علـى جلوكوزيـدات ثيوسيانيه والمركـب الرئيس في هذا النوع من الجلوكوزيدات Sinigrin والزيت الذي يفصل مـن البذور يُعدّ سامّـاً وذا طعم لاذع حريف، ويسبب آلاماً حادة، عندما يوضع علـى الجلد. يفيد الخـردل الأسود من النـاحية الوقائيـة للشلل المخي وانفجار شرايين الدماغ وتصلب الشرايين في المخ وضغط الدم. يستخدم لضعف القلب والتهابات الرئة والنقرس. وبذور الخردل الأسود تؤخذ في علاج هذه الأمراض عـن طريـق الفم، وليـس عن طريـق الاستعمـال الخارجي. يُعـدّ الخردل من أفضـل المشهيات. ويدخل الخردل الأسود في عمل اللصقات الجلدية الموضعية لعلاج الروماتزم.

ثانياً: ثمار الفلفل الأبيض White Piper:

ثمـار الفلفـل الأبيضـ هـي ثمار نبات الفلفل الذي يعرف علميّاً باسم Piper nigrum والفلفـل الأبيضـ ليس إلا الفلفـل الأسـود المعـروف الـذي نستعملـه تابـلاً في الطعـام بكـثرة، حيث يقشر، وتزال القشرة الخارجية

لثمار الفلفل الأسود، فيصير لونه أبيض، ولذا سمي بالفلفل الأبيض. ونبات الفلفل عبارة عن شجيرة صغيرة الحجم لها ساق إسطوانية الشكل ملساء يكون لونها أرجوانيّاً عند النمو، ثم تتحول إلى اللون الأخضر الداكن. أوراق النبات عريضة قلبية الشكل ذات تعريق يبدأ من قاعة الورقة، وهي متميزة جدّاً في شكلها. أزهار النبات توجد على هيئة عناقيد ذات لون أبيض، والثمار كروية الشكل ملساء رقيقة اللبّ تكون خضراء في البداية، ثم تتحول إلى صفراء ثم حمراء، وإذا تركت تصبح سوداء، وتجمع الثمار قبل نضجها، ثم تجفف، وتظهر مجعدة الشكل عند الجفاف.

يحضر الفلفل الأبيض من الثمار اللبية القريبة من النضج من الفلفل الأسود، بحيث تخمر الثمار أو تنقع في الماء، فينتزع بذلك قشر الثمرة الخارجي، ويصبح لونه أصفر إلى أبيض شاحب اللون والسطح الخارجي أملس، وعلى الرغم من قلة حرارته عن الفلفل الأسود إلا أنه يفضل عليه في التجارة العالمية.

يحتوي الفلفل الأبيض على زيت طيار، وأهم مركب فيه مركب الفلاندرين والديبيتين، وتعود رائحة الفلفل المميزة إلى هذا الزيت. ويحتوي على قلويد يعرف باسم ببرين، ويعود الطعم الحار للفلفل إلى هذا المركب. ويحتوي على بروتين ونشاء.

يستعمل الفلفل الأبيض على نطاق واسع، حيث يستعمل مشهياً، وينشط المعدة والهضم. ويقوي الباءة، ويزيل الرشوحات والنزلات الصدرية. وطارد جيد لغازات المعدة، ويسكن المغص، ويزيد الإفرازات المعدية، ويخفض كذلك درجة الحرارة والحمى. يستعمل الفلفل الأبيض خارجيّاً لعلاج الروماتزم، حيث يسحق سحقاً ناعماً، ويخلط مع فازلين ليكون على شكل مرهم، وتدهن



بـه الأجزاء المصابة. ويستعمل هذا المرهم لتشنج العضلات، ويستخدم كذلك ضد الثعلبة إذا استخدم مع البصل والعسل.

ثالثاً: الكبابة الصينية:



تعـرف بأسمـاء عـدة، مثـل: حب العروس، الأس البـري. وتعرف علميّاً باسـم Piper cubeba مـن الفصيلـة الفلفلية Piperaceae.

الجـزء المستخـدم مـن النبـات الثمـار (يسمّى بـذوراً) والزيـت الطيار، وتستـورده المملكـة مـن الصـين والهنـد، وتوجد في محـالّ العطـارة بمختلف مناطق المملكة.

الاستعمالات الداخلية:

- يستعمل مسحوق الكبابة على هيئة سفوف بجرعة ٢-٤ جرامات لعلاج حبـس البـول، والسيـلان، وآلام المثانـة، والنزلات الشعبيـة والكلوية. ويستخدم الزيت بديلاً للمسحوق بمقدار ٥-٢٠ نقطة، أو صبغة البذور بمقدار ٢-٤ جرامات، أو الخلاصة السائلة بمقدار ٥-٣٠ نقطة.
- تدخل الكبابة في صناعة أقراص السعال والزكام والصوت والحنجرة، حيث يستعملها الممثلون والمغنون.
- يُستخـدم مسحـوق الكبابة علـى هيئة سفـوف لإدرار البـول، ومفتت للحصـى في المثانـة والكلى،ويفيـد في علاج اليرقـان واحتباس البول، قابضاً للبطن.
- يُستخدم زيت الكبابة في دواء الذبحة وفي قروح البلعوم.





الاستعمالات الخارجية:

- إذا مضغت ثمار الكبابة، فإنها تصفي الحلق، وتشفي القروح المتعفنة في اللثة، وريق ماضغ الكبابة يلذذ المنكوحة، ويطيب الذكرية، وتعطر النفس.
- يصفي الحلق الأبحّ من البلغم،ويفيد في الصداع.

ثالثاً: بذور داتورة إستر امنيوم:



بذور الداتورة إسترامنيوم هي بذور لنبات عشبي حولي له ساق متفرعة خضراء وملساء يبلغ ارتفاعها ١٢٠سم، ينمو في الأماكن المهملة وفوق الأنقاض وبالقرب من الزبائل وعلى أطراف المزارع.

تعرف الداتورة بأسماء عدة، مثل جوز مائل، ونفير، وداتورة وتاتورة، وبنج، وبخ، وبرش، ومي، وسكرة، وعين البقرة.

تعرف علميّاً باسم Datura Straminium من الفصيلة الباذنجانية (Solanaceae). أوراق النبات بسيطة ومتبادلة وذات أعناق طويلة شكلها لامع بيضوي حاد ومقسمة إلى فصوص ذات نهايات مستدقة، لونها أخضر وملساء لها رائحة كريهة. الأزهار بيضاء وحيدة قمعية الشكل كبيرة الحجم طولها يصل إلى ١٠ سم تقريباً.

الثمار: ذات شكل خاص سهل التمييز، فهي علبة أو محفظة مغطاة بأشواك بارزة وشائكة ذات أطوال غير متساوية، والثمرة لها عنق قائم ومتجه إلى



أعلى تتشقق تشققاً مصراعياً بواسطة أربعة صدوع تحتوي ما بين ١٠٠-٧٠٠ بذرة، والبذور خشنة ذات شكل كلوي مسطح، لونها أسود عند النضج.

مناطق انتشاره في المملكة : ينتشر النبات في شمال الحجاز، ومنطقة النفوذ شرق نجد، والمناطق الجنوبية والشمالية.

المكونات الكيميائية : قلويدات من مجموعة التروبان والمركبات الرئيسة هي الهيوسيامين وقليل من الهيوسين والأتروبين.

تُعدّ بذور داتورة إسترامونيوم سامة، وأعراض التسمم بها صداع، وغثيان، واحمرار في الوجه، وجفاف في الأغشية المخاطية، وسرعة في النبض واتساع حدقة العين وتهيج عصبي عام. وفي حالات التسمم الشديد يصاب المريض بتشنجات، وإذا استمر المريض على استعمالها داخلياً فإنها تؤدي إلى الموت.

ومجمل القول: إن هذه الخلطة التي تصنعها المعالجة الشعبية في حي ظهرة البديعة ليس لها ما يبررها علمياً لعلاج ضمور المخ، وقد تؤدي إلى العمى والصمم وفقدان الذاكرة والوفاة، وعليه فإني أحذر الناس من استعمال هذه الخلطة، وأنصحهم بطلب فاتورة لهذه الخلطة؛ لأن الفاتورة هي الإثبات الوحيد الذي يدين هذه المعالجة إذا حصل أعراض جانبية لهذه الخلطة، وإنني أناشد الجهات الرسمية المسؤولة عن المعالجين الشعبيين إيقاف مثل هؤلاء العابثين بصحة المرضى وسلب نقودهم، فأي خلطة قيمتها ستون ألف ريال، ولا يوجد أي مستند على هذه المعالجة الشعبية، حيث إنها ترفض إعطاء وصل للمبلغ الذي تأخذه مقابل العلاج.

القصة الخامسة والخمسون

موت ٣٥ رأساً من الغنم في منطقة تهامة عسير





القصة الخامسة والخمسون

موت ٣٥ رأساً من الغنم في منطقة تهامة عسير

ورد في صحيفة سبق قبل أربعة أشهر خبر موت ٣٥ رأساً من الأغنام بسبب تلوث أعلاف الماشية التي تباع بوصفها غذاء للأغنام. وكانت الأعلاف الجافة ملوثة بنبات يعرف بالسلق، وهو أحد النباتات السامة المشهورة. وأعراض التسمم عندما تأكل الماشية النبات أو ترعاه طازجاً فإنها تتسمم به، ومن علامات التسمم ترنح الماشية والاستلقاء على الأرض وضعف في التنفس، ثم الموت. وعادة تتحد النترات الموجودات بوصفها أحد مكونات النبات الكيميائية مع هيموجلوبين الدم لتكون مادة تسمى ميثا أمو جلوبين Methaemoglobin الذي يمنع أخذ الأكسجين، وهذا يعطي الدم لوناً بنيّاً. أما الأكزلات الموجودة بوصفها أحد مكونات النبات التي توجد على هيئة ثلاث حالات أكزلات الكالسيوم غير الذائبة وأكزلات الماغنيسيوم، هذه الأكزلات تتحول بعد الهضم إلى كربونات وبيكربونات، ويوجد التسمم بالأكزلات على صفات عدة: الأول نقص الكالسيوم في الدم المعروف بالمصطلح العلمي Hypocalcemia الذي يؤدي إلى الموت السريع، وإن الإكزلات تكسر كريات الدم الحمراء Haemolysis وكذلك تليف الكلى، والسبب هو الانسداد الذي يحصل في قنوات الكلى عن طريق الإكزلات البلورية، وإن وجود الأكزلات في أنسجة المخ تتلف خلايا الجهاز العصبي المركزي، وهذا ما حصل بالضبط للأغنام المتوفاة.

ولكي نعرف القارئ بهذا النبات السام المعروف بالسلق نقول: نبات السلق نبات حولي لا يزيد ارتفاعه على ٨٠ سم، له ساق منتفخة من أسفلها



وأوراق بيضوية عريضة. الأوراق عريضة الشكل منفرجة من أعلى وذات لون أخضر زاهٍ.

الأزهار: كل ثلاث أزهار توجد في مجموعة واحدة، وهي صغيرة ذات لون مخضر توجد في نهايات الأغصان. الثمار صغيرة جداً وبها بذرة واحدة سوداء اللون.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر في تهامة وفي شمال الحجاز وشمال نجد.

الأجزاء السامة من النبات: جذور النبات والأغصان الغضة. تحتوي الجذور والأوراق على نايتريت Natrate التي تتحول في جسم الحيوان إلى نايترايت Nitrites وهي سامة، ويوجد أكزلات الكالسيوم وأكزلات ماغنسيوم وكذلك صابونين Saponins.

يجب تنقية الأعلاف عند حصادها من الأعشاب الأخرى العالقة بها، حيث إن نبات الشعير الذي يستعمل علفاً للمواشي قد يحتوي معه بعض النباتات السامة مثلما حصل في العلف الملوث به نبات السلق.

القصة السادسة والخمسون

الشباب الثلاثة ونبات اليبروج



القصة السادسة والخمسون

الشباب الثلاثة ونبات اليبروج

وردت عينة مع خطاب من الشؤون الصحية قبل ١٢ سنة تفيد بأن ثلاثة من الشباب كانوا في نزهة برية قرب وادي ابن هشبل بمنطقة عسير، حيث وجدوا نباتاً له أوراق عريضة وثماراً تظهر من قاعدة الأوراق تشبه ثمار الطماطم الكبيرة، ولكنها خضراء، فتذوقوها فلم يستسيغوا طعمها، ولكن أحدهم انتزع النبات نفسه من الأرض، فوجد له جذراً جميلاً يشبه في لونه الجزر، لكنه يشبه شكل جسم الإنسان من الجذع إلى الأقدام، حاولوا تذوقه، فوجدوه مستساغاً وحلو المذاق، فبدؤوا ينتزعون جذوراً عدة، وأكلوها، وبعد أكلها بخمس دقائق وجدوا أنهم لا يشعرون بعدم الحساسية للأشياء والهدوء التام وقلة إفراز اللعاب والعرق وارتفاع درجة الحرارة وزيادة دقات القلب وتوسع حدقة العين، وحاولوا الصعود إلى السيارة والذهاب إلى المستشفى، لكنهم لا يستطيعون الحراك.

لقد أغمي عليهم، وتوفوا قرب هذا النبات. وقد عثر عليهم أحد الرعيان، وبلغ عنهم، وأخذوا إلى المستشفى، ولكنهم قد فارقوا الحياة. أخذ الأشخاص الذين حضروا بالإسعاف أحضر عينة من جذور النبات؛ لأنها كانت الأجزاء المأكولة، وأرسلت لقسم العقاقير، كما أشرت إلى ذلك سابقاً.

ما هذا النبات؟ هذا النبات من النباتات المعروفة والمشهورة على مستوى العالم، وكثير من الناس في الصين والهند والغرب يسمونه الجنسنج اليمني؛ لأنه يشبه جذور الجنسنج، ولأنه يكثر في اليمن، وله استعمالات طبية، ولكن

بجرعـات محـددة ودقيقة؛ لأنه إذا زاد الحد عن الجرعـة المحددة، فإنه سام وخطير، وهذا عادة ما تتصف به كثير من الأدوية.

يعـرف هذا النبات بنـات اليبروج، وهو نبات عشبي معمـر، له جذر مميز يشبـه في شكله جسـم الإنسان، وله أوراق كبيرة سميكـة تظهر على شكل باقة تفترش سطـح الأرض. ليس لها أعنـاق لسانية الشكل خشنـة الملمس لها لون أخضر شاحب نظراً لكثرة الشعيرات عليها، الحافة مسننة.

الأزهار جرسية الشكل ذات أعناق قصيرة تتميز بلونها البنفسجي الفاتح.

الثمـار عنبة كبيرة ذات لون أخضـر إلى مصفر تحتوي على عدد كبير من البذور. يعرف علميّاً بـ Mandragora officinarum.

مناطق انتشار النبات في المملكة: ينتشر هـذا النبـات الغريـب في منطقة عسير.

الأجـزاء السامـة من النبـات: جميع أجزاء النبات سامـة، ولكن الأوراق والثمار غير مستساغة الطعم، ولذلك لا يأكلها الحيوان أو الإنسان، أما الجذور فهي مستساغة الطعم، ولذلك يأكلها الإنسان.

تحتـوي جـذور النبـات هيوسـين Hyoscine وهيوسيامـين Hyoscyamine وماندروجرين Mandrogorine وبيلادونين Belladonine.

أعراض التسمم: هي كما ذكر سابقاً.

وهنـاك عـلاج للتسمم إذا أسعـف المريض، وعرف أنـه تسمم بجذور هذا النبـات، والعلاج هو غسيل معدي سريـع باستعمال ماء غزير وفحم نشط إلى أن يصـل إلى المستشفى مع إعطـاء ملح بوصفه مقيئاً (ملعقـة كبيرة من الملح



تـذوب في كوب مـاء دافئ). يلف المتسمـم في مناشف أو شراشـف مبللة بماء بـارد جدّاً؛ لتقليل درجة حرارته، وفي حالة التهيج يعطى المتسمم مهدئات مثل المطمئـن النفسـي ديازيبـام Diazepam بمعدل ٥ ملليجرامـات بطريق الحقن أو جرعـات ضئيلـة مـن المنومات مثـل الباربيتوريت قصيرة المـدى أو المفعول Short acting barbiturate وفي حالة الإغماء يعمل تنفس صناعي، ومضاد التسمم في هـذه الحالـة (Antidote) هو قلويـد الفيزوستجمـين Physostigmine بمعدل ١-٢ ملليجرام عن طريق الحقن بالوريد. وفي الحالات الشديدة تكرر الجرعة كل ساعة.

ملاحظـة مهمـة: يجب عـدم التطفل والفضـول في أكل أي عشـب في أثناء التنزه أو الرحلات البرية؛ لأنه قد يودي بحياتك.

القصة السابعة والخمسون

وصفة البروستاتا



القصة السابعة والخمسون

وصفة البروستاتا

حضــر لدي مسن سعودي يبلغ من العمــر الخامسة والستين، ومعه أعشاب عــدة علــى هيئة كبسولات كلها بلــون فاتح وعددها بالضبــط نوعان، وقال لي: لقــد سمعت عن معالج شعبــي في البحرين يعالج من أمراض عدة ومن بينها تضخم البروستاتا الذي أعانيه، وقد استخدمت وصفات من المستشفى، وكانت حالتــي معها جيدة إلا أنني أردت علاجاً يزيل هذا التضخم، فذهبت إلى ذلك المعالــج الذي أعطاني هذه الأنواع، وقال: استخدمها بمعدل ٣ مرات يوميّاً، أي ٦ كبسولات يوميّاً.

وبعــد عشرة أيام من الاستخــدام بدأت أعاني آلامــاً في الجهة اليمنى من جسمــي، فذهبت إلى المستشفى، وعندما فحصــوني وجدوا أن لدي مشكلة في الكبــد علماً بأننــي لم يسبق أن عانيت من الكبد علــى الإطلاق، وأخبرني أحد الأطبــاء بــأن لديك تليفــاً في الكبد؛ لــذا أرجو فحص هــذه العلاجات، وفيما إذا كانــت السبــب أم لا. أخذت العينتين، وأرسلتها للقســم من أجل فحصهما ومعرفة مكوناتهما، وكانت نتائج الفحص هي:

العينــة الأولى: كانت لعشب مخلــوط معه مادة كيميائيــة مشيدة، وليست عشبية، وقد تعرفوا إلى المادة العشبية، ووجدوها عشبة تعرف بالرومكس، وهو نــوع من أنواع الحميض، ولكنه يحتــوي على كمية كبيرة من أكزلات الكالسيوم وحمض الأكزاليك، وكذلك النايتريت.



يعرف نبات الرومكس بالتبعل الذي يعرف علميّاً باسم Rumex Crispus من الفصيلة Polygonaceae وهو نبات معمر يصل ارتفاعه إلى نحو متر، عند بداية نمـوه تظهر فوق سطح الأرض باقـة من الأوراق الطويلة لسانيـة الشكل ينبثق مـن بين الأوراق شمراخ زهري طويـل يتفرع إلى شماريخ صغيرة حاملاً أوراقاً متبادلة، ويُعدّ في الوقت نفسه ساقاً للنبات.

الأوراق الأرضيـة كبيرة جدّاً لسانيـة الشكل ذات عروق محمرة يصل طول الورقـة إلى ٣٠سـم وعرضها إلى ١٠سـم مغمدة للساق، أمـا الأوراق الساقية فأصغـر، حيـث يصل طولها إلى ٢٠سـم وعرضها إلى ٥سـم حافتها مموجها وقمتها شبه مستديرة معنقة ومتبادلة.

الأزهار: شمراخ طويل متفرع يحمل أزهاراً كثّة صغيرة ذات لون أخضر يميل إلى الاحمرار، وتميز هذه الأزهار نبات التبعل عن كثب.

الثمـار: مجنحة يحيط بها غلاف زهري ما يعطيها أجنحة واضحة، وتحتوي على بذور صغيرة بنية اللون إلى مسودة.

مناطـق انتشـار النبـات في المملكـة: ينتشـر بكـثرة في المناطـق المرتفعة والباردة، وينمو عادة في الأماكن المهملة وحواف المزارع، وهو نبات شتوي.

الأجزاء السامة من النبات: جميع أجزاء النبات، وبالأخص الجذور.

المكونـات: يحتوي النبات على نايتريت Nitrates وحمض الأكزاليك وأكزلات الكالسيـوم والماغنسيـوم والبوتاسيـوم وإنثراكينـون وتنـين ومـواد راتنجيـة وروميسـين. أما المادة الكيميائيـة المشيدة التي خلطها المعالج الشعبي مع نبات الرومكسـ (التبعل) فهي عبـارة عن مادة تسمـى Phenyl butazone وهي مادة مسكنـة، حيـث تقضي علـى الألم، ولكنهـا تسبب تلـف الكبـد إذا استخدمها



الشخص مدة أكثر من أسبوع. إن الكبسولات الأولى كانت عبارة عن خليط من نبات الرومكس مغشوشة بمادة كيميائية تدعى Phenyl butazone ويُعدّ هذا غشّاً فاضحاً.

العينة الثانية : كانت عبارة عن مسحوق أخضر فاتح وعند تحليل هذه العينة، وجد أنها تتكون من نبات السمفيتون المعروف علميّاً باسم Symphytum officinalis من الفصيلة Boraginaceae وقد وصف هذا النبات في قصة الشخص الذي استخدمها في خميس مشيط، انظر ذلك النبات في هذا الكتاب، وهو أحد النباتات السامة الذي يحتوي على البيروليزيدين الذي يسبب تلف الكبد.

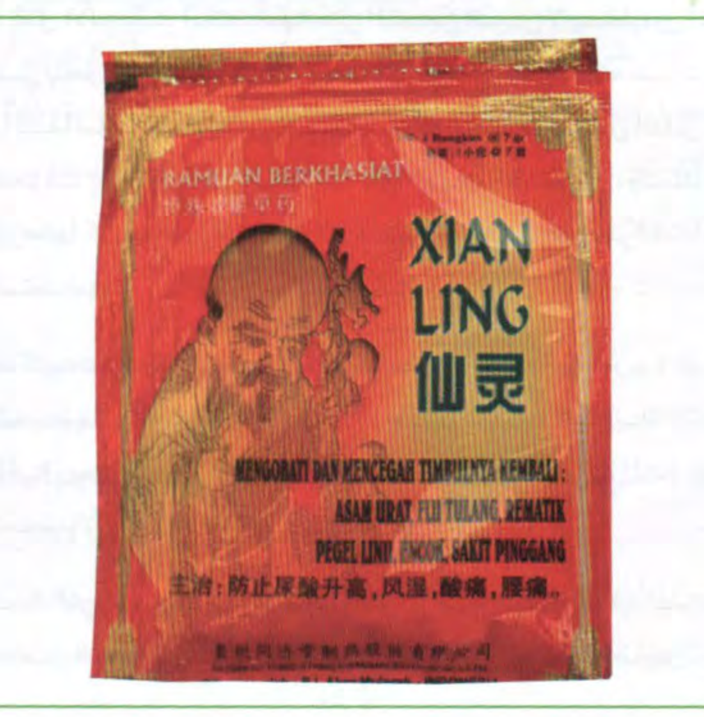
ووجد مادة كيميائية مشيدة مغشوش بها نبات السمفيتون، وهي دواء البروستار الذي يستعمل لعلاج تضخم البروستاتا.

وعليه، فإن هذه العينة ليست أعشاباً فقط، كما ذكر المعالج الشعبي، بل هي مزيج من نبات السمفيتون ودواء البروستاتا بروستار، أي إن العينة مغشوشة.

وملخص القول: إن العينتين اللتين صرفهما معالج البحرين الشعبي لمريض البروستاتا تسببتا في تلف الكبد.

القصة الثامنة والخمسون

المستحضر الإندونيسي المعروف باسم جامو



القصة الثامنة والخمسون

المستحضر الإندونيسي المعروف باسم جامو

قبل عشر سنوات أو تزيد ظهر في السوق السعودية مستحضرات إندونيسية باسم جامو لعلاج آلام المفاصل واحتكاك الركب، ودخل المملكة بطرق غير رسمية، وكانت هذه المستحضرات تباع لدى العطارين ولدى المعالجين الشعبيين وفي البقالات الإندونيسية. تباع على هيئة أشرطة تحتوي كبسولات، وعلى هيئة أظرف صغيرة تحتوي على مساحيق. كان مرضى المفاصل يتهافتون عليها؛ لأنها تقتل الألم عند استخدامها حتى المقعدين الذين لا يستطيعون الحركة أو المشي يتحركون، ويقومون عند استعمالها. وكانت هذه المستحضرات تحمل صوراً للمفاصل، وتحمل صوراً للأشخاص الذين صنعوها. كان الناس الذين استخدموها إذا توقفوا عن استعمالها تعود إليهم آلام المفاصل، ولذلك فإنهم يشترون منها كميات كبيرة؛ خشية انقطاعها، وهم لا يعرفون سر اختفاء الألم عند استخدامها.

لقد كتبت عنها قبل سنوات عدة في صفحتي الأسبوعية في جريدة الرياض، وتحدثت عنها في برنامجي الأسبوعي (طب الأعشاب) في قناة الإخبارية الفضائية، بعد أن حللنا هذه المستحضرات، وعرفنا السر في المادة العجيبة التي تخلط بالأعشاب المكونة لهذه المستحضرات.

المادة التي تحمل سر اختفاء الألم هي مركب كيميائي مشيد يضاف إلى خليط من الأعشاب المكونة لهذا المستحضر، وهو مركب الفينايل بيوتازن Phenyl butazone حيث يخلطونه مع الأعشاب المكونة للمستحضر، وهي زنجبيل

وكركـم وعرقسوس وخولنجـان والكبابة الصينية والدارسـين، وطبعاً لا يذكر علـى مكونات الوصفة مركـب الفينايل بيوتازون، ولذلك يعـدّه المريض خليطاً مـن الأعشـاب. حاولت وزارة الصحـة جاهدة منع دخول هـذه المستحضرات الخطيرة، ولكنها مع الأسف لم تستطع، حيث تدخل عن طريق بعض الوافدين من إندونيسيا وتحت أسماء لأعشاب تسمح الجمارك بدخولها.

لقد تحريت كيف تدخل هذه المواد من بعض العطارين، فقال: عندما نطلب أعشابـاً لبيعها في محـالّ العطارة نجهز قائمة بالأعشـاب، ونتقدم بها لوزارة التجـارة للموافقة على استيرادها، وطبعاً هـذه الأعشاب معروفة لدى الوزارة مثل الزنجبيل والكمون واليانسـون وخلافه، فإذا أخذنا الموافقة على استيراد تلـك الأعشاب بدأنا نغير بعض الأعشاب بمـواد أخرى، مثل مستحضر جامو، حيـث نكتب على الكرتون الذي يحتوي على مستحضرات جامو (كمون أو فلفل أو زنجبيـل)، وعندما تصل هـذه المستحضرات إلى الجمـارك يقرؤون المواد علـى الكراتين، وينظـرون إلى قائمة الأعشاب الموافق علـى توريدها من وزارة التجـارة، فلا يفتشهـا رجال الجمارك، وتدخـل المستحضـرات الممنوعة مثل مستحضرات جامو وغيرها بهذه الطريقة.

إن المـواد العشبيـة في مستحضرات جامو ليست هي التـي تخفي الألم، ولو أن لبعضهـا دوراً في تخفيـف الألم وبالأخص الزنجبيـل والكركم وعرقسوس. إن المـادة التـي تخفي الألم تماماً هي مـادة Phenyl butazone الكيميائية، حيث إنهـا تستخدم لقتل الألم، ولكن هذه المادة عادة لا تستعمل إلا مدة لا تزيد بأي حـال من الأحوال على أسبوع بوصفها مادة قاتلـة للألم، ولا تصرف إلا بقيود وبوصفـة طبية يوقـع عليها المريض، ولا تُعطى أكثر مـن أسبوع. هذه المادة إذا استخدمت أكثر من أسبوع تسبب شيئاً خطيراً جدّاً، وهو تلف الكبد.



لقد أصيب عدد كبير ممن استخدموا مستحضر جامو الإندونيسي بتلف الكبد من جراء استخدامهم المستمر لهذا المستحضر، ويموتون، وهم لا يعرفون سبب مرضهم بتلف الكبد. ومع الأسف ما زال مستحضر جامو الإندونيسي الملغم بمادة Phenyl butazone يباع في الأسواق بطرق سرية، ولم تستطع لا وزارة الصحة ولا هيئة الغذاء والدواء السعودية إيقاف دخوله إلى أسواق المملكة.

إنني أنصح بعدم استخدام هذه المستحضرات،وسبق أن حذرت منها؛ لأنها تؤدي إلى تلف أكبادكم، وفي النهاية تؤدي إلى الوفاة.

إن هذه المآسي المحزنة سببها طمع ضعفاء النفوس في الكسب المادي دون الخوف على صحة المريض.

القصة التاسعة والخمسون

وصفات تقضي على عدم الانتصاب للرجال





القصة التاسعة والخمسون

وصفات تقضي على عدم الانتصاب للرجال

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة الترويج لوصفات عشبية تقضي على الضعف الجنسي لدى الرجال. إن أكثر من ينتج هذه المستحضرات العشبية الصين وماليزيا وإندونيسيا. هذه المستحضرات العشبية توجد على هيئة كبسولات أو أقراص أو على هيئة عسل. هذه المستحضرات ملقمة بمادة الفياجرا أو السيالس أو النشمى، وهذه من مشتقات المادة الكيميائية التي تحضر منها الفياجرا. طبعاً مادة الفياجرا والسيالس والنشمى مقننة، ويمكن صرفها بوصفة طبية بعد الكشف على الشخص والتأكد من سلامة قلبه وأوعيته الدموية، وهي آمنة جداً. أما المستحضرات العشبية التي تباع على أنها مواد عشبية خالية من أي مادة كيميائية والتي يوهمون الشخص بأنها عشبية وآمنة، ولكنها في واقع الأمر ليست إلا أي مادة خضراء يخلط معها الفياجرا أو السيالس أو النشمى المنشطة للجنس، وتباع على أنها أدوية عشبية نقية.

لقد أقبل كثير من الناس الذي لا يستطيعون استعمال الفياغرا أو مشتقات الفياغرا بسبب وجود مشكلات لديهم في القلب، وعندما يستخدمون هذه الأعشاب المغشوشة بمشتقات الفياغرا يموتون من أول جرعة، وقد مات عدد كبير من المرضى المصابين بمرض القلب، وقرأنا موت بعض الفنانين الذين استخدموا تلك الأعشاب المغشوشة بمادة الفياغرا ومشتقاتها.



لقـد قمنـا بتحليـل أكثر مـن ١٢ مستحضـراً عشبيّـاً من شـركات صينية وماليزيـة وإندونيسية تدخـل إلى المملكة بطرق غـير مشروعة، وكذلك بطرق مشروعة مثل بعض الشركات التي تتقدم لوزارة الصحة قبل تسلّم هيئة الغذاء والدواء السعودية مسؤولية الغذاء والدواء. طبعاً قبل تسجيل أي دواء يقدم من أي شركـة بطلب تسجيله في المملكة والتصريح باستعماله لا بد من تحليله قبل عرضه على لجنـة تسجيل الأدوية العشبيـة في الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلة. فقد وجدنا أن هذه المستحضرات العشبية التي قدمت من الشركات علـى أنها أدوية عشبيـة مقوية للجنس جميعاً تحتوي علـى مشتقات الفياغرا، ومـن ثم ترفض الوزارة تسجيلها وعدم دخولها إلى المملكة. لكن المشكلة تكمن في المستحضرات التي تدخل بطرق ملتوية، ويروج لها من قبل ضعاف النفوس.

لقد وجدنـا بعد تحليل تلك المستحضرات أنها جميعـاً دون استثناء تحتوي على الفياغرا أو مشتقاتها.

لقـد تحدثـت عن هـذه المستحضـرات في صفحتـي الأسبوعيـة في جريدة الرياض، وكذلك في برنامجي (طـب الأعشاب) بقنـاة الإخبارية الفضائية، وقدمنـا صورهـا للقـارئ والمشاهد؛ لكـي يتجنـب استعمالهـا، والذهاب إلى المستشفـى من أجل الكشف عليـه وصرف الفياغـرا أو المستحضرات الأخرى المشتقة من مادة الفياغرا، حيث إنها آمنة، وتؤدي الغرض المنشود الذي يعانيه مريض الضعف الجنسي.

القصة الستون

مستحضرات التسمين والموت البطيء





القصة الستون

مستحضرات التسمين والموت البطيء

تدخل أسواق السعودية مستحضرات صينية الصنع بغرض التسمين، وتدخل بطرق غير شرعية بطرق عدة، كما سبق ذكرها. وتصنع مستحضرات محلية في بعض عطارات أسواق حجاب بشرق الرياض، وخاصة من يسمون أنفسهم خبراء الأعشاب، وهم بعيدون عن هذه الخبرة، وكذلك تقوم بعض المعالجات الشعبيات والمعالجين الشعبيين بتصنيع خلطاتهم للتسمين، مثل خلطة العنبرية، وغيرها.

هذه الخلطات خطيرة جداً على الإنسان، وخاصة إذا كانت مجهولة الهوية، ولا تحمل أي معلومات عن تركيباتها.

هناك المستحضر الصيني ذو الشجرة الرصاصية المرسومة على عبوة علبة المستحضر المكونة من أحد عشر عشباً، إضافة إلى المادة الخطيرة التي يدخلونها ضمن مكونات الخلطة، ولا يذكرون اسمها، وهي مادة كيميائية مشيدة. هذا المستحضر تروج له قنوات ومروجون داخل المملكة من أجل التسمين. لقد قمنا بتحليل هذا المستحضر، فوجدنا فيه الأعشاب الأحد عشر المذكورة على العبوة، ولكن وجدنا ما لم يكتب على العبوة ضمن تلك الأعشاب، وهومركب كيميائي مشيد يدعى برياكتين، وهو الذي يعود له تأثير التسمين، حيث يقوم بفتح الشهية للنحفاء بطريقة غير معقولة، ويمكن أن

يزيد وزن الشخص خلال شهر واحد ١٥ كيلو جرام. وليس للأعشاب الموجودة في المستحضر أي تأثير في عملية التسمين، هذا المركب عندما يدخل جسم الإنسان يتحول إلى أستيالدهيد، ثم إلى ألديهايد والأخير مع طول الاستعمال أكثر من شهر يسبب السرطان. لقد كتبت عن هذا المستحضر في صفحتي بجريدة الرياض، وحذرت منه، وحذرت من مخاطره.و تحدثت عنه كذلك بالتفصيل في برنامج (طب الأعشاب) في قناة الإخبارية الفضائية، وحذرت منه بأنه يسبب ما لا تحمد عقباه.

أما خلطة العنبرية وخلطات أخرى يدخل فيها العنبر، وهو مادة يستحصل عليها من أمعاء الحوت، وله رائحة جذابة وله استعمالات طبية كثيرة، هذا المركب يسبب السمنة للنحفاء، ولكنه يخلف وراءه احتكاك المفاصل وخشونتها، ومن ثم يسبب إعاقة حركة مستخدميه، ويضيفون إلى هذه الخلطات بعض المكسرات. ووصل بصناع هذه الخلطات المحلية التفنن في إضافة مركب البرياكتين الذي في المستحضر الصيني والذي تقدم ذكره، حيث وجدنا بعد تحليل هذه الخلطات مركب العنبر ومركب البرياكتين، وكذلك بعض المكسرات والزيوت.

ومن المعروف أن العنبر يفتح الشهية، كما يفعل مركب البرياكتين، ويسمن الجسم، ولكن عواقبه وخيمة. ونظراً لأن للعنبر استخدامات طبية غير تأثيره في التسمين، فإنني سأعطي القارئ الكريم معلومات عن العنبر:

ما العنبر؟ هو مادة لها قوام الشمع رمادية وبيضاء وصفراء وسوداء، وهي كثيراً ما تجمع بين أكثر من لون، وحوت العنبر يسكن المحيطات الواسعة يبلع في طعامه من الأسماك وأحياء البحار ما يبلع، فيكون فيه ما يهيج أمعاءه، فلا ينهضم، فيحيط هذا الشيء الذي هيج أمعاءه مادة تحميه من شرّه، يقذفها



آخـر العمر إلى البحر، فيتلقفها الإنسان، وينتفع بها الناس. إن هذه المادة هي العنبر، ذلك الأصل العطري من الأصول القليلة الحيوانية.

وحـظ البحّار الـذي يعثر في البحر علـى قطعة من العنبر حـظ كبير، فهو غـالي الثمن، ومن أكبر القطع التـي انتشلت من البحر قطعة وزنها ٢٤٨ رطلاً كان ثمنهـا ١٣٠٠٠ جنيه إسترليني، وكثيراً مـا وجد البحار قطعاً وزنها المئات مـن الأرطال طافية على مياه البحار الاستوائية، وقد وجدوها في أمعاء الحوت الذي صادوه.

والعنـبر يخرج من أمعاء الحوت المعروف باسـم Sper Whale وعلميّاً باسم Bilaenopetra musculus وحـوت العنبر حوت كبير لـه رأس ضخم مليء بالزيت والدهـن، وهو يطول حتى يبلغ ٦٠ قدماً. وهذا هو طول الذكر، أما الأنثى فيبلغ حجمهـا تقريباً نصف حجم الذكر. إن أجود العنبر الأشهب القوي، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأردؤه الأسود، ويُغشّ عادة بالجص والشمع.

المحتويات الكيميائية للعنبر: يحتـوي العنـبر علـى نحـو ٢٥٪ مـادة تسمـى Amberin ولهـذا المركـب رائحة تشبـه رائحة المسك، وتكـون قيمة هذا المركـب كبـيرة في تحضـير أرقى وأجـود أنواع العطـور، حيث يعطيهـا رائحة خاصـة، ويطيل بقاء رائحة هـذه العطور مدة طويلة، ولا يمكن تحضير العطور الغالية الثمن من دون العنبر بوصفه مادة مثبتة.

يستعمـل العنـبر طبيّاً على نطاق واسـع، فهو يستعمل داخليّـاً لفتح الشهية وزيـادة الـوزن والقدرة الجنسيـة. ويستعمل مطهراً ومسهلاً وطـارداً للغازات المعويـة وطلاء مـن الخارج وترياقـاً لسموم عـدة، وهو جيد للمعـدة والأمعاء والكبـد والمثانة. يستخـدم عن طريق الشـم للفالج واللقوة والكـزاز. يستعمل



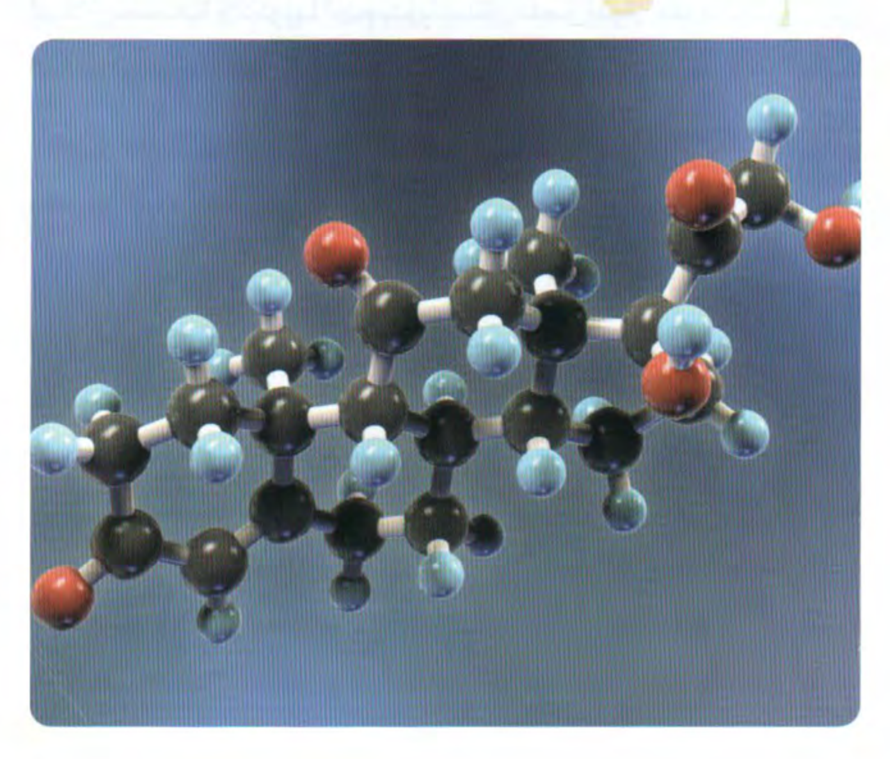
دهاناً على فقرات الظهر لأوجاع العصب والخدر. يستعمل داخليّاً لعلاج الشلل النصفي وشلل الوجه ومرض الرقاص والتيتانوس والصداع النصفي وآلام الصدر والسعال والربو.

يستعمل في بعض مناطق المملكة بكثرة للبرود الجنسي. ويستعمل في منطقة جازان بعد خلطه بالسمن والعسل للدغة الثعابين والعقارب.

القصة الحادية والستون

الكورتيزون

ومرض الصدفية والأكزيما





القصة الحادية والستون

الكورتيزون ومرض الصدفية والأكزيما

ورد إلى القسم عينات كثيرة على هيئة مراهم تستخدم لعلاج الصدفية والأكزيما، وذكر مستخدمو هذه المراهم أن الصدفية والأكزيما تتحسن طالما يستمر الشخص في استعمال تلك المراهم، وإذا أوقفها عادت وبشدة أكثر مما كانت عليه قبل العلاج. وذكر المرضى الذين استخدموا هذه المراهم لعلاج الصدفية والأكزيما أنهم بدؤوا يعانون نقص إفراز الغدة الكظرية التي تفرز الكورتيزون.

لقد قام القسم بتحليل هذه المراهم، ووجدنا أن جميعها مكونة من فازلين وكبريت أصفر وكورتيزون، ووجدنا أن كمية الكورتيزون عالية جداً.

لقد وجدنا أن هذه المراهم تحضر في داخل المملكة، وليست مستوردة، ووجدنا أن المكان الذي يقوم بتصنيعها محل مشهور لبيع مواد العطارة بأسواق حجاب شرق الرياض، وقد كتبت عن هذه المراهم، وحذرت من استخدامها، وذلك في صفحتي الأسبوعية بجريدة الرياض، وكذلك في برنامجي (طب الأعشاب) الذي أقدمه أسبوعياً في قناة الإخبارية الفضائية. وكان هناك أشخاص يروجون لهذه المراهم عن طريق أناس متجولين. إن الأشخاص الذين استخدموا هذه المراهم للصدفية أو الأكزيما تتحسن حالتهم طالما استمروا في استخدام هذه المراهم، وإذا أوقفوه اشتدت عليهم الحالة، وزادت الآلام، وتتفاقم الصدفية بشكل كبير.



من المعـروف أن استخدام هرمون الكورتيزون بطرق عشوائية وبنسب غير محـددة، ولاسيمـا أن الشخص الذي يقوم بتحضير هـذه المراهم ليست لديه خلفيـة عن ميكانيكية عمل الكورتيزون الذي يضيفـه إلى هذه المراهم. ونظراً لأن الكورتيـزون يمتص عن طريق الجلد، فإنه يسبب مشكلات في قشرة الغدة الكظريـة، ولا يعـرف عن هـذه الأضرار المعالجـون الشعبيـون أو الناس الذي يصنعون هذه المراهم.

إن الأضـرار أو الأخطـار التي تسببها هذه المراهـم المغشوشة بالكورتيزون خطـيرة جـدّاً علـى مستعمليهـا علماً بأنهـا لا تشفـي المرض، ولكنها تخفف الحكـة والألم وهي ليسـت علاجاً. والأضرار التي يسببهـا هرمون الكورتيزون الموجـود في المراهم خطيرة جدّاً. لقد أثـرت هذه المراهم في الأشخاص الذين يستخدمونها، وخاصة الأطفال الذين يعانون الأكزيما، حيث أصيبوا بمشكلات خطيرة لا علاج لها والنتيجة الحتمية هي الموت.

القصة الثانية والستون

البقدونس الملوث بالشوكران السام



القصة الثانية والستون

البقدونس الملوث بالشوكران السام

وردت إلينا عينة من البقدونس من إمارة بالجرشي تفيد أن امرأة توفيت بالبقدونس، فيرغبون في تحليل البقدونس إذا كان يحتوي على مواد سامة مثل المبيدات الحشرية وخلاف ذلك. بعد فرز حزمة البقدونس اتضح أنها تحتوي على نبات الشوكران الذي يشبه ورقه ورق البقدونس، وهو عادة ينمو مع المحاصل الزراعية.

ما نبات الشوكران؟ الشوكران نبات عشبي حولي أو ثنائي ينمو في الأماكن الرطبة والرملية، جذر النبات ذو لون أبيض، ويشبه إلى حد ما جذر اللفت وساق النبات بشكل عام جوفاء ومخططة من الخارج بخطوط طولية واضحة. رائحة جميع أجزاء النبات تشبه رائحة الفئران المتعفنة. ويصل ارتفاع النبات إلى مترين عند اكتمال نموه.

أوراق نبات الشوكران: تشبه إلى حد ما أوراق البقدونس أو الجزر، ويصل طولها إلى ٣٠ سم.

الأزهار: توجد على شكل مظلة، وتشبه إلى حد ما أزهار الجزر أو الكراوية أو الشمر إلا أن الأزهار ذات لون أبيض.

الثمار: مركبة مثل ثمار الفصيلة المظلية، ويصل طول الثمرة إلى ٣ سم عند النضج.



ينتشر نبات الشوكران في المناطق الباردة من المملكة، وبالأخص في المناطق الجنوبية.

الأجـزاء السامّـة مـن النبـات: جميع أجـزاء النبات سامّـة بما في ذلك الجذر، ولكن الأوراق والبذور أكثر أجزاء النبات سمّيّة.

يحتـوي نبات الشوكـران على قلويـدات سامّة أهمها الكونـين Coniine وإن ميثايل كونـين N-methyl coniine وجاما كونيسين Gama coniceine وكونهايدرين Conhydrine وكل هـذه القلويـدات سامّـة. وقبـل ازهرار النبات تكـون الأوراق أكـثر سمّيّـة وعند الازهرار تقـل سمّيّـة الأوراق، بينما تكون الأزهـار والثمار أشدها سمّيّة.

كيـف يحدث التسمم بنبات الشوكـران؟ نحن نعرف أن لدى الحيوانات غريـزة معرفـة النباتـات السامّـة إلا أنه عندما يكـون النبات صغـيراً وغضّاً ونامياً بين النباتات التي يرعاها الحيوان، فإن الحيوان قد يأكله ضمن النبات الـذي قدم له أو الذي رعـاه. إن الأغنام والأبقار والأحصنة والأرانب والدجاج هـي التـي تتسمم بنبـات الشوكـران، وكذلك الإنسـان مثلما حدث مـع امرأة بالجرشـي. يسبب الشوكـران شلل نهايات أطـراف الأعصـاب وتنبيهاً، يتبع ذلـك تثبيط للجهـاز العصبي، ويسبب الدوخة والقـيء، وتكون ضربات القلب بطيئـة وكذلك التنفـس. وإن لعاب الحيوان يسيل بكميـات كبيرة، ولا يستطيع الحيوان أن يتحرك، وتحكّ الحيوانات أسنانها في بعضها بشدة، ويظهر إسهال شديد ذو لون أخضر، ويتوقف الحليب إن كانت البقرة أو الماعز تحلب، ويحدث التشنج الذي يعقبه الموت.

أمـا الإنسان فإنه يتسمم بالشوكران نتيجـة للخلط بينه وبين البقدونس أو الجـزر البري والتسمـم يشبه ما حدث في الحيوانات المذكـورة سابقاً. إضافة



إلى اتساع حدقة العين وبرودة الأطراف، ثم الإغماء والتشنج، وأخيراً الموت بسبب شلل الجهاز التنفسي.

علاج المتسمِّم بنبات الشوكران: يعطى المتسمّم فحماً نشطاً لامتصاص القلويدات، ولتخفيف التشنج يعطى المتسمم حقنة من الديازيبام، ويعطى الإنسان مقيئاً، مثل شراب من خلاصة عرق الذهب والكمية تكون ما بين ١٠-١٥ ملليمتر من الخلاصة، إضافة إلى عمل غسيل للمعدة.

المرأة التي توفيت لم يستطع المستشفى إسعافها؛ لأنهم لم يعرفوا سبب التسمم، وفي الوقت الذي أرسلت العينة للرياض توفيت المرأة المسكينة.

كثير من المعالجين الشعبيين والعطارين يقولون: إن العشب إذا لم يُفِد المريض لم يضره، وهذه المقولة خاطئة ١٠٠٪.

القصة الثالثة والستون

العجوز والحرمل



القصة الثالثة والستون

العجوز والحرمل

ذهبت عجوز في السبعين من عمرها إلى معالجة شعبية في حي السويدي بالرياض، وهي تشكو من ضيق التنفس. فما كان من المعالجة الشعبية إلا أن أعطتها وصفة مكونة من مسحوق تأخذ منه ملء ملعقة كبيرة بمعدل ٣ مرات في اليوم. أخذت العجوز المسكينة هذه الوصفة، وبدأت تطبقها حسبما ذكرت لها المعالجة الشعبية. بعد يومين من استعمال العجوز لهذه الوصفة بدأت تشعر بآلام مثل الرعشة وسرعة التنفس والتشنجات، فما كان منها إلا أن أوقفت الوصفة، وقام ابنها بإحضار تلك الوصفة من أجل التحليل لمعرفة ما إذا كانت تلك الأعراض التي شعرت بها والدته كانت نتيجة لتعاطي تلك الوصفة من عدمه.

قام قسم العقاقير بتحليل تلك الوصفة، ووجد أنها عبارة عن مسحوق لنبات الحرمل الذي ينمو في الرياض بكثرة، وهو يستخدم لضيق النفس، ولكن طريقة استخدامه تختلف عن الطريقة التي ذكرتها المعالجة الشعبية. وطريقة الاستعمال الصحيحة هي أخذ رؤوس غصنين من النبات مع طلوع الشمس ووضعها على ملء كوب ماء مغلي وتركها ١٠ دقائق، ثم تصفى، وتشرب على الريق يوميًا بمعدل مرة واحدة.

يُعدّ الحرمل من النباتات السامة والجرعة التي أوصت بها المعالجة الشعبية هي في الحقيقة سامة وخطيرة، ولو استمرت العجوز في استعمالها، فإنها ستموت حتماً من جراء تلك الجرعات.



سنعطي القارئ الكريم نبذة عن نبات الحرمل الذي ينتشر بكثرة في الرياض، وهو مصنف ضمن النباتات السامة، ويدلل على ذلك خضرته الدائمة، حيث لا ترعاه المواشي بأي حال من الأحوال.

يعرف نبات الحرمل علمياً باسم Rhazya stricta من الفصيلة Apocynaceae. والنبات معمر دائم الخضرة، يصل ارتفاعه إلى نحو متر، يتفرع من جزء خشبي يبدو واضحاً فوق سطح الأرض. وللنبات جذور طويلة جداً، حيث يلاحق الرطوبة أينما وجدت.

أوراق النبات جلدية الملمس بسيطة وحافتها ملساء كاملة ذات لون أخضر قائم على زرقه، سيفية الشكل.

أزهار النبات بيضاء يشوبها ازرقاق خفيف توجد في مجاميع في قمم أفرع النبات أو في إبط الأوراق وأعناقها. ثمرة النبات جرابية تحتوي على عدد من البذور المستطيلة المضغوطة توجد في صف واحد متراكب داخل الثمرة.

ينتشر نبات الحنظل في شمال الحجاز، وجنوب الحجاز، وشمال المملكة وجنوبها وشمال نجد والمنطقة الشرقية.

الأجزاء السامة من نبات الحرمل: جميع أجزاء النبات.

المكونات التي يعزى إليها التأثير السام: قلويدات، ومن أهمها رازين Rhazine وكويبرا شامين Quebrachamine وإيبورناونين Eburanaonine، ورايزيدين Rhazidine وفنكاميدين vincmidine إضافة إلى مواد عفصية وفلافونيدية.

أعراض التسمم: يسبب نبات الحرمل للإنسان سرعة التنفس وتشنجاً ورعشاً والاستثارة ووقوف الشعر، وإذا لم يسعف المتسمم فإنه سيحصل هبوط في الجهاز التنفسي مع تشنج شديد، ثم الوفاة.

العلاج: يعطى المتسمم مادة مهدئة توقف التشنج، مثل الديازيبام.

إنني أنصح المرضى بعدم استخدام أي عشب ما لم يكن مقنناً ومصروفاً من متخصص، وأنصح بعدم الذهاب إلى المعالجين الشعبيين والمعالجات الشعبيات الذين لا يفهمون عن الأعشاب وأخطارها شيئاً وأكبر همهم هو جمع المال الحرام.

القصة الرابعة والستون

الطفلان وثمار عنب الدب الجميلة





القصة الرابعة والستون

الطفلان وثمار عنب الدب الجميلة

وردت إلى القسم أغصان طازجة تحمل ثماراً ذات لون أخضر وأحمر زاهٍ، وذلك من محافظة الواديين جنوب أبها، حيث سبّب أكل هذه الثمار الجميلة تسمم طفلين كادا يفقدان حياتهما. وبعرض أغصان النبات التي تحتوي أزهاراً بيضاء صغيرة وثماراً بلون أخضر وأخرى بلون أحمر زاهٍ على مصنف النباتات بمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة بكلية الصيدلة. أفاد المصنف أن العينة هي لنبات يعرف علميّاً باسم Solanum nigrum من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae ويعرف محليّاً بعنب الدب.

ما نبات عنب الدب؟ هو نبات عشبي حولي يتراوح ارتفاعه بين ٣٠-٦٠ سم، ذو ساق قائمة ملساء أو مغطاة بشعيرات خفيفة بعض الشيء وكثيرة التفرع. أوراقه غزيرة بيضوية الشكل. يحمل أزهاراً بيضاء اللون ومرتبة في صورة عناقيد خيمية الشكل، يحتوي كل عنقود ما بين ٣-٨ زهرات.

ثمار النبات عنبة كروية الشكل لونها أخضر في بداية نموها، ثم تتحول إلى حمراء، فسوداء في نهاية نموها.

مناطق انتشار عنب الدب: ينتشر في المنطقة الجنوبية من المملكة، وكذلك الحجاز والمنطقة الشرقية.

الأجزاء السامة من النبات: الثمار وجميع أجزاء النبات حتى الجذور.



المحتويات الكيميائية التي يعود إليها التأثير السام هي قلويدات جليكوزيدية، أهمها السولاتين والسولامارين والسولاسونين بجانب النترات والنيتريت.

أعراض التسمم: يحدث تهيج بالرقبة وجفاف بالفم والحلق وصداع وإنهاك للقوى وقيء وآلام في البطن وإسهال حاد وحمى وإخفاق للدورة الدموية. قد لا تحدث هذه الأعراض بعد أكل الثمار مباشرة، بل قد تأخذ ما بين ٤-١٩ ساعة من تناول الثمار. وفي حالات التسمم الشديدة يحدث دوار وإسهال قد يستمر من ٣-٦ أيام، إضافة إلى ذلك تحدث اضطرابات عصبية، مثل الهلوسة وزيغ في البصر مع توسع في حدقة العين. وحيث إن أعراض التسمم بالقلويدات من مجموعة السولانين قد تعطي انطباعاً خاطئاً بالتسمم ببكتريا السالمونيلا أو التسمم الوشيفي (botulism) لذلك يجب التأكد من سبب التسمم، وللتعرف إلى ذلك تفحص بقايا النبات في المعدة. عادة لا تعرف المستشفيات إذا كان التسمم بسبب نبات إلا إذا أحضر أهل المتسمم النبات الذي تسمم به المصاب، أو إذا ذكر الشخص المتسمم أنه أكل نباتاً، ولكن إذا كان المتسمم في غيبوبة، ولا يعرف الأهل نوع التسمم، فإن المستشفى في مثل هذه الحالة يعزو التسمم إلى بكتيريا السالمونيلا، ويعطى المريض مضاداً حيوياً، وعندها يموت المصاب؛ لأن التسمم كان غير بكتيري.

العلاج: وفقاً للأعراض تفرغ المعدة بالقيء أو يعمل غسيل معدي مع استخدام الفحم النشط، ويجب أن يعطى المصاب سوائل وأملاحاً ومنشطاً للدورة الدموية؛ لعلاجها من الهبوط. وفي حالة التشنجات يعطى المريض مضاداً للتشنج، مثل الديازيبام.

القصة الخامسة والستو

إسقاط الجنين





القصة الخامسة والستون

إسقاط الجنين

قصة المـرأة الحامل التي نصحتها إحدى المعالجـات الشعبيات باستعمال بـذور سوداء تشبـه إلى حد ما بذور الحبـة السوداء. وذلك مـن أجل إسقاط جنينهـا. أخذت المرأة المسكينة هـذه البذور السوداء بمقدار ملعقة أكل كبيرة. بعـد ساعة مـن استعمالها لهـذه البذور سقـط الجنين، وكانـت الأم في حالة خطـيرة، حيث أخذت إلى مستشفى الملك فيصـل بالطائف. وقد ذكرت المرأة أنهـا استخدمـت بذوراً سوداء، ويوجـد معها عينة منها. أرسلـت عينة البذور إلى قسـم العقاقير بكليـة الصيدلة؛ لأن أغلب المستشفيـات كما ذكر في بعض الحالات لا يوجد لديهـا مختبر لمعرفة التسمم بالنباتات، ويوجد لديها مختبر لتحليل المواد السامـة الكيميائية أو البكتيرية. قمنا بتحليل هذه البذور، وذلك بمقارنتهـا مـن ناحية شكلهـا الظاهري والمجهـري والكيميائي مـع بذور عدة سـوداء لمختلف النباتات مثل الداتـورة والحبة السوداء وكمارا لاناتا والريحان وبذور نبات الأرغمون. لقد وجد أن هذه البذور تتطابق مع بذور نبات الأرغمون تمامـاً من حيث الشكل الظاهري والمجهـري والكيميائي. لقد توفيت المرأة هي وجنينها نتيجة تعاطيها وصفة مجهولة من معالجة شعبية لا تعرف عن النباتات السامّة أي شيء. ونبات الأرغمون أحد النباتات السامة الشهيرة.

مـا نبـات الأرغمون؟ هو عشب حـولي شوكي يصل ارتفاعـه إلى نحو متر. يعـرف علميّاً باسـم Argemone mexicana من الفصيلـة الخشخاشية، ويتميز بلونه المائـل إلى الزرقة. أوراق النبات مستطيلة مفصصـة تفصيصاً عميقاً،



وكل فص يمثل وريقة ذات حافة مسننة منشارية، وتنتهي كل سِنّة بشوكة صلبة. أزهار النبات مفردة وكبيرة ذات لون أصفر إلى برتقالي. الثمار كبسولة كبيرة متطاولة، مضلعة شوكية خضراء إلى زرقاء قبل النضج، وتتخشب بعد النضج بلون الخشب العادي، وتتفتح عند التيبس من قمتها لتنثر بذوراً كثيرة تصل إلى أكثر من مئة بذرة ذات لون بني إلى مسود.

يوجد نوع آخر من الأرغمون يشبه تماماً النوع الأول يسمى Argemone ocbroleuca إلا أن أزهاره صفراء باهتة، وله نفس البذور.

مناطق انتشار النباتين: ينتشران بكثرة في منطقة الطائف، وحتى نهاية سلسلة جبال السروات، ويفضلان عادة المناطق الجبلية الباردة.

الأجزاء السامة من النبات: العصارة اللبنية التي تفرزها سيقان وأوراق النبات والبذور.

المكونات السامّة التي تسبب التسمم الآدمي: قلويدات من أهمها اللوكريبتوبين Allocryptopine وكوبتسين Copticine وبيربيرين Berberine ونواريمونين Norargemonine ورومبنين Rompneine وسانجويناريين Sangiunarine وحمض شيليرثين Chelerythine وحمض الميرستيك واللينوليك والريزينوليك.

أعراض التسمم: هلوسه شديده وأوديما (استسقاء) في العين وزيادة الجرعة تؤدي إلى التشنج الشديد والموت.

العلاج: يعمل غسيل للمعدة، ويعطى مقيئ مثل خلاصة عرق الذهب.

أكرر نصيحتي بعدم استخدام أي شيء من معالج شعبي بأي حال من الأحوال.

المؤلف في سطور

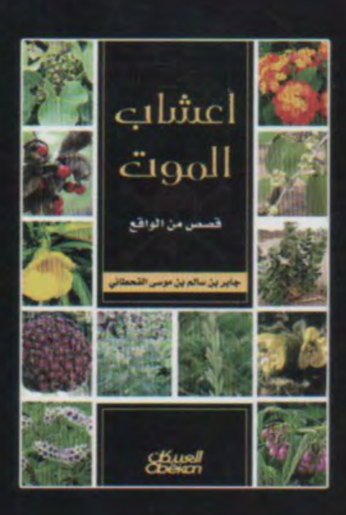
- أ.د. جابر بن سالم موسى القحطاني.
- ولد بقرية آل علي بتمنية عام١٩٤٥م.
- حصل على درجة البكالوريوس في الصيدلة والكيمياء الصيدلية من كلية الصيدلة. جامعة الملك سعود عام ١٣٨٦ - ١٣٨٧هـ.
- عُيّن معيداً بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه في العقاقير الطبية من بريطانيا عام ١٣٩٦هـ.
- عُيّن على وظيفة مدرس بقسم العقاقير. كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود. عام ١٣٩٦هـ.
- عُيّن على وظيفة أستاذ مساعد بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٣٩٧هـ.



- رُقّـي إلى درجة أستاذ مشارك بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٤٠١هـ.
- رُقّـي إلى درجة أستاذ بقسـم العقاقير بكلية الصيدلـة بجامعة الملك سعود عام ١٤٠٦هـ.
- وكيلاً لكلية الصيدلة مدة سنتين ابتداء من عام ١٣٩٨هـ.
- رئيساً لقسم العقاقير مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٠هـ.
- وكيلاً لكلية الدراسات العليا بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٢هـ.
- عميداً لكلية الصيدلة مدة ثلاث سنوات ابتداءمن ١٤٠٣هـ.
- رئيساً لقسم العقاقير من عام ١٤٠٦هـ حتى تقاعد في ١٤٢٨/٧/١هـ.
- مديراً لمركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامّة بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١٤١٠هـ بجانب عمله رئيساً لقسم العقاقير.
- مديراً لمركـز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامّة بالجامعة من ١٤٢٥/٤/٢١هـ حتى ١٤٢٨/٧/١هـ.
- ممثـلاً لكلية الصيدلة في المجلس العلمي بالجامعة ابتداء من ١٤١١هـ حتى ١٤١٨هـ.
- أميناً للمجلس العلمي بالجامعة ابتداء من ١٤١٢هـ حتى ١٤١٨هـ.
- رئيسـاً للجنة التعيينات بالمجلس العلمـي بالجامعة ابتداء من ١٤١٢هـ حتى ١٤١٨هـ..
- مستشاراً غير متفرغ بوزارة الصحة مدة سنتين ابتداء من ١٤٠٨هـ.
- مستشـاراً غير متفرغ بـالإدارة العامة لمكافحة المخـدرات مدة سنتين ابتداء من ١٤١٧هـ.



- رئيساً للجنة العلمية المركزية لطب الأعشاب في المملكة ابتداء من ١٤٢٠هـ حتى ١٤٢٤هـ.
- نشر ١٤٥ بحثاً باللغة الإنجليزية في مجلات علمية عالمية محكمة.
- سجل براءة اختراع برقم ٤٠٧٠٤٥٥٠٢١ سنة ١٩٨٨م بالولايات المتحدة الأمريكية.
- له نباتان عالميان مسجلان باسمه.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عام ١٣٩٩هـ. وحصل على مكافأة تشجيعية (راتب شهرين) من الجامعة ١٤٠٠هـ.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عند ترقيته إلى أستاذ مشارك.
- حصل على مكافأة تشجيعية (علاوة سنوية) من الجامعة عند ترقيته إلى أستاذ.
- منح جائزة الموهوبين من مؤسسة الملك عبدالعزيز للموهوبين عام ١٤٢٢هـ.
- رئيساً لمشروع علمي خاص بالجامعة مدة سنتين ابتداء من ١١/١٠/١٤٢١هـ.
- شارك في خمسة مشروعات وطنية مدعمة من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ووزارة الصحة.
- يُعدّ صفحة أسبوعية في جريدة الرياض عن طب الأعشاب ابتداء من ١٤٢٠هـ حتى تاريخ نشر هذا الكتاب.
- درّس أضرار المخدرات لطلاب الدراسات العليا بجامعة نايف الأمنية مدة خمس سنوات.



كذبت مقولة بعض العطارين : (**الأعشاب التي لا يفيد استخدامها لا تضر**)، فقد تتحول النعمة إلى نقمة في غمضة عين، والدواء إلى داء في لحظات، ويصدق ذلك غاية الصدق على التداوي بالأعشاب التي زادت المحالُّ التي تبيعها، وكثر عدد المعالجين بها، وكذلك القنوات الفضائية التي تروجها، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى استخدامها بطرق عشوائية، فتحدث مشكلات ومآسٍ ضم بعضها هذا الكتاب من خلال قصص واقعية، وليست من نسج الخيال.

(**براءة الجرجير. طفل الخرج مع الخروع. كبسولات الرشاقة. كريم التبييض. أغنام حفر الباطن. خلطات السرطان. شجرة الموت. طعم الفستق ...**) ضمن خمس وستين قصة مرعبة تجدونها بين أوراق هذا الكتاب، الذي بمنزلة جرس إنذار وإشارة حمراء لمن يستخدمون الأعشاب المبهمة الهوية، والثمار المجهولة الاسم وغير المعروف صلاحيتها للأكل الآدمي وحتى الحيواني، وهو دعوة إلى عدم استخدام أي دواء عشبي ليس مقنناً ومرخصاً من الجهات المعنية المسؤولة، ولا يحقق درجة الأمان التي يلزم أن تتوافر عند التداوي بالأعشاب.

ولا يفوت هذا الكتاب أن يلفت إلى ضرورة المراقبة القانونية على الأدوية العشبية ومحاسبة المتسببين بإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.



موضوع الكتاب:
البناتات الطبية - العلاج بالأعشاب



الكمية المطبوعة من هذه الطبعة ٥٠٠٠ نسخة